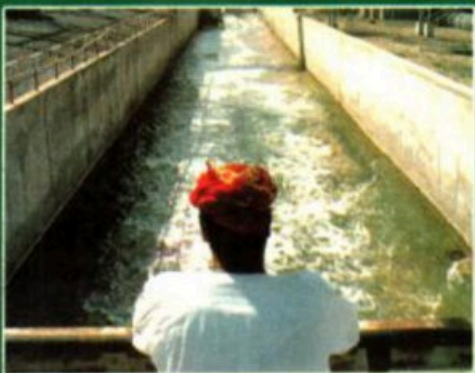




حملة  
شعبية على  
البروكيمون.

النائب مبارك صنيح:  
حصه من صندوق التنمية  
الكويتي توجه للداخل



الخليج يواجه شح الماء

الجراد الإسباني: نموذج  
لنطق الاستعمار الجديد

6

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بل في «ستين داهية» كل من  
فرط أو يدعو للتفريط في  
مقدسات المسلمين وأرضهم



## ورطة شارون

مصانع أسلحة  
وابتكارات  
عسكرية



عناوين المواجهة.. القرآن واللحية



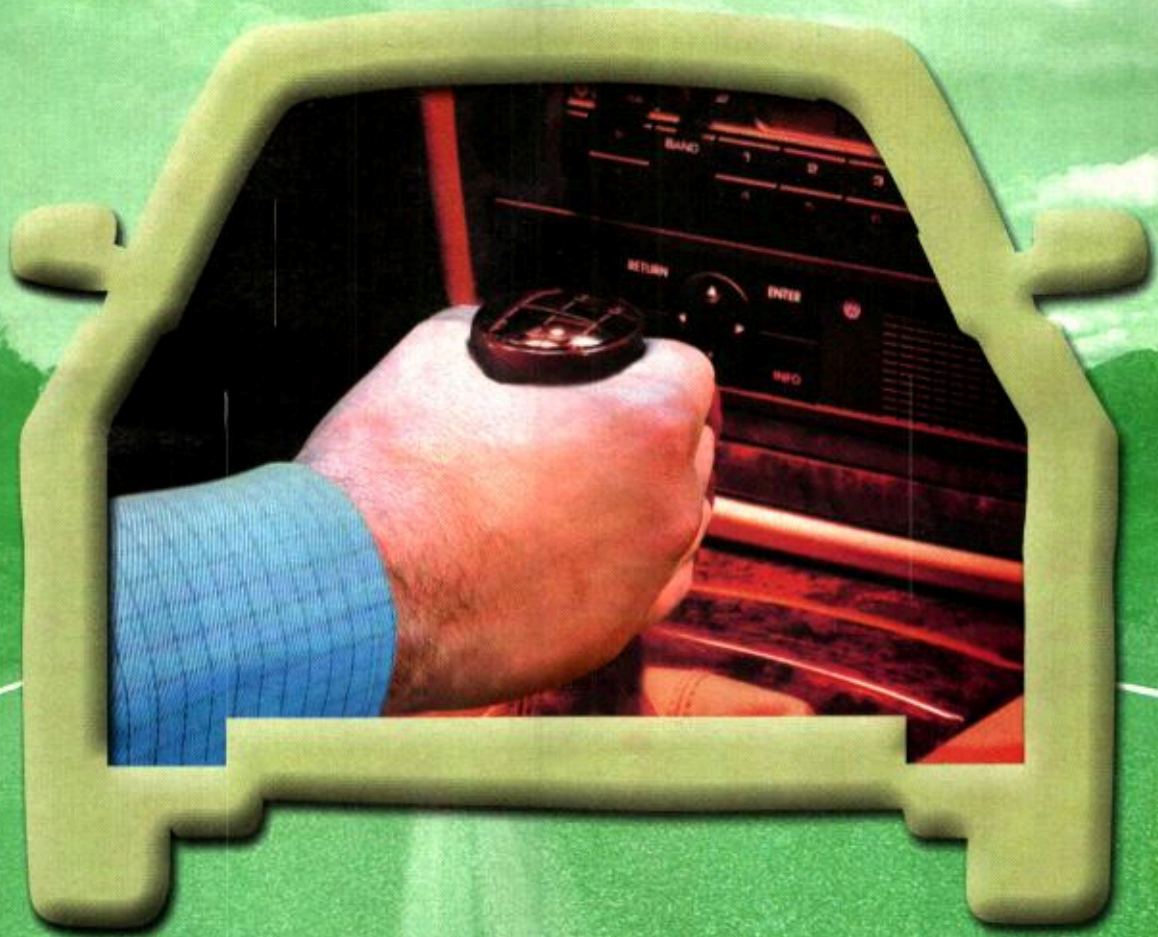
أول شركة تأمين  
إسلامية  
في الكويت



88 00 55 

  
الأول للتأمين التكافلي

# سيارات في متناول يدك



بالأقساط مع خدمة المرابحة

بيت التمويل الكويتي  
KUWAIT FINANCE HOUSE



## الحق في الأمن

لذا نجد أن الدول في عصرنا الحديث تولي الأمن مكانة خاصة وتسعى دائماً إلى تحديثه وتطويره إذ يعتبرونه اللبنة الأساسية في استقرار المجتمع وبنائه، وتحت تسميات عدة تجد أن الدول قد استطاعت أن توظف عدداً كبيراً من أبناء شعوبها لهذا الغرض.

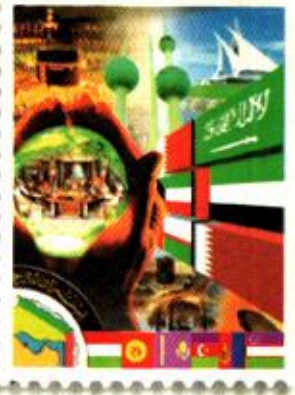
فلحفظ الأمن الخارجي كانت وزارة الدفاع، ولحفظ الأمن الداخلي كانت وزارة الداخلية، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على حاجة الدول والأفراد إلى الأمن.

يمكن أن نلاحظ الفرق الشاسع لدى الناس في فهم الأمن وتفسيره وتطبيقه فهو عند بعض الناس مقصور على الكبرياء والشخصيات المهمة الذين يقبضون لأنفسهم أجهزة أمن كبيرة وحراسة شديدة لحفظ أمنهم وأمن بيوتهم، ولكن ماذا عن أمن الفرد على حياته وحرية نفسه وكرامته؟ الأمن هو إطلاق للحريات وتعدد الآراء.. الأمن كلمة جامعة تشمل في معانيها أمناً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فالشعور بالأمن كل لا يتجزأ.. فلا يعقل أن يكون الفرد آمناً في معتقداته ولا يستطيع أن يجهر بها.. أو آمناً على فكره ولا يستطيع أن ينادي به.. أو آمناً على وظيفته وسيف الفصل وصلت عليه.. أو آمناً على أهله والذئاب من حوله تترصد غيابه ■

محمد عبده، المدينة المنورة

تساملت كثيراً: من الأحق بالأمن في هذا الكون الفسيح؟ ومن الذي في حاجة إلى الأمن؟ فنظرت من حولي فوجدت أن هناك فريقاً مدمجاً بالسلاح ويمتلك من أسباب القوة المادية الكثير.. ويصوب نيران أسلحته تجاه خصمه في أي وقت شاء.. يقتل بوحشية ليس لها مثيل.. إبادة تكاد تكون شبه كاملة.. لا فرق في ذلك بين شيخ كبير وامرأة ضعيفة.. أو طفل رضيع وشاب معاق.. المهم هو بث روح الإرهاب والرعب في صفوف الفريق الآخر.. وإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية له.. وفي الوقت نفسه وجدت الفريق الآخر مستسلماً تماماً للأمر الواقع.. خشيبة أن يصنف حينئذ أنه إرهابي.. غير محب للسلام العالمي.. ومناهض للأمن الاجتماعي.. والغريب في الأمر أن الذي يبحث عن الأمن هو الفريق الذي يقتل دون حساب.. ويسوق المبررات التي يجب أن تقبله لاستخدامه الأساليب الهجومية في التصفية الجماعية.. وجدت ذلك في حرب الروس لمسلمي أفغانستان.. وكذلك في الشيشان.. وكان واضحاً في تصفية الصرب لمسلمي البوسنة والهرسك.. ثم تصفية مسلمي كوسوفا.. وما حدث ولا يزال يحدث في أرض الإسراء والمعراج فلسطين لا يحتاج إلى إيضاح؟ فأني الفريقين أحق بالأمن؟

البحث عن الأمن المفقود : إن حاجة الأفراد إلى الأمن تعادل حاجتهم إلى الطعام والشراب سواء بسواء..



## رأي القاري

بعد جنون البقر  
والحمى القلاعية..  
مرض جنون المناصب

الأمراض الاجتماعية تحتاج إلى مضادات توعوية، خصوصاً مابرز على الساحة المحلية، من رغبات التناول الحديثة، بحجة خدمة العامة، من خلال المنصب الطامة، مثل عضوية إدارة النادي أو الجمعية التعاونية، فالصورة الملونة، والحركة الملونة، والابتسامات أيضاً الملونة، مازالت تفتقر للمصادقية والشفافية والواقعية والخطط العملية، فذهبت عزة النفس رغبة في الكرسي المالي، وتعبت الألسن كذباً في نفاق أصحاب المعالي.

وجنون المناصب أصاب مرضى البشر، وتعافى منه من أخذه بمجهوده، بلا منة من أحد، أو دعم من جهة أو عدد، فالمهارات الشخصية وسرعة البديهة الذاتية، توفر التميز لصاحبها، وتنتصر على منافسها، فنصيحة مجانية لكل «ملقوف» لديه نية المغامرة عليه بالتعب على نفسه أولاً وإن لم يستطع فالاتسحاب أفضل، فإنها أمانة، وفي الآخرة خزي وندامة، والمحاسبة عسيرة يوم القيامة، فارتفع عن نفسك هذه المسؤولية إن لم تكن أهلاً لها ■

سعد مجبل القحص  
الجهراء، الكويت

## عصر المعلومات

الشرعية أم لا، وهل تحتاج إلى أسلمة أم إلى طرح إسلامي مضاد، وقد يسأل القاري عن أسئلة لبعض هذه الاصطلاحات، أسوق منها حوار الحضارات، العولة، الاستنساخ، التقنية الحديثة، صراع الأيديولوجيا.

إنها حقاً ثورة، أليس جهاز الحاسوب الذي يسجل آلاف الكتب والأحاديث والتفاسير والمعلومات في فروع العلوم كافة على قرص أمر فاق كل تصور لدى السابقين والحاضرين، إنني أطمح إلى دراسات لأصحاب الفكر الإسلامي وعلماء المسلمين عن أسباب تقدم الغرب وتأخر الشرق المسلم ودراسة متأنية منصفة للانظمة السياسية التي وصلت بشعوبها إلى هذه الدرجة، وكيف حدث التخلف الذي تزداد درجاته يوماً بعد يوم؟ ■

محمد علام، الطائف، السعودية

لاشك أن العصر الذي نعيشه له سمة واضحة غالبية تختلف عن سمات العصور السابقة، وهي انه عصر (المعلوماتية) إذ إن كم المعلومات الهائل المعروض على الساحة يفوق أي عصر من العصور السابقة، ولابد من النظر إليها نظرة مختلفة عن نظرة السابقين لأن التعامل الآن مع المعلومات ليس من خلال الكتب والمكتبات ولكن من خلال ثورة علمية طاغية تعرض علينا نتائج الفكر البشري من مذاهب وأفكار وتصورات، والتعامل حالياً مع هذه المعلوماتية يحتاج إلى آليات جديدة، آليات في: التلقي، الفهم، الاستيعاب، الاستفادة.

ومن الأمور التي تحتاج إلى وقفات أيضاً ذلك الكم الهائل من الاصطلاحات التي نسمعها كل يوم، فهي مصطلحات جديدة تحتاج من المهتمين بالفكر الإسلامي إلى البحث عن أصولها، وسبر أغوارها وهل تتوافق مع الأصول

## خواطر شاردة

وقفت أرمق يديها الممتدة إلى السماء وقد أنهكتها التعب.. عجباً أمي الحنون! عجباً لشيبتك الوقور وجسمك المنهك.. تحمليين هم أمة!!

كم صغرت في عين نفسي وأنا الشاب وافر القوى وما ذرفت دموعاً ولا استشعرت لوعة في سبيل الله.

أماه.. عجباً تركت الفراش الوثير! وعفت الكرى! وسطرت في صفحة الليل الدعاء المرير!!

أماه.. هل يعلم المجرمون بأن سهامك لن ترعوي وتبقى تمزق أشلائهم ويبقى دعاؤك يعانق باب السماء؟

أماه.. إن استطاع المجرمون قتل النفوس وهتك الحدود.. فلن يستطيعوا أن يمنعوا حناجر ألف عجوز.. وألف يتيم.. وألف بري.. بأن يلهجوا بالدعاء. ■

فهد بن عثمان الغامدي، خميس مشيط، السعودية

اسدل الليل علينا ظلامه وهجعت الأصوات، وعندما اشتدت حلقة الليل، وخيم السكون، إذ بتلمات تخترق هذا السكون ويكي.. تتوسل.. تتضرع.. من هناك؟ من صاحب هذا الصوت..؟

ترى بم يتمم أو ماذا يبكيه في هذا الليل البهيم؟! أخذ الخوف والقلق يطرقان أبواب قلبي..!!

قلبي يخفق.. قدامي تتسابقان إلى مصدر الصوت.. بدأ الصوت يزداد وضوحاً، أصبحت أميز ماذا يقول.. ياإلهي.. إنها عجوز منحنية بين يدي مولاها..!! تزيد في البكاء بل ارتفع صوتها، دموع تعانق خديها، إلحاح في الدعاء «اللهم انصر الإسلام.. اللهم انصر الإسلام وأهله».

رباه ماذا ترى عيناى؟ أو ماذا تسمع أذناى؟ إنها أمي الحنون.. هممت بأن احتضن رأسها بين يدي فأنهال عليّ تقبيلاً ولكن! استوقفتني سؤال، وأنا أتأمل وجه أمي الذي خط عليه الزمن صفحات من أسى المسلمين.

# الإعلام الملام

قبيل منتصف إحدى الليالي ساقط القناة الفضائية اليمنية مجموعة من الإعلانات التجارية لمنتجات أمريكية ويهودية. جاءت متتالية في وقت وجيز لا يتجاوز ثلاث دقائق.

ولقد شعرت - والله - بالامتعاض والألم والحرقة، ففي الوقت الذي لاتزال الآلة



العسكرية الصهيونية تلك القرى والمدن الفلسطينية فوق رؤوس ساكنيها من النساء والولدان العجزة والمرضى وتهلك الحرث والنسل بمباركة ودعم علي أمريكي، وفي الوقت الذي لم تجف أيدي أولئك الغزاة الصهاينة من دماء إخواننا في فلسطين، وفي الوقت الذي أجمع فيه الصهاينة على انتخاب «إريل شارون» ذلك السفاح العنيد ذي الوجه المكفهر ليصفعوا به وجوه أولئك المهرولين في دهاليز الاستسلام لكي يقود حكومتهم ويوفر لها الأمن الذي لا يتغنون من مفاوضات الاستسلام سواه، ذلك الأمن الذي زلزله أولئك الغتية الذين آمنوا بربهم ورفعوا شعار الجهاد في وقت ظهر فيه عجز بعض الأنظمة، وعدم استعدادها للمواجهة واتخاذ مبادرة شجاعة ترفع الذل عن رؤوس العباد وتعيد الحق إلى نصابه.

في كل هذه الظروف البالغة السوء نجد القنوات الفضائية - ولا أخص الفضائية اليمنية - نجدها لاتزال تؤذي مشاعر المسلمين وتصفع أذانهم وأبصارهم بترويج بضائع الأعداء بعد أن اتجه الناس اتجاهها

أثبت جدواه وهو مقاطعة تلك المنتجات.

إن هذا السلاح - وأعني به سلاح المقاطعة - إذا اعتبرناه الوسيلة المعكنة أمام الشعوب في الوقت الحاضر لم يسلم من غدر الإعلام فياليات شعري ما الذي نرى ونسمع؟ ما الذي ران على قلوب الناس؟ ما هذه التناقضات؟ ما هذه الفتنة؟

أين ثوابت الأمة؟ بل أين الأمانة التي أؤتمنت عليها هذه الوسائل الإعلامية؟ وإلى أين تسير؟! «أفي قمة الاحتراق... يتم الاحتراق»!

لماذا يحاول الإعلام إجهاض سلاح المقاطعة ووادها، وإذا علمنا جميعاً أن اليمن هي الدولة التي أبدت رأياً بصراحة وشجاعة ودعت إلى فتح الحدود لجهاد اليهود وتظاهر مئات الألوف من أبنائها نصرة لإخوانهم في فلسطين وكتبوا عبارات المناصرة بأحرف من دم وذلك ماشاهدناه على هذه القناة الفضائية فإنه من المؤلم أن تقوم القناة نفسها بالعودة للدعاية لتلك المنتجات التي يقتل جزء منها إخواننا في فلسطين وجزء منها يستنزف به ما تبقى في جيوبنا من قوت أبنائنا فهل مرد ذلك سذاجة مطبقة أو لمصلحة أتية عاجلة.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

■ إن كان في القلب إسلام وإيمان ■

عبد الغني جراد. السعودية

## الحالة الصهيونية

إلى هذا الحد، فهل من موقف موحد، حتى تعود لنا فلسطين ويعود الشعب المشرذ إلى أهله ووطنه؟  
الا يكفيننا مامر بنا عبر هذه الأعوام الماضية من أمريكا وأعوانها الغربيين وأنحيازهم الواضح للصهاينة، ليست أمريكا هي التي تهدد وتؤكد أنها ستنتقل سفارتها إلى القدس الشريف، إن ما يجري لإخواننا في فلسطين لا يمكن السكوت عليه بحال من الأحوال  
أسأل الله أن يوفق المسلمين للوقوف بجانب إخوانهم في فلسطين ■

يحيى الحارثي. جدة. السعودية

إن المرء يقف حائراً لما يجري على أرض فلسطين الحبيبة والمسلمون يقفون موقف المتفرج وكان الأمر لا يعينهم وإن كان هناك بعض الغيورين القلائل، وإذا نظر صاحب الرأي الثاقب يرى أن العدو الحقيقي في فلسطين ليس الكيان الصهيوني وحده، بل العدو الحقيقي هو من يدعمها من الغربيين، إن الصهاينة لا يمكن أن يعملوا إلا تحت الحماية الأمريكية، فهل نعي هذا الخطر المحدق بامتنا أم أننا سنظل في غفلتنا حتى يضيق الطوق على أعناقنا ونحن مكتوفو الأيدي؟  
إن دماء إخواننا وأخواتنا في فلسطين ليست رخيصة

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَبِتُوا كَمَا كَبَتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقد أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾﴾ (المجادلة).

## إغلاق سجن المزة.. هل يحل المشكلة في سورية؟



تم الإفراج عن ستمائة من المعتقلين السياسيين السوريين واللبنانيين والفلسطينيين، وإغلاق سجن المزة في دمشق، وإن أعداد المفرج عنهم حتى الآن قليلة جداً إذا ما قورنت بالأعداد الهائلة التي مازالت قابعة في السجون منذ أكثر من عقدين من الزمان.

وأما إغلاق سجن المزة فإظن أنه لا يحل المشكلة، وأنه لهدف دعائي بحت كما حدث عند الإعلان عن إغلاق (سجن القلعة) في فترة سابقة وتحويله إلى مكان أثري، إن سجن المزة أرحم من سجن تدمر وغيره من السجون والمعتقلات السياسية وسط الصحراء، وهو أقل إرهاباً من الزنانات في أقبية مراكز الأمن والمخابرات في المدن السورية جميعها، وإن المرء ليعجب من صدور العفو الكامل عن المهربين وتجار العملة والهاربين من الخدمة الإلزامية والمتورطين في قضايا اقتصادية، وكان هؤلاء لا يشكلون أي خطر على الدولة بينما الخطر الحقيقي من سجناء الفكر والرأي المعارض للحزب الحاكم. ■

خالد محمد الحسن. السعودية

### توجيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاُ لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها وإضحاها.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبير عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الاخ: فيصل حامد. الكويت: ليس المهم ما يعتقد اليهود أو ما يعبدونه، ولكن المهم ما يفعلونه ببلادنا وشعبونا فهو موضع التحدي، أما عبادة الشيطان التي يشجعونها فيمكن الحديث عنها ومناقشتها عندما نتكمن من رفح هاماتنا عن الطين الذي لصقنا به رغم أنوفنا.. اعطني حرية وقوة وحدثني بعدما عن الأفكار والمذاهب.

● الاخ: سليمان الربيعي. السعودية: ما فعله ابن عباد كان في الزمن الذي يعتز فيه قادة المسلمين بدينهم حيث كانوا يحتفظون ببعض الأنفة والكرامة، أما في زمن التسوية وطاظة الرؤوس والنفوس فعلياً أن نبحت عن حلول أخرى تحفظ لنا بعض ماء وجوهنا. ■

● الاخ: علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية: نعم إنه سفاح يكفي أنه أشرف على مذبحه صبرا وشاتيلا، لكن ليس منفذ هذه المذبحة البشعة من الناطقين بالعربية وترضى عنه دوائر عالمية وإقليمية وقد كوفئ بعد مدة من جريمته بتعيينه وزيراً في الحكومة اللبنانية؟!

رصد خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٤٤٥ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: [info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)  
الإشتراكات والتوزيع: [sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com)  
الموقع على الإنترنت: [almujtamaa.com](http://almujtamaa.com)  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
على الإنترنت: [www.eslah.org](http://www.eslah.org)

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)  
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٩٠٩  
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:  
[www.saudi-distribution.com](http://www.saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني: [info@saudi-distribution.com](mailto:info@saudi-distribution.com)  
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:  
[orders@saudi-distribution.com](mailto:orders@saudi-distribution.com)

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء.. ص ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٢  
(١ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -  
ت: ٥٦٠٢٥٣٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:  
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.  
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### إلى رئيس وزراء ماليزيا محاضر محمد

يرقد أنور إبراهيم النائب السابق لرئيس وزراء ماليزيا، في أحد المستشفيات الحكومية في كوالالمبور، منذ ٢٥ نوفمبر من العام الماضي، بعدما أصيب بانزلاق غضروفي، يقول إنه ناجم عن التعذيب الذي تعرض له بعد اعتقاله عام ١٩٩٨ م.

وبعد ضغوط شعبية، وافقت الحكومة الماليزية على أن يجري طبيب ألماني فحوصات على أنور إبراهيم، أكدت حاجته الماسة لإجراء عملية جراحية في غضون ٤ - ٦ أسابيع، مضى أكثر من نصفها - وإلا فإنه معرض للإصابة بالشلل. كما أكد التقرير أن المستشفى الحكومي المحتجز به أنور، لا تتوفر فيه الأجهزة الطبية اللازمة لإجراء تلك العملية الدقيقة.

وعلى الرغم من ذلك، فقد صرح عبدالله أحمد بدوي - نائب رئيس الوزراء الماليزي - بأن الحكومة اتخذت قراراً بعدم سفر أنور للخارج!

إن الوضع يستدعي تدخلاً مباشراً من رئيس الوزراء محاضر محمد للموافقة على إجراء العملية الجراحية بالسرعة اللازمة، وفي المناخ الطبي الذي يتيح نجاحها، ولا تنس يا رئيس الوزراء، أن أنور كان رفيقك في الحكم سنوات طويلة، وأن بقاءه، دون علاج يعني الحكم عليه بالموت البطيء، ويكفي أنور ما يعانيه، حيث حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً، لتهم يري الشعب الماليزي وكل من عرف أنور إبراهيم باستقامته وأخلاقه وتدينه أنها ظالمة. ولعل في تدخلكم ما يخفف عنه بعض ما يعاني منه من الإلم نفسية وجسدية، لذا نضم صوتنا لأصوات الشعب الماليزي وجميع من عرف أنور للمطالبة بضرورة السماح له بالعلاج خارج ماليزيا وإلغاء الأحكام الجائرة الصادرة ضده. ■

## في هذا العدد



الراوي: بذرة لوبي إسلامي  
في النماص ص (٢٧)



ربيع سكوبيا: تتوقف الحرب ويبقى الصراع  
ص (٣٦)

### نموذج لمنطلق الاستعمار الجديد

٤٠ مايكل آدمز له المجتمع: الوسيط

الأمريكي المخلص.. كلام فارغ!

٤٨ الديون.. أكبر اغتيال للحلم العربي

٥٨ الفتاوى: الصلاة بملابس عليها

صور.. صحيحة

٦٠ د. عالية شعيب له المجتمع:

التغيير لحظة حاسمة وقد انتهزتها

٦٢ هؤلاء أكثر الناس إصابة بـ«ثلاثي

الهلاك»

١٦ حزب الوحدة الشيعي ينفي

تعرض أنصاره لمذبحة على يد «طالبان»

٢٢ التصعيد.. أكبر دليل على المأزق

الذي يعيشه الصهاينة

٢٤ في فلسطين.. ابتكارات عسكرية لم

يكن الاحتلال يتوقعها

٢٦ قمة عمان الدورية دون مستوى الشعوب

٢٨ مؤتمر الأمن المائي في الخليج

يطلب بمواجهة إقليمية

٢٢ الضغوط الأوروبية على المغرب..

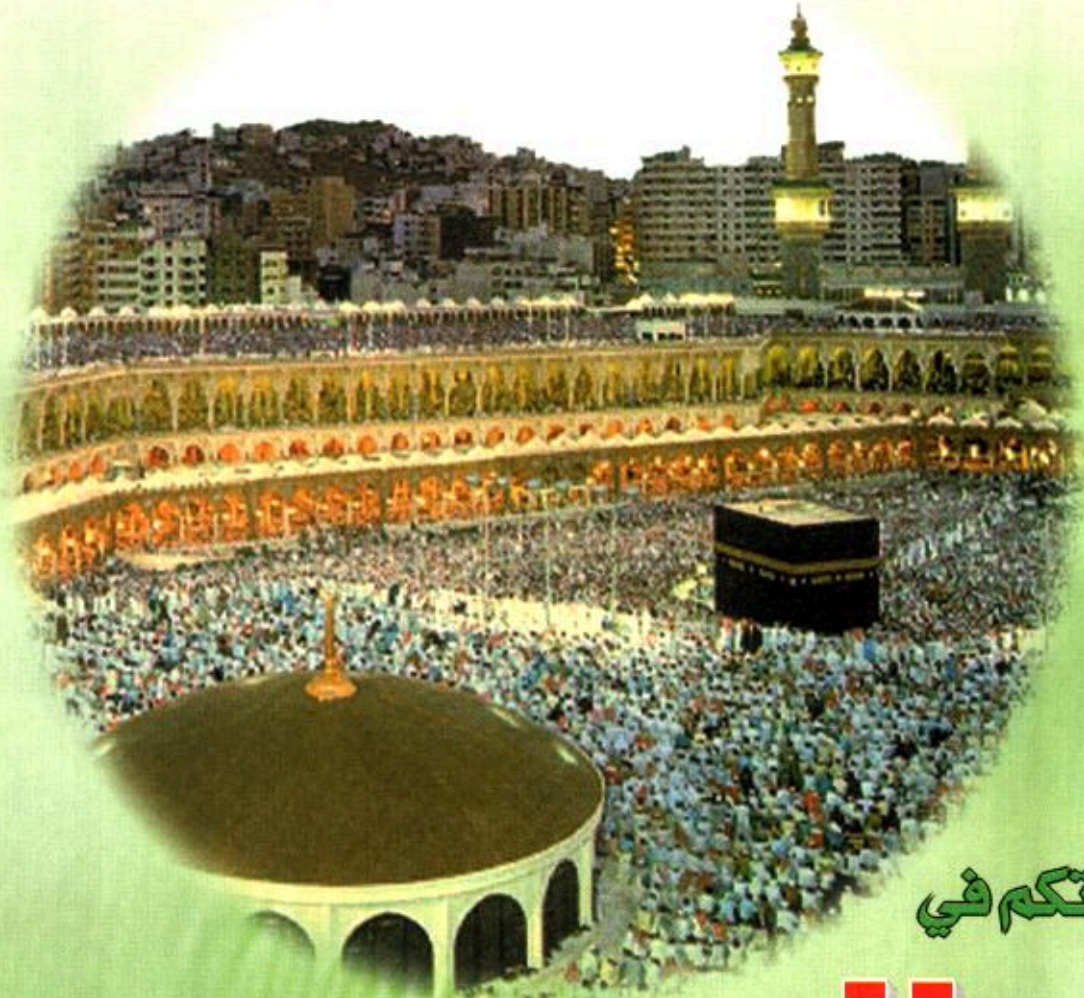
# منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## بل في «ستين داهية» كل من فرط أو يدعو للتفريط في مقدسات المسلمين وأرضهم

لقد تفرغ القذافي للهجوم على ثوابت الإسلام والأمة الإسلامية، وهو يواصل تلك السياسة منذ أن ابتليت به ليبيا، قبل اثنين وثلاثين عاماً، فقد سبق أن أنكر السنة، وغير التاريخ الهجري الذي ارتضاه المسلمون أربعة عشر قرناً، ثم اعتبر أن الملابس من صنع الشيطان، منكر الأمر القرآني الذي يدعو نساء المؤمنين أن يدين عليهن من جلابيبهن، وغير ذلك من أشكال التطاول والتعدي.

وعلى المستوى السياسي.. أقحم عقيد ليبيا بلاده في معارك خاسرة مع كل جيرانه ومع العالم الخارجي، وعلى المستوى الداخلي، فقد مارس البطش والإرهاب، وتكميم الأفواه بحق الجميع، وبخاصة الحركة الإسلامية التي اتهمها بالزندقة والعمالة لأمريكا على طريقة «رمثني بدائها وانسلت».

وأهدر القذافي القانون حتى إنه أجرى محاكمة لبعض المعارضين لنظامه في استاد عام، ولم تستغرق المحاكمة سوى دقائق، وما أن صدر الحكم عليهم بالإعدام، حتى سارع العامة لتنفيذه.

وهدم النظام الإداري للدولة، بابتداع نظام اللجان الشعبية ولجان التسيير التي أصبحت السلم الذي يتسلق عليه كل وصولي، وعمل القذافي على هدم روح العمل والمبادرة والإنتاج، فأمم الممتلكات، وجعل الشعب كله عالة على الدولة، وأهدر ثروات ليبيا من عائدات النفط على مغامراته الفاشلة، وأفكاره الخاوية، وعلى مشاريع وهمية لم تحقق لليبيا فائدة تذكر.

لقد عاش القذافي أكثر من ثلاثين سنة يزعم كما زعم زعيمه وقدوته ومعلمه الأول، أن هدفه هو تحرير فلسطين وتخليصها من اليهود، واليوم يكشف القذافي عن خبيثة نفسه حين يساوي بين العرب والصهاينة القتلة المعتدين ويدعو لإخالهم الجامعة العربية «مع الإخوة الأعضاء».

لقد أن الأون أن ينمحي مثل ذلك النظام الفاسد المفسد، أينما وجد، وأن يلقي في مزبلة التاريخ ليلحق بمن سبقه من النظم الشيوعية الماركسية واللينينية، فهو لا يختلف عنها في عدائه للدين والقيم والأخلاق، وإهداره لكرامة الشعوب وحققها في العيش الحر الكريم. وإلى أن يتحقق ذلك، ندعو الشعوب والحكومات العربية والإسلامية إلى إظهار غضبها لحرمان الإسلام والمسلمين، فالقذافي إنما يقدم أكبر خدمة لليهود ومن عاونهم.. بدعوتهم المسلمين للتخلي عن مقدساتهم في فلسطين.. وهي ولا شك دعوة مرفوضة مذمومة من كل مسلم حر أبي. ■

في أثناء انعقاد القمة العربية الأخيرة في العاصمة الأردنية عمان، وفيما الشعوب تتطلع بشغف إلى كلمات القادة العرب علها تسمع ما يشفي غليلها، وترى من القرارات ما يعين الأمة على النهوض من كبوتها ومواجهة أعدائها، طلب العقيد الليبي عقد جلسة سرية للقمة، لأنه - حسب تصريحه للتلفاز الأردني - «سيطرح كلاماً خطيراً جداً يتعلق بمصير المنطقة، ويؤثر في أحداث العالم»، وقد استجاب رئيس القمة لطلب العقيد الليبي الذي يقول عن نفسه: «أنا لا أتكلم كلاماً عادياً وتقليدياً، وتطلعت أنظار الحاضرين في الجلسة المغلقة لما سيقول القذافي.. فماذا قال؟»

الجلسة كما قلنا كانت سرية.. لكن بعض ما قاله القذافي تسرب إلى خارج الجلسة، وأذاعته ونشرته العشرات، بل المئات من وسائل الإعلام المختلفة، ولم ينفه القذافي ولا لجانه الشعبية.

العقيد الليبي الذي أطلق على نفسه لقب «أمين القومية العربية»، لم ير أن القدس أرضاً عربية، ولا فيها مسجداً، تُشد إليه الرحال، ولا أرضاً مقدسة، وفقاً على المسلمين، ولا حتى مكاناً تهفو إليه نفوس الأفارقة الذين يزعم الآن أنه ينتمي إليهم بعد أن تنكر للقومية العربية.

لقد فجع القذافي الجميع بالفاظه الخالية من أي احترام لمقدسات المسلمين وحرمانهم، وقال - حسبما نقلت عنه وكالة رويترز - «مشكلة القدس في ستين داهية.. تحلوها أو ما تحلوها... هذا جامع وأنا بإمكاني أصلي في أي مكان!» ثم أضاف مبشراً العرب بأنه قد وجد الحل للصراع مع الصهاينة بأن ينضم الكيان الصهيوني إلى الجامعة العربية، ليكون بذلك «عضواً مقبولاً مع الإخوة الأعضاء».

إن ما قاله العقيد الليبي خطير حقاً، لا من الزاوية التي توهمها هو، ولكن من زاوية ما يمثله من صدمة للأمة العربية والإسلامية، وطعن في مقدساتها وثوابتها.

والغريب أن القمة قد شكّلت لجنة لدراسة الأفكار التي طرحها، وقد كان الأولى أن تقابل تلك الشطحات اللامسؤولة بالرد الفوري، وإذا قدر لتلك اللجنة أن تنعقد فإننا نامل أن تكون أولى مسؤولياتها الرد على تلك الآراء الباطلة وتفنيدها، وبيان حرمة التفريط في القدس، وفي كل شبر من فلسطين ومن أرض الإسلام، وأن من لا يحافظ على مقدساته فإنه لا يستحق الحياة، وليذهب هو في ستين داهية.

مبارك صنيح العجمي لـ المجتمع :

# حصة من صندوق التنمية توجه للداخل

## مشروع بقانون لتغيير سياسة صندوق التنمية في الإقراض

كتب: محمد عبد الوهاب

دعا مبارك صنيح العجمي عضو مجلس الأمة إلى تغيير سياسة صندوق التنمية الكويتي وتحقيق المزيد من الدعم لمؤسسات الدولة في الداخل بدلاً من أن تتوجه كلها إلى الخارج، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة ابتعاد الصندوق عن المحسوبية والشللية الموجودة والراسخة فيه.

وأكد العجمي أن المواطن بحاجة شديدة لجزء بسيط من هذه المساعدات بدلاً من أن تنفق دون فائدة، وأنه على القائمين على الصندوق الاستفادة من تجربة الغزو العراقي الغاشم. جاء ذلك في حوار أجرته معه مجلة **الكويتية** كالتالي:



مبارك صنيح

● ما سبب انتقاداتكم لصندوق التنمية خلال الفترة السابقة، واهتمامكم بهذا الملف من خلال تقديم مجموعة من الأسئلة بالإضافة إلى الاقتراحات وغيرها؟

○ لا بد أن نعرف جميعاً أن صندوق التنمية الكويتي تأسس سنة ١٩٦٢م برأس مال قدره مليار دينار بهدف تقديم المساعدات والقروض إلى الدول الصديقة، والحليفة ضمن استراتيجية وأهداف، عهد بها إلى الصندوق.

وكان للصندوق دور بارز خلال الفترات السابقة خاصة قبل الغزو العراقي الغاشم لكن ما نشاهده الآن هو سبب تحركنا، وفتح هذا الملف خاصة إذا علمنا أننا في الكويت بحاجة ماسة لدعم هذا الصندوق فضلاً عن الخارج.

أقصد أن الصندوق لم يفلح بشكل جيد في أثناء الغزو العراقي الغاشم، لذلك أتمنى أن يعاد النظر في سياسة الإقراض والمساعدة، إذ يلاحظ أن الصندوق يقوم بإقراض دول لانسمع عنها، ولا نعرف موقعها على الخريطة! وفي المقابل نعاني في الداخل من أزمات عدة سببت أزمات سياسية أبرزها موضوع الإسكان، والكهرباء، وغيرها من المشكلات.

في هذا الإطار نحن نطالب بأن يكون للكويت جزء بسيط من هذه المساعدات على شكل قروض، وليس مساعدات كاتل حد يمكن أن تتعامل فيه..

● لكن الصندوق لا يملك - قانوناً - إقراض جهات داخلية إلا من خلال قانون، وتشريع جديد..؟

● هذا الكلام صحيح، وهو ما ستقوم به ذلك أن التحرك قائم لإنجاز مشروع بقانون يقضي بأن يمنح الصندوق ٥٠٪ من مساعداته لداخل الكويت على أن يكون هذا ضمن قانون علمياً بأن أوساطاً

نيابية عدة تقف مع هذا التوجه، وتسدع بمثل بهذا القانون، وهذا ما يدفعنا - بمزيد من الإصرار - لدعم هذا التوجه، والاستمرار فيه بحيث ينتهي بتعديل سياسة الصندوق الكويتي للتنمية.

### ضد التوجه

● ماذا عن الذين يطالبون باستمرار سياسة الصندوق في الإقراض، وهم يقفون ضد هذا التوجه؟

○ من علم الأرقام التي نعرفها حول حقيقة المساعدات، وحقيقة الحاجة الماسة لها داخل الكويت لما تقوه بكلمة واحدة معارضة.. ومن باب «نكر الشيء بالشيء» فصندوق التنمية أنفق ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار كمساعدات بعد التحرير، وحتى الآن، وهذا مبلغ ضخم جداً خاصة إذا علمنا أن هناك مليار دينار كويتي ديوناً لم تحصل، ويفترض أن تكون داخل الصندوق منذ

### صندوق التنمية الكويتي

- يبلغ رأس ماله ملياري دينار كويتي منذ عام ١٩٦٢م.
- له مستحقات عند عدد من الدول تصل إلى مليار دينار.
- للصندوق محافظ استثمارية أرباحها السنوية ١٧٠ مليون دينار.
- أنفق الصندوق منذ ما بعد التحرير ٣ مليارات ونصف المليار دولار.
- قيمة المساعدات لقطاع الكهرباء في دول العالم فقط بلغت ١٨٠ مليون دينار. ■

فترة كبيرة، ومع الأسف - هنا في الكويت - البعض يطارد المواطن من أجل سداد فاتورة كهرباء بينما صندوق التنمية يدفع ما يعادل ١٨٠ مليون دينار كويتي مساعدات لبناء مولدات محطات كهرباء، فقط بأصقاع العالم المختلفة، وهذا ما يدفعنا إلى الدعوة لتغيير سياسة هذا الصندوق دون الالتفات لمثل هذه الدعوات المضادة.

● هل رصدتم مخالفات أخرى وقع فيها الصندوق..؟

○ نعم وأبرز هذه المخالفات تأخير تحصيل هذه الديون، إذ إن مبلغ مليار دينار كويتي أمر خطير جداً، ويدعو للقلق، خاصة إذا علمنا أن هناك موائيق وأموراً فنية تسهل على الصندوق، تحصيل هذه الديون، ناهيك عن أمور أخرى كالمحسوبية والشللية الموجودة داخل الصندوق فالأسماء محصورة في إطار معين، كأن الصندوق وقف لهذه الشريحة المعينة من الناس دون الالتفات للكفاءات والخبرات الموجودة خارج أسوار العمل داخل الكويت، وغيرها، من الأمور التي ستعلن في حينها.

● كيف ترون العلاج إذن؟

○ أولاً: ستكون هناك مناقشة عامة خلال الفترة المقبلة خاصة من خلال الميزانيات، وهذا الأمر سيفتح المجال لتقديم الاقتراحات والقوانين لتعديل هذا الأمر، ونحن نتوقع أن يتم تعديل القانون، ويسن تشريع جديد يسمح لمؤسسات الدولة بالإقراض من الصندوق، وتلقي مساعدات مباشرة قد تصل إلى أكثر من ٥٠٪ من ميزانية الصندوق، وهذا مانطمح إليه.

● هل توجد جهات أخرى في الطريق.. بمعنى: هل نحتاج إلى ترتيب أوراق أخرى في هذا الصدد؟

○ الجهات كثيرة جداً، ومن أبرزها الهيئة العامة للاستثمار، والخطوط الجوية الكويتية وغيرها من المؤسسات.

● وهل من كلمة أخيرة؟

○ أحب أن أسجل شكري لكم في مجلة **الكويتية**، وأحب أن أؤكد أن تحركنا هذا جاء نتيجة حرقه المواطن الذي يعاني من أزمات وإرهاق مادي مطبق، بينما نرى أموال الكويت تُدفع يميناً وشمالاً دون أن يستفيد منها المواطن فضلاً عن مؤسسات الدولة مع العلم بأننا ندفع باتجاه توسيع رقعة الاتصال الدبلوماسي مع الدول الصديقة، ولكن ليس على حساب الوطن والمواطن فلا إفراط ولا تفريط. ■

مدرسة

روض الصالحين

ثنائية اللغة

وعودة

للتسجيل

مدرسة روض الصالحين (ثنائية اللغة) الخاصة

الاختبار للأفضل لشخصية إسلامية مميزة

تعليق .. عن فتح باب التسجيل

للعام الدراسي القادم

2001-2002

روضلة - ابتدائي

السامية - قطعة (١٠) - شارع يوسف البدر

تلفون : ٥٦٤٨٩٤٤ / ٥٥ / ٦٦

تضم ١٢ نائباً ولها ١٣ أولوية :

## الدويلة: كتلة إسلامية .. توجهاتها شعبية

كتب: خالد بورسلي



مبارك الدويلة

أعلن مبارك الدويلة - عضو مجلس الأمة - تشكيل كتلة نيابية تضم ١٢ نائباً هم نواب التوجهات الإسلامية بالمجلس مشيراً إلى أنه سيكون الناطق الرسمي باسم هذه الكتلة التي تهدف إلى التعاون مع بقية الأعضاء والكتل السياسية لمصلحة الوطن والمواطنين.

وتسعى الكتلة الجديدة إلى تحقيق

١٣ أولوية، وعمد الدويلة هذه الأولويات - التي شملت قضايا ذات طابع شعبي، وآخر عبارة عن مشاريع قوانين قضايا ذات صبغة إسلامية.

وقال إن توقيت إنشاء الكتلة يهدف إلى عدم الإفساح لأحد «لأن يأتي ويأخذ أولوياتنا مضيافاً أن الأولويات الإسلامية في أهداف الكتلة هي: متابعة القضية الأخلاقية وإنشاء البنوك الإسلامية، وإصدار تشريع لغرض الزكاة يشمل إلزام الحكومة بتطبيق هذه الفريضة، وإصدار قانون، وتشريع لحقوق المرأة الكويتية في المجتمع، وهو قانون ليس له علاقة بحقوقها السياسية، مع متابعة تنفيذ قانون منع الاختلاط.

وأوضح أن من الأولويات الشعبية للكتلة: معالجة البطالة من خلال تخصيص ٥٠ مليون دينار للتوظيف، وإعادة النظر في رواتب الموظفين والمتقاعدين بحسب القانون الذي ينص على مراجعتها كل سنتين،

وإصدار تشريع لإنشاء هيئة لحماية المستهلك وإعادة تقويم الصندوق الكويتي للتنمية العربية ليمنح الحكومة الكويتية مائة مليون دينار سنوياً لمشاريع التنمية، مع تفعيل قوانين الرعاية السكنية، ومتابعة قضايا المال العام التي كان التسيار الإسلامي أول من طالب بإلزام الحكومة بتقديم تقرير كل ستة أشهر عنها.

وشدد الدويلة على متابعة الكتلة

لقضية قانون منع الاختلاط في الجامعة، معتبراً أكبر تحد هو اتفاق وزير التربية مع وزير الأشغال على نقل تبعية منشآت ومباني الجامعة من الأشغال إلى الجامعة مباشرة، وهو قرار خطير بعد غياب ٢٩ مليون دينار صرفت في غير وجه حق، مطالباً لجنة تحقيق في القضية.

وأضاف أن من أولويات الكتلة كذلك الاستعجال في حل مشكلة العاطلين عن العمل، وتفعيل صرف بدل بطالة بواقع ٥٠ ديناراً لمن يستحقها إلى أن يحصل على الوظيفة المناسبة بحيث يتم تنفيذ بدل البطالة اعتباراً من شهر أبريل الجاري، مشيراً إلى أن الكتلة ستعمل على إطلاق حرية إصدار الصحف، مشدداً على أنه لا يجوز أن توجه خمس صحف فقط الرأي العام الكويتي وأعلن أن الحركة الدستورية الإسلامية أعدت برنامجاً حافلاً بمناسبة احتفالها بمضي عشر سنوات على تأسيسها. ■

## في افتتاح الندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة: انتزاع بإنشاء اتحاد إسلامي لتحقيق هدف الكفاية للمحتاجين

كتب: منيف العنزي

نيابة عن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، افتتح وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة السيد أحمد باقر، أعمال الندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة، التي استمرت أربعة أيام، وشارك فيها أكثر من ٢١ عالماً من البلاد الإسلامية، وتضمنت أعمالاً أهمها استكمال مناقشة كتاب: «دليل الإرشادات لمحاسنة زكاة الشركات»، الذي كانت الندوة السابقة بسلطنة عُمان قد تولت دراسة موضوعاته، دون استكمال مواده، وناقشت الأبحاث المقدمة في موضوع زكاة الأسهم والسندات، وأذونات الخزنة التي قُدم فيها خمسة أبحاث.

وفي كلمته الافتتاحية للمؤتمر، أكد الوزير باقر أهمية الزكاة للفرد والمجتمع المسلم، وأهمية بحث المستجدات المتعلقة بهذا الركن العظيم «لكي تلحق - في تطبيقاته المعاصرة - بتطورات، ومتغيرات العصر الذي تسارعت فيه الأحداث، وتزاحمت فيه التطورات».

ثم ألقى الدكتور عجيل النشمي - رئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة - كلمة، ركّز فيها على أهمية ركن الزكاة، إذ بتطبيقه يستفيد الفقير والغني، ويصبح المجتمع متكافئاً لا يخشى فقيره الجوع.

وأوضح الدكتور النشمي، أن سوء توزيع الثروة في العالم الإسلامي من أكبر أسباب الفقر الذي تعانيه كثير من بلداننا الإسلامية، مقترحاً إنشاء اتحاد أو منظمة إسلامية تكون مهمتها التنسيق بين لجان ومؤسسات وصناديق الزكاة في العالم الإسلامي، وذلك لتحقيق حد الكفاية للمستحقين.

وفي سياق متصل، ألقى السيد محمد المختار السلمي، كلمة باسم المؤتمر، فطرق إلى أهمية الموضوعات المطروحة على الإخوة العلماء الأفاضل، مشيراً إلى أنها تجاوزت البساطة إلى التركيب المعقد، فتشابهت صورها، وتعددت خصائصها، الأمر الذي يتطلب جهوداً عظيمة من العلماء في تخريج المسائل من خلال الاستئثار بكنوز الفقه الإسلامي.

هذا، وتتناول للجنة في عددها المقبل - إن شاء الله - فاعليات المؤتمر، وأهم توصياته. ■

## محمد الخليفة:

## بؤار إيجابية بتجنيس الفين من غير مهددي الجنسية خلال فترة وبهيزة

كتب: المحرر البرلماني



محمد الخليفة

أكد محمد الخليفة الشمري عضو مجلس الأمة استمرار المطالبة بإنهاء أزمة فئة غير مهددي الجنسية (البدون) لأسباب إنسانية صرفة، مشيراً إلى أن الحكومة وضعت حلولاً شبه جيدة من خلال قانون التجنيس الأخير، لكن تطبيقه يحتاج إلى شيء من السرعة والتنفيذ.

وأكد النائب الخليفة - في حوار

خاص مع الجزيرة - أن متابعة هذا الملف من الأمور والأولويات «إن لاحظنا أن تجنيس عدد من البدون قد أسهم بشكل إيجابي في حل جزء من المشكلة، مشيراً إلى أن التزام الحكومة بتجنيس ألف آخر خلال سنة ٢٠٠٠ الماضية يدفعنا لمزيد من الحماس لتفعيل هذا القانون، وأن هناك بؤار إيجابية لتجنيس الفين آخرين خلال الفترة المقبلة. وأمل الخليفة إلى أن بؤار تلوح في الأفق

لتحقيق هذا المطلب، وستكون قريبة من قبل أطراف في الحكومة تسعى لحل الأزمة. مؤكداً أن القانون غير ملزم للحكومة فالجواز في التجنيس هي نواة القانون الجديد، فلا نملك سوى دعم هذا التوجه دون تصعيد.

وأضاف أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد قد أبدى بلاءً حسناً في إنهاء هذه الأزمة وأن القانون الجديد أرضية جيدة لإنهاء هذه الأزمة، مطالباً بضرورة تطبيق سياسة «الحل الأبيض والأسود» ليعرف الجميع مصيرهم خاصة أن هذه الأزمة طافحة على السطح منذ عقود عدة. وقلل الخليفة من فرصة تقديمه قانوناً آخر يفرض على الحكومة من قبل النواب قائلًا: القانون الحالي هو الأفضل وضمن إمكانات الحكومة فلا يفترض أن نطلب ما نعتقد أنه تعجيزي، بل بالعكس ندعو الحكومة إلى ضرورة الالتزام بتفعيل القانون، وتطبيقه. ■

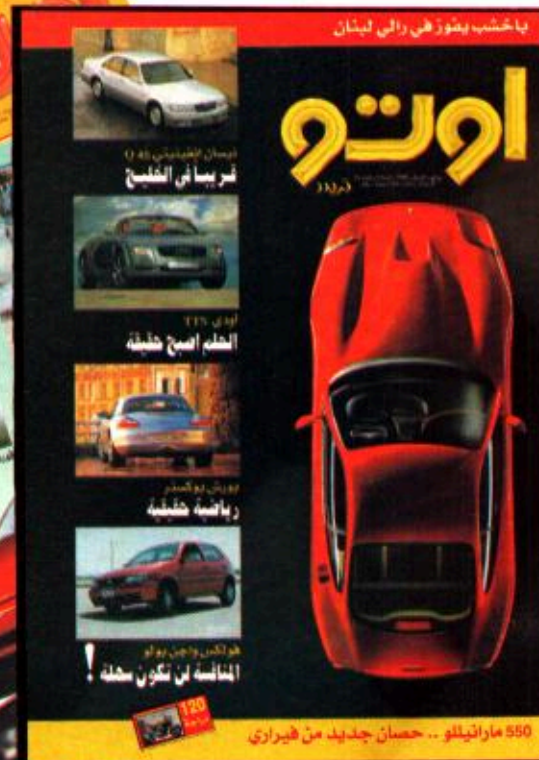
# أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط

- \* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- \* كل ما هو جديد في عالم السيارات
- \* متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - 1
- \* عرض موسع للتقنيات الجديدة
- \* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- \* متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨

## الموجز المحلي

● طلب مجلس الوزراء من بلدية الكويت ووزارة الداخلية تفعيل القوانين التي تحظر التآجير للسكن في مناطق السكن الخاص والنموذجي، واتخاذ كل ما من شأنه القضاء على هذه الظاهرة.



وزير الدفاع

● كشف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع عن توجهه لتشكيل لجنة من ثلاث قضايا، يُنَاط بها البحث في ملابس حدوث تجاوزات في عقود وزارة الدفاع، التي سبق أن أحيلت قضايا بشأنها إلى النيابة العامة.

● حذر وزير العدل والأوقاف خطباء المساجد من الانجراف وراء بعض القضايا السياسية أو الانتخابية، أو أي أمور مثار خلاف، وجدل بين الناس، مشيراً إلى أن تناول الخطيب لمثل هذه القضايا من شأنه أن يثير البلبلة بين المصلين.

● أعلنت الكويت أنها ستخفض إنتاجها النفطي نحو ٨٠ ألف برميل يومياً تقريباً، ليصل إلى الحصة الجديدة البالغة ١,٩٤١ مليون برميل يومياً التزاماً باتفاق أوبك لخفض إنتاج النفط اعتباراً من أول أبريل الجاري.



وزير الصحة

● قال وزير الصحة: إن دولة الكويت خالية من أي حالة من مرض الحمى القلاعية أو حمى الوادي المتصدع - التي تصيب الأغنام والماشية - وأن الوزارة اتخذت جميع استعداداتها الوقائية لمنع دخول مثل هذه الأمراض للبلاد.

● أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، أنه سيشكل لجنة تحقيق في هروب نزيلات من دار الفتيات في مجمع دور الرعاية الاجتماعية، مشيراً إلى أنه طلب تزويده بتقرير عاجل عن أسباب الحادثة.



وزير التربية

● قال وزير التربية: إنه تقرر استقطاع ١٠ آلاف متر مربع من مشروع مبنى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في منطقة الشويخ من أجل إقامة مبنى للجامعة العربية المفتوحة.

● تقرر زيادة الدعم الحكومي المخصص للإنتاج النباتي (مقدارها ٨٠٠ ألف دينار)، وذلك لمواجهة الزيادة المطردة في كميات المنتج المحلي في الوفرة والعبلي. ■

## إعلان نتائج التحقيق في حادث الأديرع قريباً

خارجية، وإن الإعلان عن نتائج التحقيق ستكون واضحة خلال الفترة المقبلة، وفي فترة قريبة جداً.

ونفى المصدر وجود أي دعاوى من جهات على أخرى في الحادث، مشيراً إلى أن الأمور تأخذ المنحى الطبيعي لها دونما تعطيل أو تدخل، داعياً إلى مزيد من التريث لحين صدور النتائج الخاصة بهذه الحادثة بشكل نهائي. ■

علمت للـجـمـهـور من مصادر مطلعة أن التحقيقات مازالت جارية في حادثة الأديرع، وأن السلطات الكويتية والأمريكية تقوم بالتحقيق دونما عرقلة لسير هذا التحقيق، مشيرة إلى أن التحقيق أخذ الأبعاد الفنية مستبعداً وجود أبعاد سياسية لمثل هذا الحادث.

وقال المصدر نفسه إن الجهات المختصة في التحقيق تقوم بعملها دونما تدخل من جهات

## في حلقة نقاشية بمركز عبدالعزيز حسين:

## حلول لمشكلات المبدعين على الإنترنت

كتب: حسين الجرادي



ضمن فعاليات: «الكويت عاصمة ثقافية» أقيمت مؤخراً حلقة نقاشية حول «الإبداع والإنترنت» - المعوقات والمقومات - رؤية شبابية» بمركز عبدالعزيز حسين الثقافي بمشرف، شارك فيها عدد كبير من الإعلاميين، وأساتذة الجامعة، والمختصين، وأعضاء جمعية الحاسوب الكويتية، وعدد من شباب المبدعين الذين صمموا مشروعات على الإنترنت، وواجهتهم بعض المعوقات.

دارت الحلقة حول محاور الثقافة الإلكترونية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المشكلات التي تواجه شباب المبدعين على الإنترنت، دور الإعلام في نشر الثقافة الإلكترونية، حقوق المبدعين بين القانون الكويتي، والتشريعات الدولية، والحلول والمقترحات. في بداية الحلقة عرف المهندس محمد إبراهيم الراشد مدير معهد «لايف سكلز» للتعليم الأهلي الثقافة الإلكترونية وأوضح أهميتها في القرن الحادي والعشرين، ثم أعطى الفرصة لشباب المبدعين ليعرضوا مشروعاتهم، والمشكلات التي واجهتهم، وكان من أهم تلك المشكلات: الإحباط من الروتين الإداري، عدم التواصل بين بعضهم وبعض، وبينهم وبين الإعلام والجهات الرسمية.

ومن جهته أكد الدكتور خليل عبدالله - المحاضر بقسم الرياضيات والحاسوب بكلية العلوم جامعة الكويت - أن قضية الإنترنت قضية فنية بحتة، وأن ما هو ناجح في الخارج ليس بالضرورة أن ينجح عندنا وما يناسبهم في الخارج قد لا يناسبنا كمجتمع عربي إسلامي، وأن قضيتنا في الكويت قضية وعي وليس دعم.

وفي سياق متصل قالت كاملة العباد مراقبة ثقافة الطفل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: إن «شبابنا لا يعرف من الإنترنت سوى الجانب السيئ الذي يهدم القيم والأخلاق، وإنما بحاجة إلى توعية من أجل أن يأخذ شبابنا الجانب الحسن» داعية الحضور للمشاركة في حلقة نقاشية أخرى يبدأ الإعداد لها منذ الآن، ويشارك فيها أصحاب القرار من مختلف الوزارات، والجهات الرسمية.

وفي ختام الحلقة تلا المهندس الراشد توصياتها التي تمثلت في ضرورة تكوين شركات مساهمة تجمع الشباب المبدعين، وأن تعمل جمعية الحاسوب على نشر الوعي في مجال الإنترنت والكمبيوتر عامة، ومناشدة المسؤولين في الصحف والإذاعة والتلفاز دعم مشاريع الإنترنت، وكذا مناقشة متخذي القرار في العمل على استكمال البنية التحتية لمشاريع الإنترنت مع إصدار التشريعات التي تكفل حقوق المستثمرين والمبدعين، وتحقق المزيد من الأمن المعلوماتي في البلاد. ■

## «خذوا بأيدي المهتدين الجدد».. مشروع للجنة التعريف بالإسلام

وقال إن اللجنة تقوم - في هذا الصدد - بإعداد المناهج لهذه الدورات، ومراجعتها، وتدريبها من قبل دعاة وأساتذة اللجنة الذين يقومون بدور كبير في إيصال هذه المعلومات التي يستفيد منها هؤلاء المهتدون، وكذا إيضاح الصورة الحقيقية لهم عن الإسلام. ■

أوضح محمد الهندي مدير العلاقات العامة والإعلام في لجنة «التعريف بالإسلام» أن اللجنة طرحت مؤخراً مشروع «بفضل الله أخرجناهم من الظلمات فخذوا بأيديهم إلى النور» بهدف إقامة دورات شرعية لتعليم المهتدين الجدد أصول الدين، وتحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم اللغة العربية.

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4835091 - للإشتراكات،  
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:  
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:



## المجتمع الإسلامي

وإنما ذُكر اسم الله في بلد  
عدت أرجاءه من لب أوطاني

## الحكومة الباكستانية تبعد مائة من طلبة وسط آسيا

قررت الحكومة الباكستانية طرد عدد من الطلاب الوافدين من دول وسط آسيا الذين يتابعون دراستهم في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد!

فقد أبلغت إدارة الجامعة مائة من الطلاب الذين ينتمون للجنسيات: الطاجيكية والأوزبكية والكازاخية والتركمانية إضافة إلى الشيشانية بقرار الحكومة الباكستانية.

وكانت السلطات الباكستانية منسغلة طوال العام الماضي في جمع التفاصيل الكافية عن الطلاب الأجانب الدارسين في المدارس والجامعات الدينية في باكستان حيث يدرس أغلبهم على حسابهم الشخصي، ولم يكن مجيئهم عبر اتفاقيات بين حكوماتهم والحكومة الباكستانية.

وكرر فعل على القرار عارضت جمعية إسلامي طلبة، وهي من أقوى الجمعيات الطلابية في باكستان، هذا القرار بشدة فيما أعلنت الحكومة أن شهر يونيو هو آخر موعد للإعداد! ■

## خلافاً لما أعلنته «أمستي»

## حزب شيعي ينفي ارتكاب «طالبان» مجزرة بين أنصاره

المعروف بعدائه الشديد لحركة «طالبان»، وذلك في أول حادثة من نوعها. وأكد محقق أن ما تناقلته وسائل الإعلام بشأن المذبحة التي قالت «أمستي»: إن جنود حركة طالبان قد ارتكبوها «غير صحيح على الإطلاق»، مشدداً على أن المسجد الذي قالت «أمستي» إنه دمر نتيجة قصف قوات طالبان لا يزال قائماً، وأنه لم يتعرض لأي قصف من أي نوع كان ■

نفي متحدث باسم حزب الوحدة الشيعي في أفغانستان أن تكون القوات التابعة لحركة «طالبان» قد ارتكبت «مذبحة» قتل بحق ٧٣ مصلياً في أحد مساجد مقاطعة ياكولانج شمال إقليم باميان وسط أفغانستان قبل أسابيع، حسب ما قالت منظمة العفو الدولية «أمستي» لحقوق الإنسان. وجاءت تبرئة «طالبان» على لسان محمد محقق زعيم الحزب

## أشرطة وكتب تنصيرية في ميناء الجزائر!

وراء العملية أيادي خفية، وجهات مشبوهة أرادت تمريرها خاصة أنها ليست المرة الأولى؟ يذكر أن منظمات تنصيرية: فرنسية وإيطالية وإسبانية كلقت من حملاتها تجاه الجزائر في السنوات الأخيرة خاصة في منطقة القبائل التي تضم سكاناً من أصول أمازيغية، مستغلة تدهور الوضع الأمني، ومحاصرة الحكومة لأنشطة الدعوة الإسلامية، والمضايقات التي تتعرض لها الحركة الإسلامية مع محاولات التيار العلماني إرجاع أسباب الأزمة الجزائرية إلى دين الإسلام واللغة العربية. ■

أدخلت باخرة أوروبية عدداً كبيراً من المواد التنصيرية بمختلف اللغات إلى ميناء الجزائر! وأبلغت مصادر التنصير بأن الباخرة قامت - بعد أن دخلت إلى الميناء - بقذف عدد كبير من أشرطة الفيديو وكتب التنصير باللغة العربية والفرنسية بعد تفريغ السلع والبضائع التي كانت على متنها. وذكرت المصادر أن من بين أشرطة الفيديو شريط يرسم حياة المسيح عليه السلام حسب تحريفات الإنجيل. وتساءل المراقبون: هل هذا ناتج عن غياب دور الرقابة وحالة التسبب في الموانئ الجزائرية أم أن

## جبهة العمل الإسلامي: إعادة الحيوية للشارع العربي

وعندها يتولى الشعب مباشرة النهوض بمسئوليته. وقالت الجبهة - في بيان لها، تلقت الأشرطة نسخة منه - إن الأولوية الثانية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين الاحتياجات الضرورية للشعب الفلسطيني، والعمل على إيصالها لمستحقيها إذ بات الوضع - من جراء الحصار الخانق، والعدوان المستمر - لا يطاق، وينذر بكارثة إنسانية. وتساءل البيان: «فهل يكون حال العلماء والمفكرين وقادة الأحزاب والتنظيمات الشعبية وأحرار الأمة حال حكامهم أم أنهم مستعدون للنهوض بمسئولياتهم؟» ■

أكدت جبهة العمل الإسلامي في الأردن أن أولى الأولويات في المرحلة الراهنة، العمل على إعادة الحركة والحيوية للشارع العربي والإسلامي التي شهدتها في بداية الانتفاضة لتشكل هذه الحركة رسالة قوية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة بأن الشعب الفلسطيني ليس مقطوعاً من شجرة، وأن مصالح أعدائه لن تكون آمنة إذا استمرت حرب الإبادة له، كما تشكل رسالة للحكام العرب والمسلمين بأنهم يستمدون شرعيتهم من التزامهم بأهداف الأمة، وتبنيهم قضاياها، وحين يتخلون عن مبادئها ويتجاهلون قضاياها، يفقدون شرعيتهم،

من وراء جُدُر، شرعت شركات النقل العام في الكيان الصهيوني في استعمال حافلات مدرعة لنقل الركاب إلى القدس الشرقية. شركة «إيجيد» التي نفذ أحد سانقيها الفلسطينيين عملية دهس جماعي للصهاينة كانت أول من شغل حافلات محصنة ضد الرصاص على خطوطها في أحياء اليهود في القدس الشرقية.

**تطور في العمليات، تشعير أجهزة الأمن الصهيونية بالقلق إزاء تحسن مستوى الدقة والبراعة في إعداد العبوات الناسفة المستعملة في عمليات التفجير داخل فلسطين المحتلة، بعد أن دلت التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن والشرطة على ازدياد مستوى الدقة في إعداد العبوات الناسفة من حين إلى آخر. كانت سيارة مفخخة عثر عليها مؤخراً في القدس الغربية قد زودت بجهاز تفجير منطور وقد عمل خبراء المتفجرات على مدى يومين حتى تمكنوا من إبطال مفعول العبوة بشكل تام. واتضح لدى الفحص الذي أجراه المختبر الجنائي أن منفذي الهجمات شرعوا في استعمال أجهزة تفجير متطورة للغاية.**

**تهمة مشرقة، رفضت محكمة أمن الدولة في أنقرة طلب المدعي العام نوح يوكسل استصدار قرار لاعتقال الشيخ فتح الله جولن الزعيم الديني التركي الموجود في الولايات المتحدة للعلاج. كان المدعي العام قد أقام دعوى ضد جولن اتهمه فيها بالعمل على قلب نظام الحكم العلماني وإقامة نظام حكم إسلامي يستند إلى أحكام الشريعة، مطالباً بعقوبة سجن لمدة عشرة أعوام بحقه. واستند المدعي العام المعروف بتطرفه العلماني إلى كتاب أصدره شاب زعم أنه كان من مریدی الشيخ جولن سابقاً، غير أن محكمة أخرى حكمت مؤخراً بغرامة مالية على مؤلف الكتاب لثبوت اختلاقه الأحداث الواردة فيه.**

**القرآن للمكفوفين: تم طبع نسخ من القرآن الكريم بطريقة (برايل) للمكفوفين في إندونيسيا، ويبلغ عدد المكفوفين في إندونيسيا ٣ ملايين شخص، ٩٠٪ منهم لا يجدون فرصة لقراءة القرآن الكريم بطريقة برايل.**

# ورق صابون معطر



## ورق لتعطير الخرائن



الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي المعطور



منذ 1928

## حملة شعبية على «البوكيمون»



اتفق علماء دين من الكويت مع فتوى صدرت في السعودية تقضي بتحريم ألعاب «البوكيمون» الخاصة بالأطفال، استناداً إلى أنها تشجع على الدجل، والشعوذة، وتعلم الأطفال الكذب، وتحثهم على الابتعاد عن الإسلام، والاقتراب من النصرانية.

وقال بعضهم: إن لعبة البوكيمون اخترعت لتشجيع الماسونية، وهي تمس العقيدة، وتخدش الذات الإلهية من خلال الفاظها النابية، وأضاف آخرون: إن هذا النوع من الألعاب يخدم النصرانية، وفيه قمار، وميسر. وفي غضون ذلك، قرر عدد من الآباء والأمهات في الكويت - الأسبوع الماضي - البدء في شن حملة ضد هذه اللعبة، وجمع المنتجات التي تحمل اسمها، وقد انطلقت الحملة من منطقة القرين لتجميع وحرق الألعاب والمنتجات ذات الصلة بشخصية «البوكيمون».

ولكن كونيهيرو وشيمايا الملحق الثقافي في سفارة اليابان لدى الكويت، وزع بياناً من الشركة المصنعة «نينتيندو» نفت فيه أن تكون «البوكيمون» تشجع الأطفال وتعلم قيم ومبادئ مشبوهة - كما جاء في الفتوى السعودية - مشيرة إلى أن الهدف من اللعبة «تقريب أواصر الصداقة والنبات الطيبة، وتغذيتها وتبادلها، وهي أمور إيجابية تماماً».

وأضافت الشركة، أن شخصيات لعبة «بوكيمون» وأسماها من نوع الخيال، ولا يوجد أي شيء في تصميمها يستهدف عدم احترام الدين، أو التشجيع على المقامرة، أو أي أهداف سياسية، ويقول بعض المتابعين للمسلسل: إن اللعبة فيها «رموز تمثل عقيدة الصليب والنجمة السداسية والمثلثات والزوايا التي تتبناها المنظمات الماسونية، فضلاً عن تبنيتها لنظرية دارون في النشوء والارتقاء، وكذا إدخال القمار في لعبها، كما أن لها أسماء تمدح أديانا

منحرفة، أو تدم الخالق سبحانه، وأقل ما يقال عنها: إن تعلم الأبناء العنف والصراع من أجل أتفه الأمور، دون تحقيق مردود إيجابي مفيد.

إلى ذلك، قررت وزارة التجارة السعودية، سحب جميع ألعاب ومنتجات بوكيمون المنتشرة خاصة بين طلاب وطالبات المدارس، كما قررت سحب السلع التي تستخدم هذه الشخصية في عملياتها الترويجية من الأسواق والمتاجر والمحلات.

وقررت الوزارة عدم استيراد أي إرسالية خاصة بهذه اللعبة، وإتلاف الألعاب والمنتجات المتعلقة بشخصية «البوكيمون» بعد سحبها من الأسواق. كما ستطبق الوزارة عقوبات على المخالفين الذين يتم ضبطهم ببيعون هذه اللعبة.. وذلك بعد أن انتشر استخدام هذه الشخصية في منتجات الفيديو والدمى والحقائب والمستلزمات المدرسية، إلى جانب المنتجات الغذائية والمشروبات.

وفي الوقت نفسه، أصدرت وزارة المعارف السعودية قراراً بمنع تداول الكروت والبطاقات التي تحمل رسوماً لشخصية «البوكيمون» بين أوساط الطلبة في المدارس التابعة للوزارة.

والبوكيمونات المزعومة، ذات منشأ ياباني، ويؤكد البعض أن اليابانيين يعتقدون بوجود هذه المخلوقات في أماكن عدة، كفوهاد البراكين، أو لهيب النيران، أو أعماق المحيطات، أو داخل الحفر العميقة.

ويتم تصنيف هذه المخلوقات «المزعومة» إلى أنواع: نارية، وهوائية، ومائية، وكهربائية، ويشار إليها على أنها هي السبب في كل ما يجري حولنا من عوامل للطبيعة، كالزلازل والبراكين، والرياح والأعاصير، وحفظ التوازن!

أما عدد هذه البيكومونات، فيقدر حسب رأيهم بـ ١٥٠ نوعاً، وهي قادرة - بزعمهم - على التحول من نوع إلى آخر. ■

## الحكومة السودانية ترفض الوساطة حول د. الترابي

رفضت الحكومة السودانية وساطة وفد من الإسلاميين من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من حزب المؤتمر الوطني الشعبي. وأكد البروفيسور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب الحاكم «المؤتمر الوطني» - أن الحكومة أبلغت وفد الوساطة بإصرارها على فرض الانضباط، وحفظ النظام، وأهمية أن يأخذ القانون مجراه، مشيراً إلى أن موضوع إطلاق سراح المعتقلين لا يقتصر على أعضاء في «المؤتمر الوطني الشعبي» ولكن بصورة شاملة، ومشهداً على أنه لا أحد ولا مجموعة فوق القانون والدستور.

وكان وفد من مجموعة من قيادات الإسلاميين، وهم: البروفيسور دفع الله الحاج يوسف، ومحمد يوسف محمد، وعلي عثمان يس، وحافظ الشيخ الزاكي، وبروفيسور حسن مكي، وحاج نور، وبروفيسور محمد عثمان صالح، وعلي عبدالله يعقوب، وموسى يعقوب - قد قابل الرئيس البشير، ونائبه علي عثمان طه، والأمين العام للحزب الحاكم، وعرضوا رأيهم في ضرورة تهيئة الجو العام بإطلاق سراح المعتقلين من قيادات المؤتمر الشعبي، وسكرتارية التجمع الوطني الديمقراطي، بهدف إنجاح الحوار الجامع الذي تدعو إليه المبادرة المصرية - الليبية المشتركة. ■

## السلطات الأردنية تمنع الخطيب من دخول أراضيها!



كمال الخطيب

منعت السلطات الأردنية الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية داخل منطقة

٤٨ - من دخول الأردن للمشاركة في مهرجان خطابي تنظمه النقابات المهنية حول يوم الأرض. ضابط الأمن الذي احتجز جواز سفر الشيخ كمال أبدى استغرابه من دخوله قبل ثلاث سنوات للاراضي الأردنية وسأله: كيف دخلت وقتها إلى الأردن؟

في تعليقه على الحادثة قال الخطيب: «إن اعتبارنا غير مرغوب دخولنا الأردن إذا كان سببه أننا نعتبر أنفسنا حماة الأقصى، والمدافعين عنه، فنعم الثمن هو، وإذا كان ضريبة أننا لم نلغف كما لُغف غيرنا، فإننا نعتبر هذا وسام شرف لنا، ولن يضرنا أن نُرد من الأردن، مع أن التوقع كان أن الكيان الصهيوني هو الذي يحول بيننا وبين أن نتواصل مع أشقائنا في الأردن». يذكر أن السلطات الأردنية منعت الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية - من دخول أراضيها ست مرات، كان خلال إحداهما مدعواً على مائدة الملك الرضائية! ■

## محاولات صهيونية لحظر لجنة الإغاثة الإسلامية

حذرت مصادر فلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، من إقحام السلطات الصهيونية على حل لجنة الإغاثة الإسلامية، التي تعمل على تقديم المساعدة لآلاف الأسر الفقيرة، وكفالة آلاف الأطفال الأيتام في فلسطين ٤٨ المحتلة، واتحاء من العالم.

جاء هذا التحذير، في أعقاب توجه مسجل الجمعيات في الكيان الصهيوني إلى القضاء، مطالباً بإصدار أمر بحل اللجنة، بحجة أنها لا تعترف «بوجود دولة إسرائيل» وأنها تعمل كقناة اتصال بين لجان ومنظمات من الخارج، متضامنة مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وبين عائلات ونشطاء الحركة في الضفة والقطاع.

وقال الشيخ منير أبو الهيجاء: إن اللجنة عملت في الماضي مع حالات إنسانية وعينية من أبناء الشعب الفلسطيني بأطره السياسية كافة، وإن عملها كان مركزاً بين الأيتام، والفقراء والمحتاجين، مضيفاً أن اللجنة كائن قد أغلقت قبل خمس سنوات، وبعد تحقيقات دامت شهوراً عدة، لم يثبت أنها خالفت قوانين اتحاد الجمعيات وأعيد فتحها.

وأوضح أن إثارة الزوبعة مرة أخرى ضد اللجنة، تابع من توجه امني، وسياسي، للنيل من الوسط العربي، بحيث إن كل جمعية لاتروق للصهاينة، يمكن أن يصغوها بصيغة معينة من أجل التحريض عليها وحلها. ■

● اضطرت إيهود أولمرت عمدة القدس المحتلة لشراء سيارة مصفحة ثمنها ٢٦٠ ألف دولار لاستخدامها في تنقلاته بعد موجة التفجيرات الجهادية في فلسطين.

● تسأل فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس عن سبب طلب الكيان الصهيوني السيادة على المسجد الأقصى الآن بعد احتلال دام ٣٣ سنة؟ وقال: إن القدس استشهد فيها من المسلمين على أيدي اليهود منذ ١٩٦٧م وحتى الآن أكثر من ٤٢ ألف شهيد، ولو مات فيها ٥ ملايين فلسطيني فلن نفرط فيها، جاء ذلك في حوار أجرته معه وكالة الأنباء الإسلامية في القاهرة، وحول سؤال عن موقف نصاري فلسطين، قال: إنهم لا يعترفون بالكيان الصهيوني، ولا بالسيادة الصهيونية على القدس، ولا يعترفون بأن القدس عاصمة له.

● ذُكر الشيخ يوسف أبو ستينة من نسي من أن شارون هدد عام ١٩٨٧م وهو خارج السلطة بإغراق غزة بالمياه العادمة. وقد نفذ تهديده بعد ١٦ عاماً بعد أن أصبح رئيساً للوزراء.

مساعداً سعودية : أكد بيان صادر عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالملكة العربية السعودية أن الدعم السعودي للشعب الفلسطيني دون حدود، وأن المساعدات الحكومية والشعبية المقدمة إلى الفلسطينيين تجاوزت حتى الآن مبلغ ٨ مليارات و ٩٠٠ مليون ريال، كان منها ملياران ومائة وسبعة وتسعون مليون ريال تقرر تقديمها بعد مؤتمر مدريد، ومن أبرزها مليار ومائة وخمسة وعشرون مليون ريال (ما يعادل ٣٠٠ مليون دولار أمريكي) تمثل تبرعات المملكة المعلنة في المؤتمرات الدولية لدعم السلطة الفلسطينية، ويتم صرفها بواسطة الصندوق السعودي للتنمية على مشاريع إنمائية تُنفذ بواسطة هيئات دولية مثل البنك الإسلامي للتنمية، وكذلك صرف جزء منها لدعم الموازنة الفلسطينية.

## المؤتمر الأول لمنتدى الأقصى يدعو لتمويل مشاريعه بفلسطين

وتعرض الشيخ رائد في كلمته - لجمع التبرعات الذي بدأ للمسجد الأقصى بدرهمات، وبواسطتها أنجز عمل كبير يحتاج إلى ميزانيات كبيرة، فيما عرض سمير درويش عضو اللجنة الإعلامية للمؤسسة طريقة عملها، وما تواجهه من صعاب في تنفيذ العمل، مهيباً بالمندوبين مد يد العون لها حتى تستطيع صيانة المقدسات في كل بلد داخل فلسطين. ■

فعرض المشاريع الإعلامية للمؤسسة، التي أخذت على عاتقها تنفيذها. وركزت الكلمة المركزية للشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقصى، على ضرورة تعاون المندوبين مع المؤسسة بمختلف لجانها، مشدداً على أن مشاريع الإعمار في المسجد الأقصى لم تنته، وأن مؤسسة الأقصى أمام مشوار طويل «فلا بد من العمل الدؤوب لصيانة المقدسات قطرياً».

استضافت الحركة الإسلامية في باقة الغربية مؤتمر مندوبي مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية الذي حضره نحو ١٥٠ شخصاً من جميع أنحاء فلسطين. تحدث في البداية الشيخ خيرى إسكندر، فحث المشاركين على شد الرجال إلى المسجد الأقصى المبارك، بعد أن بين أهمية هذا المسجد وأهمية المحافظة عليه، كما تحدث الشيخ عماد بونس - ممثلاً عن اللجنة الإعلامية لمؤسسة الأقصى -

## بعد الـ ٩٩ والألف.. بيان جديد للمثقفين السوريين

وجاء في البيان المطالبة بـ «وضع الأسس القانونية لمواجهة الفساد ومعالجته في إطار القضاء ووضع الخطط اللازمة للتصدي للتدهور الاقتصادي الزمن والبطالة المتفاقمة».

وبالإضافة إلى ذلك دعا البيان إلى إعادة بناء العلاقة السورية اللبنانية على قاعدة التنسيق المشترك في مواجهة الكيان الصهيوني، وبما يضمن استعادة لبنان لعافيته ولحمته الوطنية واستقلاله السياسي.

وأوضح المثقفون السوريون أنه بالرغم من هامش الانفتاح للموس فإن النظام اليوم لم يخرج عن أسس النظام السابق، وما لم يحدث الإصلاح السياسي الدستوري الديمقراطي فالحديث عن النظام الجديد سيبقى سابقاً لأوانه».

وكانت السلطات السورية منعت منذ منتصف فبراير الماضي - أي نقاش سياسي دون موافقتها، ووضعت شروطاً عدة لإجراء مثل هذا النقاش ومن بينها الحصول على أسماء المشاركين، الأمر الذي يعتبره بعض المنظمين «شبه مستحيل» ولم يبق من منتديات الحوار الـ ٧٠ التي كانت موجودة قبل فرض القيود على عقدها، إلا منتديان فقط في حين أكد رياض سيف أن الدولة تلاحقه قضائياً لأنه اقترح تعديل الدستور بما يؤمن إلغاء دور قيادة المجتمع والدولة التي يتولاها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ١٩٦٣م.



في ضغوط متواصلة على النظام السوري، من أجل السير في مجال احترام حقوق الإنسان، وبند التسلط والقهر، أطلق ١٥٠ مثقفاً، سياسياً سورياً دعوة مشددة إلى اعتماد التعددية السياسية في البلاد، وإلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية فيها.

وطالب موقعو البيان بـ «إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، بالإضافة إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وإغلاق ملف الاعتقال السياسي وتعويض المعتقلين مادياً ومعنوياً وإلغاء أحكام محكمة أمن الدولة بحقهم، وإعادة حقوقهم المدنية».

وطالب البيان بـ «فتح التحقيق حول موضوع المفقودين لتحديد أعدادهم ونشر أسمائهم، والكشف عن مصائرهم» مشدداً على ضرورة تحقيق الإصلاح السياسي الدستوري انطلاقاً من حوار وطني عام يؤدي إلى انتخاب هيئة تأسيسية لإعداد دستور ديمقراطي يطرح على الاستفتاء العام».

وأوضح المثقفون ومن بينهم وزراء سابقون مثل إبراهيم ماخوس، وحبيب حداد تمسكهم بـ «أسس النظام الجمهوري والتعددية السياسية ومبدأ فصل السلطات وسيادة القانون واستقلال القضاء».

وطالبوا كذلك بـ «حماية الحريات الخاصة والعامة: حرية التعبير والنشر والتنظيم والتظاهر والإضراب».

## من يظن عمرو موسى؟



من وزير الخارجية القادم في مصر بعد عمرو موسى، السذي اختارته

القمة العربية أميناً عاماً لجامعة الدول العربية؟ يقول مراقبون مصريون: إن المنافسة لم تعد تنحصر بين السفراء: أحمد أبو الغيط، وعلي ماهر، ونبيل فهمي، وأن من الصعب تحديد اسم بعينه؛ نظراً لحرص السلطة على التكتم، برغم ازدهار بورصة التكهات في الشارع المصري، ولم تستبعد الترشيحات ممدوح البلتاجي وزير السياحة، ورضا شحاتة، سفير مصر لدى روسيا الذي عمل لفترة قريباً من رئاسة الجمهورية، وعمر سليمان رئيس المخابرات العامة، ومفيد شهاب وزير التعليم العالي ■

# متميزة.. كتميزك



لسعيد محمد العمودي

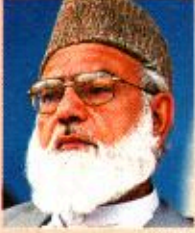


جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

## القاضي حسين: سنحرك المظاهرات ضد برويز إن لم يستقل في الوقت المناسب

النهاية».

وأضاف حسين: إن مشرف قد فشل في إدارة شؤون البلاد، وإنه كان يؤمن بأنه من الناس الذين يمكنهم عمل شيء ما في فترة قصيرة جداً إلا أنه لم يحقق شيئاً إلى الآن، وقد عطل الدستور،



قاضي حسين

هدد القاضي حسين - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - بأنه سوف يحرك المظاهرات في أرجاء البلاد إن لم يستقل برويز مشرف الحاكم التنفيذي لباكستان من منصبه في الوقت المناسب أي في أكتوبر المقبل.

وفي موضع آخر من خطابه؛ حذر القاضي أيضاً من مغبة الوقوع في فخ توقيع معاهدة الحد من الأسلحة النووية مضيفاً أن ٩٥٪ من الشعب الباكستاني ضد توقيع المعاهدة. كان برويز قد ذكر مؤخراً أنه لا يعزّم الاستقالة ■

وقال القاضي حسين إن على برويز أن يتعلم من سابقه: نواز شريف وبنازير بوتو، مشدداً على القول: «إننا مستعدون لإثارة الشارع إن لم يستقل مشرف في الوقت المناسب، ونحن على استعداد لإكمال مهمتنا حتى

## الأمم المتحدة تضمن الشفافية في الانتخابات الباكستانية!

عقب انتهاء المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية في باكستان؛ كرر برنامج التنمية التابع لمنظمة الأمم المتحدة تعهده بتعزيز الشفافية، والمحاسبة في الانتخابات.

وتُعد الأدوار الأربعة التي تمت من الانتخابات المحلية الباكستانية هذا العام جزءاً من خطط المجلس العسكري لانتقال السلطة، إذ تعهد الجنرال مشرف بإجراء انتخابات عامة خلال عامين من وصوله للسلطة في ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م.

ومن جانبه، يعزّم برنامج الأمم المتحدة للتنمية مواصلة عمله مع السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية حتى الربع الثالث من عام ٢٠٠٢م كجزء من برنامجه الذي يطلق عليه اسم: تشجيع الانتخابات الديمقراطية في باكستان ■

● انتشرت الأمراض في صفوف المهاجرين الأفغان بباكستان، خاصة بين الأطفال، بسبب الفقر، والجوع، والبرد القارس، والافتقار إلى أدنى متطلبات الحياة، مثل عدم توفر مياه الشرب، وسوء الصرف الصحي، والمساكن السيئة. وتنتشر أمراض الإسهال الشديد في وسط الأطفال، مما أدى إلى وفاة العشرات منهم، وذكر المسؤولون في المؤسسات الإغاثية، أن حجم المساعدة أكبر من إمكانات المؤسسات العاملة هناك.

● نفى عبدالقدير خان عامل الذرة الباكستاني التقارير التي ذكرت أنه رفض عرضاً بأن يكون مستشاراً خاصاً لرئيس المجلس التنفيذي الحاكم في باكستان.

● قررت حكومة باكستان زيادة راتب رئيس الجمهورية رفيق تراز بنسبة ٣٠٠٪ بعد أن اتضح أن عضو مجلس الأمن القومي الحاكم يتقاضى أكثر من ثلاثة أضعاف راتب رئيس الجمهورية. الراتب الحالي لترار لا يتجاوز ٤٠٠ دولاراً!

● وقعت باكستان وقرغيزيا اتفاقية للعمل على إعادة السلام إلى أفغانستان على أساس تشكيل حكومة قاعدة عريضة تشمل كل الأعراف والقوميات. جاء الاتفاق بعد زيارة عسكر إيناتفوف مستشار الرئيس لباكستان مؤخراً.

● قال مساعد وزير خارجية قازاقستان أناتولي سميرنوف إن مركزاً سيقام في العاصمة بيشكك لمكافحة أعمال «الإرهاب» ومتابعة الأمن الحدودي بين دول منظمة خماسي شنجهاي التي تضم الصين وروسيا وقازاقستان وقرغيزستان وطاجكستان.

● من المتوقع أن تشهد العلاقات الروسية الجورجية توتراً ملحوظاً في الفترة المقبلة بعد فشل البلدين في التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل القواعد العسكرية الروسية الموجودة في جورجيا. وتطالب الأخيرة بإزالة القواعد خلال فترة ٣٠٠٥ عاماً في حين يصر الروس على أن تمتد الفترة ١٥ عاماً. وهي مدة يراها الجورجيون «خيالية».

## وفاة النجرامي.. البعثة الهندي

عام ١٩٤١م في أسرة اشتهرت بالعلم والدين، وقد حصل العلوم الابتدائية على يد والده في بيته، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء، وبعد تخرجه في الجامعة التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، ثم واصل دراساته في جامعة لكناؤ العصرية،



محمد يونس النجرامي

وحاز شهادة الدكتوراه، وعين استاذاً في قسم الآداب واللغة العربية لها، وصدر كتابه الأول عن خدمات علماء الهند في اللغة العربية، وكان بحثه الذي نال عليه الدكتوراه، وكانت للفقيد أنشطة أدبية وعلمية ودعوية في الهند وخارجها، وأقام عشرات الندوات للتعريف بعلماء الهند وأدبائها، كما اشتهر بتسليط الأضواء على أحوال المسلمين هناك. رحم الله الفقيد، وأخلف الله مسلمي الهند من يسد مسده ■

انتقل إلى رحمة الله تعالى البروفيسور محمد يونس النجرامي الندوي - الداعية والكاتب الإسلامي، ومستشار رابطة العالم الإسلامي في الهند - عن عمر يناهز التاسعة والخمسين عاماً، إثر تدهور صحته منذ شهر، وإصابته بمرض اليرقان قبل أسبوع من وفاته.

وقد أقيم حفل لتأبين الفقيد في جامعة ندوة العلماء، قال فيه الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي - رئيس الجامعة -: إن البروفيسور النجرامي قد أسس مدرسة دينية في نجرام، وكان مسؤولاً هذه الدار يوسطونه حينما يحتاجون للتفاوض مع الحكومة، كما كان يعرض أحوال الهند، ويقدم صورة حقيقية عنها أمام العالم العربي.

ولد النجرامي في مقاطعة نجرام

## مساعداً لأفغانستان.. من الصليب الأحمر!

تعهد الصليب الأحمر الدولي بتقديم مساعدات للشعب الأفغاني الذي يعاني من جلاء القحط والجفاف الذي يضرب ولايات عدة في أفغانستان.

جاءت التأكيدات بذلك على لسان نائب رئيس منظمة الصليب الأحمر الدولية خلال اجتماعه بنائب وزير الخارجية في حكومة طالبان الملا عبد الرحمن زاهد مؤخراً.

ومن جهته: قال الملا عبدالرحمن: إن حركة طالبان قد استعادت الأمن والسلام في أفغانستان، وإن الظروف مساعدة تماماً لعمليات الإغاثة وخدمات المنظمات الدولية، مضيفاً أن البؤساء في أفغانستان يواجهون شداً والأماً بسبب القرارات الظالمة التي أصدرها مجلس الأمن الدولي بحق أفغانستان. ■

## واعظون.. في السجون التركية

وقعت كل من وزارة العدل ودائرة الشؤون الدينية في تركيا بروتوكولاً بينهما لتقديم الخدمات الدينية والأخلاقية وتعليم القرآن للراغبين في ذلك من المحكومين في السجون التركية. وبموجب البروتوكول: سيجري تعيين واعظين في جميع السجون بتركيا لتقديم هذه الخدمات. وقال محمد نوري يلماظ رئيس دائرة الشؤون الدينية إنه سيتم خلال أيام تعيين ١٠٤ واعظ فيما سيعين ١٨٧ واعظاً آخر حتى الخامس عشر من مايو المقبل ■

# الحرمين

الإسلامية

تقدم أبحاثها

## الأطفال



عَلَّمَ الشَّاهِدُ



هل انتهت إلى العم يدان؟  
إنه صار له أفتاء  
الجزء الثاني من سلسلة العم يدان

المملكة العربية السعودية  
الرياض - عتيق  
السوق التجاري

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

في مجرى الأحداث

## مؤشرات «الخطر»

ومن الطريف في هذا الموضوع أن كل «رصاص» تباع في الولايات المتحدة تكلف الدولة ٢٣ دولاراً بسبب الحوادث.. من بينها ١٥,١ دولاراً بسبب فقدان الحياة الطبيعية، و٦٠ سنتاً للعناية الطبية... إلخ. تحقيق لوزارة العدل الأمريكية في يونيو ١٩٩٤م أثبت أن نصف عمليات الاغتصاب التي سجلتها الشرطة وقعت لفتيات تقل أعمارهن عن ١٨ سنة، وأن كل ضحية من بين خمسة يقل عمرها عن ١٢ عاماً، وجرى اغتصابها من قبل والدها!

وقد أثبتت وكالتان تابعتان لوزارتي العدل والصحة أن واحدة من كل سبع أمريكيات ضحية للاغتصاب، ورجلاً من كل ٤٨ رجلاً هو ضحية كذلك! أمام هذا المد المتصاعد من الجريمة «الخطرة» يحدث مد مواز نحو التدين يسجله البروفيسور لين ميشيل من جامعة هيوستن الأمريكية يقول: «إن التدين في تصاعد ولكن ليس بالمعنى التقليدي، إذ لم تعد أمريكا مقصورة على الكاثوليك والبروتستانت، والمؤكد أن هذا الاحتكار قد انكسر، وأن هناك تحولاً مرجحاً نحو المسلمين (٦ ملايين مسلم تقريباً).. وهذا ربما يكون الأخطر والأشد في نظر البعض!

هذه البيانات هي عينات سريعة وبسيطة كامثلة نضعها أمام المفتونين بالنموذج الأمريكي، عسى أن يلجموا فتنهم الجامحة قليلاً، ويقنعوا - دون التجرد بالإعجاب - بأنه مجتمع تجري عليه من الأمراض ما يجري على المجتمعات الأخرى، وأن الأسطورة يمكن أن تتبدد يوماً، كما تبددت قبلها أساطير.. وليس ذلك على الله بعزیز. ■

بين الحين والآخر تصدر إشارات من عمق المجتمع الأمريكي تنبئ بالأخطار المحدقة، وتكشف عن السرطان الذي بدأ يقوض دعائمه.. أحدث تلك الإشارات انطلقت من التقرير الصادر عن المجلس القومي للبحوث، وكشفت عن أن الولايات المتحدة تنفق سنوياً ١٢ مليار دولار على الحرب ضد تفشي المخدرات في المجتمع دون جدوى.. التقرير الذي أعد بطلب من البيت الأبيض كشف أيضاً عن تزايد أعداد الذين يُعتقلون في جرائم مخدرات، وأكد أن تعدادهم وصل عام ١٩٩٨م وحده إلى ١,٦ مليون منهم. التقرير يقودنا إلى السجلات الرسمية الأمريكية الراصدة لأخطار متنوعة تحدد بالمجتمع الأمريكي على اختلاف فئاته، ولنترك الأرقام والبيانات المسطورة في هذه السجلات تجسد لنا الصورة:

- في الأعوام العشرين الأخيرة تزايد عدد قاعات الدروس وساحات المدارس التي باتت مسرحاً يومياً للتجار بالمخدرات وأعمال العنف.

- رونالد وايتز - خبير في علم دراسة الجرائم - يرى أن وتيرة العنف لدى الشباب زادت بدرجة كبيرة بسبب ثقافة الأسلحة.

- ١٦٠ ألف طفل لا يذهبون إلى المدارس خوفاً على حياتهم.

- تكاليف ضحايا السلاح الناري ٤ مليارات دولار، أما حوادث العنف الأخرى فتكبد الخزانة الأمريكية ١٤,٤ مليار دولار.

## مشروع قانون بالكونجرس الأمريكي لإبطال استخدام «الأدلة السرية»

بمعلوماتها المصنفة، وفي سياق متصل: أعرب نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن أمله في أن يشهد عام ٢٠٠١م الإفراج عن المعتقلين العرب والمسلمين وفق قانون الأدلة السرية، واستصدار مشروع إبطال استخدامها. وأضاف: «العمل بهذا القانون أمر غير دستوري، وتطبيقه على المسلمين والعرب يتم بأسلوب تمييزي عنصري ذي أهداف سياسية، لذا وجب علينا كأمرئيين مسلمين وغير مسلمين العمل على إزالته بالطرق الدستورية، وفي ذلك خدمة لنا ولغيرنا في المستقبل. ■

التوطين والهجرة الفيدرالية من احتجاج الأفراد - غير الأمريكيين المقيمين في الولايات المتحدة - المشتبه في ضلوعهم في قضايا تهدد الأمن القومي الأمريكي على أساس من أدلة سرية لا يمكن الاطلاع عليها حتى من قبل المشتبه فيهم أو محاميهم! كما يقضي المشروع بأن تقوم السلطات الفيدرالية بتوفير ملخص غير سري للتهمة التي تم على أساسها احتجاز المتهمين لكل من المتهم ومحامي من ناحية والقاضي من ناحية أخرى، وبذلك تتم محاكمة المتهم على أساس من دليل مُعلن بوضوح لكل من القاضي والمتهم (إنهاء استخدام الأدلة السرية) في الوقت الذي تحتفظ فيه السلطات الفيدرالية

أعلن أربعة من أعضاء الكونجرس الأمريكي تبنيهم لمشروع قانون ينهي استخدام قانون الأدلة السرية من قبل سلطات الهجرة والتوطين الأمريكية في قضايا الترحيل واللجوء السياسي الذي طُبّق منذ صدوره عام ١٩٩٦م بشكل تمييزي ضد المسلمين والعرب. الأعضاء الأربعة هم النواب الديمقراطيون: ديفيد بونير، وجون دينجل «ميشيغان»، وشيلا جاكسون «تكساس»، ويوب بار النائب الجمهوري عن جورجيا. وسوف يمنع مشروع القانون الجديد الذي يسمى «قانون إبطال الأدلة السرية ل-٢٠٠١». إذا مرر - سلطات

## حواجز متنامية عند الفلسطينيين لاستمرار العمليات الجهادية

## التصعيد.. أكبر دليل على الورطة التي يمشيها الصهاينة

إذا كان القصف المدفعي والجوي هو الخطوة الأولى، فماذا عن الخطوة الأخيرة؟ الأسبوع الماضي وبعد انتهاء القمة العربية في عمان واستخدام الولايات المتحدة حق الفيتو لمنع إرسال قوات دولية لحماية الفلسطينيين ومع مرور ذكرى «يوم الأرض» كانت كل الدلائل من الجانبين الفلسطيني والصهيوني تشير إلى حدوث تصعيد كبير ومواجهة مسلحة. حركات المقاومة الفلسطينية تتوعد بتنفيذ المزيد من العمليات الاستشهادية كاستمرار لانتفاضة الأقصى التي بدأت قبل ستة أشهر وجيش الاحتلال يهدد بالرد بقسوة من خلال تنظيم عمليات اغتيال، واختطاف بدأت بالفعل.

محمد عبد السلام

مختلفة تأخذ بعين الاعتبار أسوأ الاحتمالات كما اتخذت خيارات استراتيجية جديدة في وقت خول فيه المجلس الوزاري المصغر رئيس الوزراء شارون ووزير الدفاع بنيامين بن إليعازر اتخاذ القرارات اللازمة دون استشارة المجلس مسبقاً. كان بن إليعازر هدد بأن كل شيء أصبح مباحاً من وجهة النظر الإسرائيلية، وأن من يعمل ضد إسرائيل سيكون عرضة للإصابة، وكان جيش الاحتلال كان يقدم نموذجاً في احترام حقوق الإنسان، ومضى بن إليعازر إلى القول: «انتهى ضبط النفس.. لقد التزمنا الصمت حتى الآن وسنرد اعتباراً من الآن على أي عملية تفجير.. لقد كان القصف رسالة واضحة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يوقف الانتفاضة ويعود إلى طاولة المفاوضات.. وإذا لم يفعل ذلك ستشن إسرائيل المزيد من الهجمات».

وحسب التحليلات الصحفية اليهودية فإن التصعيد في الهجمات الفلسطينية ضد أهداف داخل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م جعل كل شيء مباحاً.. ويتابع وزير الجيش الصهيوني أن «الحرب ضد المقاومة الفلسطينية ستستمر ولن تتوقف.. وإذا قرر عرفات وقف المواجهات سنعود إلى طاولة المفاوضات، وإذا قرر الاستمرار ستقوم إسرائيل بشن المزيد من الهجمات».

وزير الأمن الداخلي اليهودي عوزي لاندائو حاول طمأنة رعيته بالقول: «إن إسرائيل ستأخذ

**يستجدون عرفات  
للتدخل لمنع العمليات  
وتهديداتهم غطت عليها  
أصوات الانفجارات**

أما الضربة الجوية التي استهدفت مواقع القوة ١٧ (حرس عرفات) في رام الله وقطاع غزة فقد كانت الخطوة الأولى على ما يبدو في تصعيد الرد اليهودي على العمليات الاستشهادية والجهادية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، حيث تجري الأجهزة الصهيونية استعداداتها لبدء حرب اغتيالات جديدة ضد القادة الميدانيين لانتفاضة الأقصى، كانت قد بدأتها حكومة باراك وطالت قادة من جميع الفصائل.

وقالت مصادر مقربة من مجرم الحرب شارون: «إن الاعتقاد السائد لدى الأجهزة الأمنية هو أن إسرائيل ستعود إلى قتل فلسطينيين ناشطين ضالعين في التخطيط وارتكاب عمليات كما شهدنا إبان نهاية ولاية يهود باراك، وهناك طلبات من وزراء في حكومة شارون والمجلس الوزاري المصغر لانتهاج سياسة أكثر إجراماً تجاه الفلسطينيين».

الصهاينة يدركون أن المقاومة وبخاصة حركة «حماس» تملك حواجز متنامية للقيام بالمزيد من العمليات الاستشهادية، وتوقن الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية أن إعلان «حماس» عن نيتها إرسال سبعة من الاستشهاديين لتنفيذ عمليات له ما يؤكد، ورغم كل الاحتياطات والتهديدات تؤكد التوقعات الأمنية أن محاولات التفجير ستستمر في المستقبل.

## القوة ١٧

حسب مصدر صهيوني فإن تل أبيب أرادت من ضرب مقر القوة ١٧ «التلويح لعرفات بأنه يتحمل المسؤولية المباشرة عن العمليات التفجيرية الأخيرة التي نفذها المقاومون الفلسطينيون سواء كانوا ينتمون إلى أجهزة الأمن الفلسطينية أو إلى حركتي حماس والجهاد»، ويهدد الصهاينة بإجراءات مستقبلية «أكثر صرامة توجه ضد أهداف معينة لتحقيق نتائج مؤلمة للأوساط التي تمارس وسائل العنف».

مصادر أخرى قالت: إن الجيش أعد خطماً

خلال الأيام القليلة المقبلة زمام المبادرة لتنفذ عمليات هجومية غير مسبوقه ضد أهداف فلسطينية، وأكد للإذاعة العبرية أن سياسة تل أبيب «لن تقتصر على الرد على هجمات فلسطينية وإنما ستعمل على مكافحة الإرهاب يومياً وبشكل منظم.. إذ سنجعل السلطة الفلسطينية تدفع ثمناً سياسياً يومياً على السياسة التي تنتهجها»، وفي الواقع فإن التصريحات السابقة تشير بوضوح إلى المازق الذي يعانيه اليهود، فتحميل عرفات المسؤولية وتكرار الإشارة إلى المفاوضات، إنما يندرج في إطار الإحاح عليه للتدخل للقبض على عناصر المقاومة.

ورغم الجرائم التي يرتكبها شارون وجنوده أعرب حاخامو المستوطنات اليهودية عن عدم ارتياحهم «لسياسة ضبط النفس» التي زعموا أن شارون ينتهجها.

وقال بعضهم «يجب العمل على الإطاحة بحكم شارون.. لقد تجاوز جميع الخطوط الحمراء وتخلّى عن أمن اليهود». ويتزعم الحملة ضد شارون اثان من كبار الحاخامات المتطرفين في مستوطنات الضفة الغربية وغزة، هما زلمان ملمييد، ودوف لينور، اللذان كانا قبل شهر ونصف الشهر بذلا جهوداً لمساعدة شارون في الوصول إلى الحكم (وهل لليهود عهد حتى فيما بينهم؟)

واجتمع الحاخامان مع نائبين يمثلان الاتحاد القومي المتشدد وطلبا منهما العمل على إسقاط حكومة شارون بالطريقة نفسها التي أسقطت بها حكومة سلفه باراك.

المنشآت التي تستعمل لإعداد العبوات الناسفة.  
- قصف منازل في حي أبو سينية بالخليل  
بدعوى توفير الحماية للمستوطنين.  
- قصف منازل في بلدة بيت جالا بدعوى  
توفير الحماية لمستوطنة غيلو.

### يملؤهم الرعب

ورغم كل العنجهية التي يحاول الصهاينة  
الظهور بها فإن الرعب يملأ قلوبهم، وقد قتل  
بعض كبار قادة الجيش من الجولات التفقدية في  
مسرح المواجهات، خوفاً من تعرضهم لإطلاق  
النار خاصة بعد إطلاق النار الماضي من قرية  
الخصر باتجاه رئيس الأركان الجنرال شافول  
موفاز في وقت كان يقوم فيه بجولة في المنطقة  
حين صعد إلى أحد مواقع المراقبة الواقعة قبالة  
القرية.

وكان من المقرر أن يستمع موفاز إلى إيجاز  
من ضباط هذا القطاع لكنه انسحب من الموقع  
بعد إطلاق النار. وقد عززت وسائل الحراسة  
على رئيس الأركان وزود بسيارة جديدة  
مصفحة، ولم يكن موفاز الوحيد الذي يخشى من  
تعرضه لمحاولة اغتيال.. فقائد المنطقة العسكرية  
الوسطى الجنرال إسحاق إيتان امتنع عن الذهاب  
إلى منطقة وقعت فيها انفجارات وكان من عادة  
قائد المنطقة الوسطى أسوة بغيره من كبار  
الضباط أن يجري جولة تفقدية في ساحة  
الانفجارات الشديدة ويشرف على عمل قوات  
الجيش في المكان.

وبعدما ازدادت المخاوف من قيام جهات  
فلسطينية بإطلاق النار باتجاه قائد المنطقة  
الوسطى تقرر تكليف قائد اللواء في المنطقة التي  
تشهد وقوع الانفجار والقائد العسكري في منطقة  
الضفة الغربية بالإشراف على النشاطات  
العسكرية والأمنية في مواقع الانفجارات.

وعلى سبيل المثال تغيب الجنرال إسحاق  
إيتان عن حادثي تفجير وقعا في الآونة الأخيرة  
أحدهما بالقرب من مستوطنة أفرات أسفر عن  
مقتل مستوطن والثاني في الخليل أسفر عن مقتل  
فتاة.

ومما يزيد مخاوف تعرض بعض كبار قادة  
جيش الاحتلال لمحاولات اغتيال التهديدات  
الفلسطينية بالانتقام رداً على سياسة الاغتيالات  
التي بدأ العدو تطبيقها ضد رموز الانتفاضة

وتلقى عمليات الجناح العسكري لحماس  
تأييداً واسعاً لدى الفلسطينيين أكثر من أي وقت  
مضى. واعتبر الشيخ حسن يوسف - أحد قادة  
«حماس»، والناطق الإعلامي باسمها - أن  
القصف الصهيوني لغزة ورام الله هو إعلان  
حرب شاملة على الفلسطينيين وأن لهم الحق في  
الرد عليه بكل السبل والوسائل المتاحة.

وأضاف «هذا القصف هو تجسيد لبرنامج  
شارون الذي يهدف من خلاله إلى تركيع الشعب  
الفلسطيني، والنيل من صموده وثباته» ووصف  
ذلك بأنه «محاولة يائسة لوقف مسيرة الانتفاضة

الصراع ثنائياً بينها وبين الفلسطينيين وليس مع  
العرب» كما يرى البعض، أما صمت شارون على  
العمليات فقد فسر على أنه استعداد لتنفيذ  
هجوم كبير خاصة أن سلفه إيهود باراك كان  
يقصف المناطق الفلسطينية في أقل من هذه  
العمليات وكان شارون قد صرح بأنه سيتبع  
النهج الإجرامي لمؤسس الكيان الغاصب ديفيد  
بن جوريون.

وفي ظل ما قام به رئيس الوزراء السابق  
باراك ضد الفلسطينيين خلال الأشهر الأربعة  
الأخيرة من فترة ولايته حيث قتل ما لا يقل عن  
٢٨٠ فلسطينياً وجرح أكثر من ٢٢ ألف شخص،  
يتساءل المراقبون: ماذا ينتظر الشعب الفلسطيني  
من جديد في ظل حكومة متطرفة يقودها  
«السفاح» الذي قتل في يومين فقط أكثر من  
٢٥٠٠ شخص في صبرا وشاتيلا؟.

وكشف تقرير نشرته إحدى الصحف العبرية  
عن بعض الأهداف التي يمكن أن تكون عرضة



كما تقدمت كتلة ميرتس  
والقائمة العربية الموحدة كل  
على حدة باقتراح لحجب  
الثقة عن حكومة شارون  
التي لم يمض عليها شهر في  
السلطة

الفلسطينيون فجروا  
الأرض تحت أقدام مجرم  
الحرب شارون الذي لم يعد  
يمك سوي ربه الفعل بعد أن  
انتقل زمام المبادرة إلى

عناصر الجهاد والمقاومة. فخلال انعقاد القمة  
العربية في عمان نفذ الفلسطينيون ثلاث عمليات  
قتل فيها أكثر من ٤ صهاينة وأصيب حوالي ٥٠  
بجروح مختلفة. وبالرغم من أن التقويمات  
الصهيونية كانت تتوقع أن الأوضاع ستشهد  
تصعيداً خلال أيام القمة العربية إلا أنها - وعلى  
لسان مسؤولي الأمن لديها - لم تكن تتوقع أن  
يكون التصعيد بهذا الحجم، وذلك على الرغم من  
أنها تنتشر قوات كبيرة جداً من الجيش في  
المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م لاسيما التي نفذت بها  
عمليات كبيرة.

الفلسطينيون الذين استشهد منهم أكثر من  
٤٥٠ شخصاً وجرح أكثر من ٣٠ ألفاً آخرين  
خلال ستة أشهر فقط عرفوا طريق الرد الموجه  
على سياسة «إرهاب الدولة» العبرية وهو العمل  
الاستشهادي الذي يمكن أن يكون جواباً كافياً.  
انتظر الصهاينة اختتام القمة العربية للرد  
العسكري «حتى لا تتخذها الدول العربية ذريعة  
لاتخاذ إجراءات متشددة ضدها وحتى تبقى

للعنوان وحسب صحيفة «معاريف» فإن من بين  
الأهداف:

- اغتيال بعض رموز الانتفاضة لاسيما بعض  
كوادر فتح والقوة ١٧ و«حماس» والجهاد المتهمين  
بالوقوف وراء النضال المسلح.

- اغتيال ضباط كبار في أجهزة الأمن وبعض  
قادة الانتفاضة ومن بينهم مروان البرغوثي وقائد  
القوة ١٧ في رام الله محمد ضمرا.

- قصف مقار أجهزة الأمن الفلسطينية كمقر  
المخابرات العامة في الضفة الغربية ومنشآت  
التدريب التابعة لقوات الأمن الفلسطينية وبعض

**المتطرفون التلموديون  
أول من بدأ بمعارضة  
شارون.. الذي لم يجلب  
لهم سوى المزيد من القتل**

## في فلسطين حرب حقيقية

# مصانع أسلحة محلية.. وابتكارات عسكرية لم يكن يتوقعها الصهاينة



تطورت المواجهات في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى حالة حرب حقيقية، فمن جهة العدو أخذ يستخدم المدفعية الثقيلة في قصف الأحياء السكنية، ومباني السلطة حتى إن القصف طال منزل ياسر عرفات نفسه، وفي تظاهرات يوم الأرض نشطت عمليات القنص المباشر وأوقعت قواته ستة شهداء.

### محمد عادل عقل

كهربية لتفجير الصاعق عن بعد بمجرد طلب رقم الهاتف المربوط بالعبوة إلى جانب تغيير أشكال العبوات التي يطلق عليها العبوات الذكية.

النقلة النوعية الأخرى التي تمكنت الحركة من تحقيقها هي مدافع المورتر حيث أعلنت كقائد الشهيد عز الدين القسام مسؤوليتها عن تنفيذ عديد من عمليات القصف بقذائف المورتر على مستوطنات تساريم وموراج ونوجيت.

مصادر في الجناح العسكري لحركة حماس أكدت أن مهندسي الحركة تمكنوا أيضاً من تصنيع قنابل يدوية من أنواع خاصة من البلاستيك والحديد بحيث تكون شدة انفجارها أقوى من قنابل «الملز» و«اف ١» ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تمكنت عقول المجاهدين من تطوير قاذف لتلك القنابل تستند فكرته إلى طريقة عمل قاذف القنابل المسيلة للدموع ويصل مدى القنبلة المقذوفة إلى ١٥٠ متراً على الأقل.

وعلى الجانب الأخر تطورت قوى الانتفاضة من وسائل المواجهة التي تستخدمها وأصبحت تدك المستعمرات الصهيونية بقذائف الهاون والمورتر لدرجة أن قيادات عسكرية وأمنية صهيونية تولدت لديها قناعات بأن هذه القذائف تصنع محلياً. ويرى المراقبون في تواصل عمليات إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات والمواقع الصهيونية في قطاع غزة وتحولها إلى عمليات يومية - بمثابة تطور حقيقي ونقل نوعي في عمليات المقاومة، وتحديداً كبيراً لحكومة شارون التي قام برنامجه الأساسي على أساس تحقيق الأمن للصهاينة ووقف الانتفاضة.

وتمكن الجناح العسكري لحماس خلال السنوات الأخيرة من تطوير أسلحة ووسائل قتالية مصنعة محلياً وأظهرت الحركة تطوراً في تقنياتها من خلال إعداد وتفجير العبوات الناسفة، وهي إحدى الأسلحة التي تمكنت عقول المجاهدين من ابتكارها رغم ضعف الوسائل والإمكانات، خصوصاً استغلال الهواتف النقالة لتشكيل دائرة

المباركة وإسكات صوت المقاومة.

وأشار إلى أن الجماهير الفلسطينية الحاشدة التي خرجت عقب القصف في مختلف أرجاء الوطن تؤكد بشكل واضح وتوجه رسالة بعنوان كبير أن الشعب الفلسطيني ماض في طريقه وانتفاضته «حتى يائز الله بالنصر والتمكين له في أرضه ومقدساته». وقال إن القصف جاء بعد ساعات قليلة من انتهاء القمة العربية التي لم تتخذ موقفاً في مستوى تحدي شارون وحكومة الاحتلال ولا في مستوى ما قدم الفلسطينيون من شهداء وجرحى ولا ماعانوه من الحصار.

واعتبر يوسف «الفيتو» الأمريكي ضد مشروع قرار لمجلس الأمن بإرسال قوات لحماية الشعب الفلسطيني بأنه «ضوء أخضر للاحتلال للقيام بكل الجرائم في حق الشعب الفلسطيني».

### الخليل

وعاشت مدينة الخليل المحتلة أصعب أيامها بعد مقتل مستوطنة وإصابة أبيها، فقد أعلن المستوطنون اليهود المدججون بالأسلحة الرشاشة الحرب على أهل الخليل تحت سماع قوات الاحتلال وبصرها ورعايتها، بل زادت بأن قصفت بالمدفعية المتمركزة في حي تل أرميدة الاستيطاني في الخليل الأحياء السكنية في حي أبو سنينة والشيوخ وطلعة التكروري، وتخلل ذلك قصف بالرشاشات الثقيلة من عياري ٥٠٠ و ٨٠٠ ملم.

وأحرق المستوطنون عشرات المنازل والمتاجر والسيارات ومقر المحكمة الشرعية داخل البلدة القديمة وخربوا ممتلكات عديدة، وحاولوا اقتحام حي أبو سنينة الواقع ضمن منطقة تابعة للسيطرة الفلسطينية. وتعالق الصيحات لإعادة احتلال الحيز، كمالقى المستوطنون الحجارة والزجاجات الفارغة والمواد الصلبة باتجاه ساحة المسجد الإبراهيمي ومنازل المواطنين وممتلكاتهم واستباحوا المدينة أياماً عدة ومنعوا وصول سيارات الإطفاء إلى أماكن إضرام النار لإخمائها، وتدعوا عليها بالحجارة واستنكر رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة الانفلات الاستيطاني الذي وصفه بالعنصري، واتهم سلطات الاحتلال بتشجيع المستوطنين الذين كانوا يستجلبون نظراً لهم من مستوطنات في نابلس والقدس ورام الله وبيت لحم للمشاركة في الاعتداءات.

وقدر الأهالي عدد الجنود الذي كانوا يجوبون شوارع البلدة القديمة بنحو ألفي جندي، بالإضافة إلى الكمان في الشوارع الفرعية لاعتقال مواطنين قد يخرقون حظر التجول، بينما احتلت القوات أسطح البنايات العالية ونصبت الرشاشات الثقيلة وصوبتها باتجاه تجمعات السكان.

وقال عدد من المواطنين إن البلدة القديمة تحولت إلى سجن كبير لنحو ٤٠ ألف مواطن بقوا داخل منازلهم في ظل منع التجول الذي لم يرفع حتى للتزود بالمواد الضرورية، كما منع الجنود خروج ذوي الحالات المرضية الصعبة. ■

## القرآن واللحية والمجد... عناوين المواجهة



تحولت اللحية إلى «خطر كبير» في أعقاب تزايد عمليات المقاومة الإسلامية، وأصبح الشاب المتحى كأنه قبلة موقوتة يخشى الجنود أن تنفجر فيهم؛ فتقتلهم.. لذا، ينقض جنود الاحتلال على الشاب المتحى في أي مكان، موجّهين إليه الاتهام بالانضمام لحركة حماس أو الجهاد، خاصة إذا كان يحمل معه ممنوعات مثل «المصحف».

وقد قامت القوات الصهيونية قبل أيام بإيقاف سيارة بها شابان ملتحيان، وسارع الجنود بإنزالهم، طالبين منهما رفع أيديهما إلى أعلى، وأن يذهب بعيداً عن الجنود وعن الشارع، وطلبوا منهما على الفور أن يلقيا كل ما في جيوبهما على الأرض، حتى هاتفيهما المحمولين، إلا أن أحد الشابين كان يحمل مصحفاً، ولم يلقه على الأرض وظن الجنود أنه سكين أو مادة حادة يريد أن يضربهم بها، وبصعوبة كبيرة اقتنع الجندي أنه مصحف، وأنه لا يستطيع أن يلقى كلام الله على الأرض.

وصرخ الجنود فيهما: هل تنتميان إلى حماس؟ ولماذا تطلقان اللحية؟ وعلى الفور جرى الاتصال بالكمبيوتر المركزي للمخابرات للسؤال عن الشابين لمعرفة ما إذا كان لهما علاقة بـ«حماس»، أو سبق اعتقالهما، إلا أنه لم يثبت ذلك عليهما، فطلبوا من الشابين أن يلقيا اللحية وهدوهما بالاعتقال في حال رؤيتهما ملتحين فيما بعد!

ولم تكن هذه الحادثة الأولى، ويقول «محمود صبحي» من مخيم «بلاطة العامل» داخل الخط الأخضر أنه رأى ذات مرة على أحد الحواجز العسكرية شاباً ملتحيًا يقتاده الجنود إلى جانب الشارع، وسرعان ما انقضوا عليه وانهاكوا عليه بالضرب. ■

### تصفوا المجد!

تعرض مسجد عباد الرحمن في مخيم بلاطة شرق نابلس للقصف وإطلاق الرصاص من النوع الثقيل، جرى ذلك في وضع النهار وبما لا يدع مجالاً لأدعاء الخطأ، وبعد فترة وجيزة من خروج المصلين منه، الأمر الذي كاد يتسبب في حدوث مجزرة في صفوف المصلين، وبذلك تضاف جريمة أخرى إلى جرائم الصهاينة الذين كانوا قد حولوا بعضها إلى خمرات ومتاحف ودور للهو والدعارة وقد زادت الاعتداءات خلال انتفاضة الأقصى. ■

### محاذير المواجهة المباشرة.

وتكمن ثاني هذه الآثار في حالة الرعب والهلع والفرع والاضطراب التي تسود المستوطنين الصهاينة داخل قطاع غزة.. فللمرة الأولى منذ احتلال القطاع وزرع الكيانات الاستيطانية فيه تصبح المستوطنات ومن يقطنها هدفاً سهلاً، وصيداً يسيراً في مرمى قذائف المجاهدين والمقاومين اضطروهم في كثير من الأحيان للنزول إلى الملاجئ، وأحال حياتهم إلى كتلة من القلق والارتباك الطارد لأي شعور بالأمن الذي قامت عليه سياسة الاستيطان.

وتكمن فكرة استهداف المستوطنات في العمل على غزو المستوطنين في قلب حصونهم والتأكيد على الامكان لهم في الأرض المحتلة وأنهم لا بد راحلون عنها عاجلاً أو آجلاً.

وتتجسد النقطة الأخيرة حيال الآثار والانعكاسات المتوقعة في إسناد الحالة المعنوية للشعب الفلسطيني ورفع وتيرتها إلى أقصى درجة ممكنة في ظل العدوان الصهيوني الشرس والمعاناة القاسية التي يكابدها الفلسطينيون جراء القمع والحصار، وإثبات قدرة المقاومة على استنزاف الصهاينة وإيلامهم والرد على العدوان بما يمنح المقاومة أوسع قاعدة شعبية وأكبر تأييد جماهيري.

ويعتقد كثير من المراقبين أن القدرات الابتكارية والتصنيعية لبعض الأسلحة الحساسة، وخاصة قذائف الهاون، ستدفع بالصهاينة إلى الإقدام على خطوات انتقامية يتوقع لها أن تشمل اغتيال واختطاف ناشطين يعتقد الصهاينة بضلوعهم في مثل هذه العمليات والتحضير لها، ومد جسور العلاقة مع السلطة الفلسطينية من جديد بغية استئثار التنسيق الأمني بمعناه الواسع مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي لا يشك الصهاينة في قدراتها على إحباط نشاطات المقاومة والتصدي لمنفذيها وتقديم الحماية لأمن الكيان الصهيوني متى أرادت. ■

وعلى صعيد تطوير الأسلحة الأوتوماتيكية بما يتناسب والمهمات الخاصة تمكن مهندسو الحركة من تصنيع كواتم صوت لأسلحة الكلاشنكوف إلى جانب تقليد السلاح من نوع «عوزي» الصهيوني وصنع نسخة مشابهة له وإن كانت أقل جودة بسبب عدم توافر نوعية الحديد المستخدمة في صناعة عوزي وقد تم تداول هذا السلاح بين المسلحين وتجار السلاح تحت اسم «عوزي حماس».

ويمكن القول إن الحركة تمكنت من إقامة ورش تشبه مصانع السلاح الخفيف بهدف ابتكار أسلحة جديدة تتناسب والإمكانات الموجودة لديها أو إدخال تعديلات على أسلحة يمكن استخدامها في المهمات الخاصة مثل تصنيع خزان لطلقات الرصاص بحجم خزانين وتصنيع الأحزمة الناسفة.

ويحاول مجاهدو الحركة استغلال التكنولوجيا التي يستخدمها العدو من خلال شراء بعض الأجهزة من داخل الكيان الصهيوني أو الاستيلاء عليها مثل مناظير الرؤية الليلية وأجهزة التنصت على الاتصالات اللاسلكية وحتى قذائف الأنيرجا.

واللافت للنظر أن المؤشر البياني لطبيعة وحجم ودقة العمل الفلسطيني المقاوم، وخاصة عمليات إطلاق قذائف الهاون، في تصاعد دائم، مما يبشر بنتائج ناجزة في المستقبل القريب قد يكون لها من الآثار والانعكاسات ما لها في المرحلة المقبلة.

وتبدو أولى هذه الآثار في النقطة الفريدة التي شهدتها مسيرة المقاومة باعتماد قذائف الهاون كوسيلة جديدة وفعالة في ضرب مواقع الاحتلال ومستوطناته بحيث لم يعد القتل الجهادي للمقاوم قاصراً على التزام التماس المباشر مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين عبر إطلاق النار أو نصب الكمائن وزرع العبوات الموجهة، بل أضحي المجاهدون والمقاومون قادرين على استهداف مواقع بعيدة نسبياً بقذائف الهاون عن بعد كيلو مترات عدة، مما يحمي المجاهدين والمقاومين من

## النرويج تؤيد حق الفلسطينيين في المقاومة

احتمال إلغاء الاتفاقيات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني في حال استمرار الوضع القائم، لا سيما أن الحكومات الأوروبية لا يمكنها تجاهل تأثير هذا الوضع على الرأي العام، وقد تعزز هذا الشعور لدى الدول التي تولي اهتماماً بحقوق الإنسان كبلجيكا والدول الإسكندنافية.

وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز قال إنه ينظر بخطر إلى تصريحات نائب وزير الخارجية النرويجي، معتبراً إنها تمنع الشرعية لمهاجمة جنوده، وتأتي تصريحات المسؤول النرويجي لتضاف إلى النقد الشديد الذي وجه إلى مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية ألون لينيل أثناء اجتماعه مع مفوضية الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي. ■

قدمت تل أبيب احتجاجاً على تصريحات حكومة النرويج التي أكدت فيها أن من حق الفلسطينيين مقاومة الاحتلال والتصدي لجنوده.

وكان نائب وزير الخارجية النرويجي ريموند يوهانسون أكد خلال مقابلة مع صحيفة «أفتبوستن» أن من حق الفلسطينيين التصدي بقوة للاحتلال، وأضاف أن النرويج تعترف بحق الفلسطينيين في القيام بقذف الحجارة وشن هجمات مسلحة مع تجنب القيام بهذه الفاعليات ضد المستوطنين حسب قوله.

كان مصدر سياسي في تل أبيب قد أشار إلى نفاذ صبر الدول الأوروبية إزاء المواجهات، مشيراً إلى أن بعض الدول الأوروبية لمحت إلى

# قمة عمان الدورية دون مستوى الشعوب

قبل انقضاء قمة عمان ظهر للعيان انها لن تسفر عن شيء يسمح بتفاوض حقيقي يتجاوز حدود قول من يقول، إن مجرد انعقاد القمة نجاح، وهي عبارة سمعناها مراراً، لاسيما مع انعقاد القمتين العربيتين الأخيرتين.. وفي هذه المرة زاد عليها البعض فقال إن مجرد انعقاد هذه القمة بالذات، باعتبارها أول قمة دورية على درب إحياء نظام عمل عربي مشترك، هو المقصود بالنجاح. ومع كل الاحترام لهذا الرأي لابد من تسجيل اعتراضين:

## الاعتراض الأول: إن من يقول بذلك يشيع من حوله أن سقف التفاوض المتاح للإنسان العربي تجاه هذه القمة، هو أنها إنما «نجحت» في دورية انعقادها، بعد ٥٦ سنة (وخمسة أيام) مضت على تأسيس جامعة الدول العربية، وذلك ردح طويل من الزمن يناهز عمر الأمم المتحدة، ويزيد على أعمار الاتحاد الأوروبي، وحلف الأطلسي، ومنظمة جنوب شرق آسيا، وغيرها.. أو هو بالنسبة إلى المواطن العربي ما يعادل حياة أكثر من «جيل» بأكمله، فلا بد لأمثالنا من العوام إذن أن يتساءل: هل سيعايش جيلنا هذا خطوة إيجابية ثانية على طريق تنظيم العمل العربي المشترك؟

صناعة القرار العربي : وذلك هو المستوى الأول والأهم، فهو يمس تحرير الإرادة العربية من الانصياع لهيمنة أمريكية، مرفوضة شعبياً، معشعشة في البنية الهيكلية لصناعة القرار السياسي وغير السياسي في معظم البلدان العربية.

ما الذي صنعه قمة عمان على هذا الصعيد؟

- إن قمة اثنتين وعشرين دولة يقطنها ربع مليار إنسان، لم تكن قادرة أو لم تكن راغبة في مجرد تخصيص الولايات المتحدة الأمريكية بذكرها مباشرة عند الحديث في البيان عن نقل السفارات إلى القدس المحتلة..

- ونجد مثلاً آخر ذلك الامتناع الطوعي عن مجرد استخدام لفظ الإذانة بدلاً من (الإعراب عن الاستياء) ناهيك عما كان واجباً وممكناً من ردود مناسبة، تجاه استخدام النقض (الفييتو) الأمريكي في مجلس الأمن الدولي، ضد قرار أراد وأضغوه أن يتحدث حديثاً (ولا نقول أبدأ بأنه يوقر فعلاً) عن حماية دولية ما للمدنيين الفلسطينيين.. وهو أمر يدخل في صلب مهام مجلس الأمن الدولي تجاه الأراضي المحتلة، وفق ميثاق الأمم المتحدة!..

وقد جاء ذلك النقض الأمريكي أثناء انعقاد القمة، إمعاناً في إظهار مدى الاستهانة الأمريكية بالقمة، هذا فضلاً عن الاستهانة - بما هو أهم - بأرواح الشهداء في فلسطين المغتصبة.. وبالتالي بالإنسان وبمشاعر الأمة المنكوبة بجراحها في فلسطين.

والواقع أن قضية فلسطين لم تكن لها الأولوية في قمة عمان بل كانت هي القضية التي وضعت جانبياً، بسبب وجود اتفاق كامل بصدها، فصار ينبغي الحديث المكثف عن

كلاً.. ليس النجاح منوطاً بمجرد الانعقاد فقط.. ولا يقال ذلك إلا على سبيل تعزية النفس أو صرف الأنظار عن حقيقة الإخفاق وخطورة نتائجه!..

الاعتراض الثاني: إن نجاح القمم وإخفاقها يقاس بالقضايا الآتية لا المستقبلية، وبالإجراءات العملية لا النظرية، وبالسياسات التي تصنع الحدث لا التي تقف عند حدود ردود الأفعال.. والجدير بالذكر أن كثيراً من المحللين والمفكرين الذين يذكرون العبارة المشار إليها وهم يتحدثون عن القمم العربية، يعوّدون عند الحديث عن اجتماعات دول أخرى غير عربية فيطبّقون عليها المقاييس المنطقية المشار إليها، والمتفق عليها عموماً، فعلا م هذه الأزواجية في المعايير؟ ومن الموضوعية القول ببساطة: من العسير السؤال عن حجم «النجاح» في قمة عمان، إلا إذا بقينا في بعض المجالات الجانبية التي لا تحتاج إلى عقد قمة أصلاً.. إنما السؤال الأصح الذي يفرض نفسه علينا هو عن حجم «الإخفاق»، ولناخذ أمثلة من الآتي:

القضية الأخرى المختلف عليها، ثم ظهر للعيان بوضوح، أن الاتفاق في قضية فلسطين كان - علاوة على تكرار عبارات الإذانة والشجب والاستنكار وما شابهها - كان على قضية تحويل الموعد من الدعم المالي للانتفاضة وللقدس إلى (قروض)، ثم اتباع الوعد الصادر قبل ستة شهور في قمة القاهرة بصرف المبلغ أو بعضه، بوعد جديد عن قمة عمان، ثم ربط الصرف بلجنة متابعة، تماماً كما كان قبل ستة شهور..

هل صدر أي موقف جديد عن القمة الدورية العربية الأولى التي أطلق عليه وصف قمة القدس وكان من الغائبين عنها الملك المغربي رئيس لجنة القدس؟

أين المواقف الجديدة.. بل حتى القديمة؟.. الم ترجع كلمات معظم المشاركين في قمة عمان، وكلمات بيانها الختامي، بالمقارنة مع سابقتها في القاهرة عن مستوى «الشدة اللفظية» في العبارات التي استخدمتها في غياب «الشدة الواقعية في عالمنا المعاصر»؟

وأي أولوية لقضية فلسطين؟.. هل ورد في ٥٦ بنداً في البيان الختامي، وفي إعلان عمان تعبير يمثل لفظة (قرّر..) ومشتقاتها، بالمقارنة مع عشرات المرات من الفاظ: شجب

وقضيضها في عمان، بعيدة عن القدس كل البعد، وعن قضية فلسطين برمتها رغم القول بإعطائها الأولوية، ولم تجد القمة قدرة للرد على الأنباء الواردة من الأرض المغتصبة المجاورة، ولو بموقف رمزي يسيء بدرجة ما إلى سفارة صهيونية قائمة على مسافة قريبة من القمة في عمان نفسها، أو سفارة قائمة على مسافة قريبة من مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

### إخفاق وإحباط

تردد في اليوم الأول للقمة أن المشاركين فيها انزعجوا من الكلمة التي القاها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بتحميله مسؤولية المناهضة الحالية للطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، وهو موقف يتناقض مع ما يُنتظر من رجل في منصبه، كأمين عام للأمم المتحدة وليس للولايات المتحدة.. وقد (عاقبته) الدول العربية الاثنتان والعشرون في قمة عمان، فسارعت في نهاية اليوم الثاني للقمة إلى الإعلان عن تأييدها لترشيحه لفترة ثانية في منصب الأمانة العامة للأمم المتحدة، ألم يكن من الممكن تأخير ذلك الإعلان على الأقل، ولو لفترة وجيزة من الزمن، هذا ناهيك عن سحبه والامتناع عن تأييده، سواء نجح عنان أم لم ينجح، والأفما السياسة الواقعية والعلاقات المصلحية التي طالما يُستشهد بها في غير موضعها؟!

لقد كانت قمة عمان مخيبة لأمال من عقد الآمال عليها، ورغم ذلك يبقى التفاؤل فرضاً ونهجاً، ويوجد ما يكفي من الدواعي له، فالمستقبل لا يرتبط بنجاح قمة أو إخفاقها، إنما يرتبط بإرادة أمة وعزيمتها، والقمة تحركها الشعوب.. وليس العكس، ولهذا، وكما تشهد المقارنة بين ظروف قمة القاهرة وظروف قمة عمان، ينبغي إعطاء المسؤولين دفعة إلى الأمام، وقدرة إضافية على مواجهة العدوانية الصهيونية والأمريكية، ودعمها كافيًا لأداء الواجب في القضايا المصرية وقضايا البناء والنهوض الدائمة، ولن يحصلوا على تلك الدفعة المطلوبة دون ضغوط أدبية من جانب المثقفين والمفكرين وسائر المخلصين، وتحرك مدرّوس متوازن من جانب الجمعيات والمنظمات والنقابات والاتحادات ووسائل الإعلام وكل من يملك وسيلة من وسائل التعبير..

إننا في حاجة إلى «قمة شعبية»، أو إلى وسيلة من الوسائل المناسبة لتنظيم التعبير عن إرادة الشعوب على أوسع نطاق ممكن، وإيجاد السبيل الملائمة لترجمة هذه الإرادة إلى الواقع المعاش، وقد لا نلتقي في سائر التفاصيل، ولكن هذا بالذات ما ينبغي أن ننطلق منه، فتعدد الرأي يوجب اللقاء لا الافتراق. ■



## سته وخمسون عاماً لإقرار آلية الانعقاد الدوري.. هل سيعايش جيلنا خطوة إيجابية أخرى من طريق تنظيم العمل العربي المشترك؟

### انزعج المشاركون على القمة من كلمة كوفي عنان ثم «عاقبوه» بإعلان تأييد ترشيحه للاستمرار في منصبه

نفسه، فالواقع أن النص يعود بالحديث سريعاً إلى استخدام لفظة (يؤكد..) أما المضمون فما يزال بعيداً كل البعد عن تفعيل حقيقي للمقاطعة، على أرض الواقع، بمكاتب وإجراءات وقوائم وتنفيذ ومراقبة وعقوبات، فالنص الموجود بشأن المقاطعة العربية الرسمية، الذي أثير حوله ما أثير من ضجة مفتعلة، لا يعدو أن يكون (تكليف مكتب المقاطعة بالنظر في تفعيلها...) وليتفاعل المتفائلون بأن النظر سيجري سريعاً، وأن القرار سيتخذ سريعاً ثم يجد طريقه إلى التطبيق سريعاً، ربما بسرعة رد شارون على القمة العربية بقصف رام الله وغزة.. ناهيك عما يجري في الخليل والقدس.

لقد كانت (قمة القدس) المعقودة بقضها

وأدان وندد وأكد وأعلن إلى أخره، من مبتكرات الثروة اللفظية العربية!.. وتستثنى مرة واحدة ورد فيها تعبير (قرر..) فعلاً، إنما يتبين بمتابعة قراءة البند المعني أن القمة العربية، إنما قررت ما كان مقرراً من قبل، وهو عدم المشاركة في مفاوضات متعددة الأطراف، ومن الجدير بالذكر أن هذا نص لا يحظر المفاوضات الثنائية مثلاً، ولا يمس (الالتزام العربي) بمعاهدات التسوية مع الكيان الصهيوني رغم (انتهاكه المذهل) للسلام وكل ما يمت إلى السلام بصلة من مواثيق دولية أو إقليمية أو ثنائية!..

ولا ينبغي أن نتوهم وجود صلة ما بين كلمة (قرر..) وبين تفعيل المقاطعة العربية الرسمية (العتيقة) وهو التفعيل الوارد ذكره في البند

# مؤتمر الأمن المائي في الخليج يطالب بمواجهة إقليمية

ويشير أبو زيد إلى أن النمو السكاني مع محدودية مصادر المياه العذبة أدى إلى تناقص حاد في نصيب الفرد من المياه العذبة، فبعد أن كان ٣٤٠٠ متر مكعب في السنة عام ١٩٦٠م انخفض إلى ١٢٥٠ مترًا عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن ينخفض إلى أقل من ٨٣٠ مترًا عام ٢٠٢٥م مقارنة بمعدل الفقر المائي عالمياً البالغ ١٠٠٠ متر للفرد.

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي حدد طبيعة ما تعانيه دول المجلس من شح مواردها المائية، نظراً لظروفها الجغرافية والمناخية، ولذلك فهي من أفقر دول العالم في المياه. وقال - في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية للمجلس - إن الطلب على المياه في دول المجلس ارتفع من ٦ بلايين متر مكعب عام ١٩٨٠م إلى ٢٥ بلايين متر مكعب عام ١٩٩٥م، وتبين أن القطاع الزراعي هو المستهلك الرئيس للمياه، خاصة الجوفية بنسبة تصل إلى ٨٥٪ من مجموع الاستهلاك.

وعن العجز المائي الذي تواجهه دول المجلس قال إنه يبلغ حوالي ١٥ بلايين متر مكعب يتم تغطيته من المياه الجوفية غير المتجددة وسيرتفع هذا العجز مع بداية عام ٢٠٢٥م إلى أكثر من ٣٦ بلايين متر مكعب.

وعن محطات التحلية في دول التعاون قال: إن سعتها تصل إلى ٤٩.٤٪ من السعة الإجمالية لمحطات التحلية في العالم، وقد أصبح اعتماد دول المجلس على تحلية مياه البحر خياراً أساسياً واستراتيجياً رغم ما يكثفه من صعوبات فنية واقتصادية، ويقابله من هدر وسوء في الاستخدام وعدم ترشيد للاستهلاك.

**عبد اللطيف إبراهيم المقرن - رئيس جمعية علوم وتقنية المياه ومقرها البحرين -** حذر من خطورة الوضع المائي الخليجي، مشيراً إلى أنه رغم ما تمتلكه بعض دول الخليج من مخزونات مائية جوفية جيدة، إلا أن هذه المخزونات أصبحت في تناقص مستمر بسبب الاستنزاف الكبير الذي صاحب فترة الطفرة النفطية، واتجاه بعض الدول إلى التوسع الأفقي في الزراعة والتي أصبحت تستنفد من ٨٠ إلى ٨٥٪ من المخزون الكلي في دول مجلس التعاون. مطالباً بالتفكير جدياً في انتهاج سياسات زراعية أكثر ملاءمة تتماشى مع ما هو متاح من المياه، وأن تنتهج هذه السياسات في مسارها الأساليب والتقنيات الحديثة في الري.

**علي بن محمد الخاطر - وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري -** اعترف هو الآخر بحجم المشكلة قائلاً: إن المياه الجوفية هي المصدر الرئيس لري المزروعات في دول الخليج وتعتمد في



شح المياه.. آثاره يلمسه على النخيل

حث مؤتمر الخليج الخامس للمياه دول مجلس التعاون على بلورة رؤية مستقبلية للمياه وصياغة سياسة مائية شاملة بعيدة المدى تهدف إلى مواجهة الشح المائي الذي تعاني منه حالياً، محذراً من خطورة حالة عدم التوازن الحالية بين مصادر المياه المتاحة وعدم تلبيةها لتزايد الطلب عليها، وحذر المؤتمر من أن الفشل في تحقيق هذه السياسة من شأنه حدوث تدهور في نوعية وكمية المياه، واتساع الفجوة الغذائية وانخفاض مستوى المعيشة للمواطنين.

## الدوحة: للتحسين

ححصص الدول العربية مثل تنفيذ تركيا ٢٦ سداً على نهري دجلة والفرات مما يؤثر على حصص مياه العراق وسورية منها بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من الحصص المقررة لهما، أو المطامع الصهيونية كما في مياه حوض الجنوب اللبناني وتحويل جزء من مياهه إلى بحيرة طبرية، في الوقت الذي تشير فيه الدراسات إلى أن ما إجماليه ٨٥٪ من مساحة المنطقة العربية صحراء فقيرة إلى الماء.

وأضاف أبو زيد أن جملة المياه السطحية (الأنهار) المتوافرة في الوطن العربي تبلغ ٢٠٠ مليار متر مكعب، أما حجم المياه الجوفية فيبلغ نحو ٣٥ مليار متر مكعب سنوياً، بينما المخزون الجوفي يقدر بحوالي ٧٧٠٠ مليار متر مكعب، حجم المتجدد منه ٤٢ مليار فقط، وهو ما يوضح حجم عدم التوازن في توزيع المياه.

**دول الخليج تعاني عجزاً مائياً  
يبلغ ٢٥ بلايين متر مكعب ترتفع  
إلى ٣١ ملياراً عام ٢٠٢٥م**

المؤتمر الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة تحت شعار «الأمن المائي في الخليج» اختتم أعماله يوم ٢٨ مارس الماضي بعد أن استمرت فاعلياته سبعة أيام جرى خلالها مناقشة أكثر من مائة بحث تناولت الوضع المائي في الخليج. وقد طالب بضرورة وجود اتفاق على مفهوم واضح للأمن المائي والغذائي لدول المجلس والتأكيد على أهمية مشاركة القطاع الخاص في تطوير وتنفيذ المشاريع المائية.

وأشاد المؤتمر بسياسة دول المجلس واتخاذها تحلية المياه كخيار استراتيجي. كما أكد على أهمية التوسع في إعادة استخدام مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي للتخفيف من حدة الاستخدام الجائر للموارد المائية الجوفية المحدودة به.

## مشكلات عربية

**رئيس مجلس المياه العالمي وزير الري المصري محمود أبو زيد** أشار إلى إحدى مشكلات المياه في الوطن العربي بالقول: إن المياه الواردة من خارج الوطن العربي عموماً تقدر بحوالي ٦٠٪ من حجم مياه الأنهار الجارية فيه، وهو ما يجعل هذه الموارد مهددة بسبب عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية كما في حوض وادي النيل، أو قيام مشروعات سدود تهدد

## المدير التنفيذي لمجلس المياه العالمي للمجتمع:

# الخليج أكبر من يواجه شح الماء في العالم

طالب المدير التنفيذي للمجلس العالمي للمياه دول الخليج باتخاذ سياسة جديدة لإدارة موارد المياه بشكل علمي. وقال جميل العلوي. في لقاء مع **المجتمع** على هامش مؤتمر المياه الخامس لدول الخليج الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة: إن دول الخليج تعتبر من المناطق التي ستواجه شحاً في الماء خلال القرن المقبل، وناشد حكومات الخليج باتخاذ إجراءات عاجلة للحيلولة دون ذلك، وفيما يلي نص اللقاء:

طبيعية متجددة، ولأنها تعتمد في مصادرها الأساسية على المياه الجوفية، وهي غير متجددة، وكمية المياه المستخرجة منها كبيرة جداً، وهو ما يجعل التجديد الطبيعي لمياه الآبار لا يتناسب مع كمية المياه المستخرجة، وبالتالي فهذه المياه التي تجمعت على مدار ملايين السنين تستنزف وتهدد مستقبل المنطقة.

● لكن البعض يقول إن دول الخليج يمكنها التغلب على المشكلة بالفائض المالي



جميل العلوي

### ● ما مستقبل المياه في المنطقة العربية؟

○ قام المجلس العالمي للمياه بدراسة عن الرؤية المستقبلية للمياه في العالم في هذا القرن، ووضع سنة ٢٠٢٥ كسنة أساس كونها التصورات العالمية وفيها تبين أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا امتداداً إلى إيران وبعض دول جنوب شرق آسيا ستكون المتضررة الأكبر من نقص المياه والفقير المائي خلال القرن الحالي، وهذا

الوضع محسوس الآن، فما بالك بما سيكون عليه الحال بعد ٢٥ سنة. من المؤكد أن الوضع سيكون أكثر قتامة، لذلك لا بد من اتخاذ إجراءات بسرعة للحيلولة دون الوصول إلى هذا الوضع.

### ● وما ملامح الكارثة المائية التي تتوقعها؟

○ مؤشرات الكارثة أولاً الاستنزاف الجائر للمياه، والاعتماد على مياه الأمطار في ظل تغيير كبير وعدم استقرار في الأحوال المناخية في العالم بشكل غير متوقع، فهناك شح في الأمطار في بعض المناطق، ووفرة كبيرة في مناطق أخرى تزيد على ٣٠ يوماً من الأمطار المتواصلة مثل غرب أوروبا، بينما مناطق مثل اليونان وسورية وإيران وبعض دول جنوب شرق آسيا تشهد جفافاً شديداً، كما حدث في الشتاء الماضي.

### ● وما تحديداً موقع منطقة الخليج؟

○ الجزيرة العربية هي أسوأ نقطة في العالم من ناحية الأخطار المائية، بسبب عدم وجود مصادر

تغذيتها على مياه الأمطار الشحيحة، مشيراً إلى أن المشكلة التي تواجه تطوير وتنمية هذا المصدر هي السحب الزائد من الحوض الجوفي. وقال الخاطر إن بلاده تعمل جاهدة لإيقاف تدهور الأوضاع المائية الجوفية وترشيد استهلاك مياه الري من خلال حفر آبار التنقية من مياه الأمطار، وتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع التغذية الاصطناعية للحوض الجوفي، وتنفيذ برامج الإرشاد، وتقديم الاستشارة في سبيل تطبيق أنظمة الري الحديثة.

على صعيد الأبحاث تناول العديد من الأوراق الوضع المائي في الخليج بالتفصيل ومنها ورقة الدكتور وليد الزبيري - مدير برنامج علوم الصحراء والأراضي القاحلة بجامعة الخليج العربي - بعنوان «خيارات السياسات المائية في دول مجلس التعاون»، والتي أوضح فيها أن دول الخليج مرت بمعدلات تنمية متسارعة منذ بداية الستينيات بسبب اكتشاف النفط والزيادة المفاجئة في مداخيل هذه الدول، مما أدى إلى زيادة القاعدة الاقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة، كما تضاعف عدد السكان خلال العقود الخمسة الماضية خمس مرات من أقل من ٥ ملايين نسمة في العام ١٩٥٠م إلى ٢٥,٥ مليون نسمة في العام ١٩٩٥م ويبلغ معدل النمو السكاني الحالي في دول المجلس أكثر من ٣٪ وهو من أعلى المعدلات في العالم، وقد أدت زيادة السكان وما صاحبها من تنمية اجتماعية وزراعية وصناعية وتوسع عمراني خصوصاً إلى زيادات كبيرة في الطلب على المياه، مما أدى إلى إجهاد الموارد المائية المحدودة، وهو ما أدى إلى حدوث عجز مائي يتم تغطيته بواسطة سحب المياه الجوفية غير المتجددة والتوسع في بناء محطات التحلية الباهظة التكاليف وبيعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة.

وأضاف د. خليل بأن دول مجلس التعاون ستظل تعاني من عجز واضح في المياه، إذا ما استمرت في تطبيق السياسات الزراعية الحالية أي أن عدم التوازن الحالي بين حجم المصادر المائية المتاحة والطلب عليها سيكون مزمناً، وسيزداد مع الوقت إلا إذا تم اتخاذ خطوات جذرية لترشيد استخدامات المياه والتنظيم الكفؤ للطلب عليها ووضع ضوابط مناسبة لاستخداماتها، مشيراً إلى أن المشكلة المائية ستبرز كأحد أكبر محددات التنمية بدول المنطقة.

وأوضحت دراسة أخرى أن خزانات المياه الجوفية بدول منطقة الخليج تحتوي على احتياطي يبلغ ٢١٧٥ بليون متر مكعب ومعدل تغذيتها أكثر من ٧,٢ بليون متر مكعب، والسحب الحالي من هذه المستودعات يصل إلى ١٥ بليون متر مكعب.

أما بالنسبة إلى المياه المحلاة فذكرت الدراسة أن معدل إنتاج محطات التحلية سيصل لأكثر من ٣ آلاف مليون متر سنوياً بحلول العام ٢٠٢٠م، أما الإنتاج الحالي فيبلغ ١٩٢٥ مليون متر مكعب. وأما المياه المعالجة والتي يصل حجمها حالياً إلى حوالي ٩٢٠ مليون متر مكعب سنوياً فيتم إعادة استخدام جزء كبير منها في الزراعة التجميلية وري المحاصيل العلفية، وهذا الاستخدام لا يعطي لهذه المياه قيمة اقتصادية.

### الموجود فيها من النفط؟

○ حقيقة الجزيرة العربية تنعم بثروة نفطية هائلة، وبخلاف البترول هذا يسخر جزء كبير منه لإنتاج مياه محلاة من البحر، لكن هذه الثروة يمكن أن يطرأ عليها تغيير في المستقبل، وبالتالي لن تغيد هذه الثروة إذا ما انخفضت مع الزيادة السكانية في الاعتماد على تكنولوجيا التحلية.

الأمر الآخر، هو وجوب إيجاد بدائل تخفف كميات الاستنزاف في استهلاك المياه، وإيجاد بدائل مثل الاستفادة من معالجة مياه الصرف الصحي، والأهم هو أن تُدار المياه بطريقة جيدة لتوفير الفاقد الكبير في المياه الذي يهدر في شبكات المياه، وفي الزراعة التي تستهلك حالياً نحو ٤٥٪ فقط من حجم المياه المخصصة للزراعة، بينما في الدول الغربية وصل حجم الاستفادة منها نسبة ٨٥٪، فإذا ما استطعنا أن نوفر في الاستخدام الزراعي بمقدار ١٠٪ يكون لدينا فائض يمكن الاستفادة منه. كذلك نحن نستورد تقنية التحلية

وفي السعودية قررت المملكة وقف التصاريح للمشروع التي من شأنها استهلاك الكثير من المياه.

وفي دراسة بعنوان «أطلس مائي لدول الخليج» طالب الباحث طه بن عثمان الفراء بضرورة إعداد أطلس مائي لدول مجلس التعاون على اعتبار أنه يساهم في تحقيق الأمن المائي الخليجي وإجراء دراسة تحليلية لكل ما يتعلق بالمصادر المائية المتوفرة في دول المجلس. ■

تجارب خليجية: هذا الوضع المائي دفع العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لمعالجة الخلل المائي، فسلطنة عمان - كما يقول مدير عام إدارة موارد المياه فيها سيف الشخص **للشؤون**: أوقفت التوسع في الزراعة وتوزيع الأراضي على المزارعين، واعتمدت زيادة إنتاجية الغدان من المحاصيل كبديل للتوسع الأفقي وتغيير التركيب المحصولي لزراعات لا تستهلك كميات كبيرة من المياه.

ومعالجة المياه بشكل كامل من الألف إلى الياء، لأنه لا توجد لدينا هذه التكنولوجيا.

والمطلوب هو وضع رؤية واستراتيجية للوضع المائي، ومحاولة إصلاح التوازن بين السحب والاستخراج والتقنية، فخزان المياه الجوفية يعتمد على نوعية المياه العذبة والكمية المتوافرة منه، فإذا فقدنا النوعية فمن الصعب استرجاعها لأنها من الممكن أن تحول إلى مياه مالحة، وبالتالي لا تصلح للشرب أو تنضب. وهناك أساليب أخرى لتحسين الوضع المائي مثل إنشاء سدود، وتحويل جزء من مياه الأنهار لكي تضخ في التربة لتكون مخزوناً جوفياً أو استبدال المياه الجوفية بأخرى معالجة على أساس إتمام الدورة الطبيعية.

● كيف ذلك والعديد من الدول العربية ترى أن المياه الجوفية هي الحل لمشكلة شح المياه؟

○ المياه الجوفية هي تراكم لكميات من المياه على مدى ملايين السنين، فيجب أن نحافظ عليها، وأن نستثمرها بأسلوب علمي ويتوازن طبيعي، بأن نستخرج من هذه المياه على قدر الاحتياجات للحفاظ على التوازن المائي، ونجد من تجارب واقعية أن معظم دول العالم التي قامت بسحب كميات جائرة من هذه المياه الجوفية، انخفض فيها مستوى المياه الجوفية، وتسربت المياه المالحة إليها، وبالتالي فقدت بعض هذه المياه الجوفية بالكامل، وتملح بعض الآبار في مناطق مختلفة من العالم، ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن ما هو متوافر من المياه يجب المحافظة عليه للأجيال القادمة.

● لكن ماذا عن مناطق أخرى كمناطق شمال الجزيرة العربية، وكيف يتم حل الصراع على المياه فيها؟

○ بالنسبة لسورية ولبنان وفلسطين والأردن و«إسرائيل» فهي من أكثر المناطق شحاً للماء، ولو قسمت المياه فيما بينها بشكل عادل فلن تكفيها، ومواطنو هذه الدول من أفقر مواطني العالم مائياً، ولا يحصلون حتى على أدنى نصيب من المياه، فما بالك وهناك دولة واحدة تريد الاستحواذ على كل المياه.

● وكيف يمكن لدول مثل سورية والعراق الحصول على حقوقهم من مياه نهر الفرات مثلاً؟ خاصة أن تركيا أعلنت أكثر من مرة سيادتها على مياه نهري دجلة والفرات وعدم الالتزام بحصة الدولتين المائية؟

○ هناك آلية دولية، وإطار دولي، لا اعتقد أن هذه الآلية تم التوقيع عليها من قبل جميع الدول، ولكن يجب أن تكون الحكمة بين أي دولة وأخرى هي الأساس في عملية استخدام المياه، وأن تكون هناك عدالة وحقوق متساوية لجميع الدول التي تمر بها المياه الطبيعية، وبالتالي ما لم يكن الأساس موجوداً، فستكون هناك صراعات دامية.

● وما تقويمكم لاتجاه بعض الدول لخصخصة قطاعات المياه لعدم استطاعتها الإنفاق على استثماراتها ومن أجل توفير المياه النقية؟

○ في الحقيقة، إن احتياجات العالم من المال لتمويل مشاريع المياه والصرف الصحي قد تصل إلى نحو ١٨٠ مليار دولار في العام الواحد، مقارنة بحجم الإنفاق الفعلي المخصص لهذه المشاريع الآن وهو ٨٠ مليار دولار. وإذا ما أردنا التغلب على هذه المشكلة، فيجب أن نوفر أكثر من ضعف المال المخصص حالياً لتمويل هذه المشاريع، وأحد الأساليب هو استقطاب أموال القطاع الخاص

للاستثمار في المشاريع المائية. فالقطاع الخاص هو القطاع المؤهل لرفع الكفاءة الإنتاجية، من حيث كفاءة التشغيل، وخفض التكاليف، والحكومات - عادة - غير مؤهلة للقيام بإدارة مشاريع من هذا النوع، ومعروف في كل العالم أن الحكومات تتبع أسلوباً بيروقراطياً، ولا توجد محاسبة للأفراد ولا توجد حوافز لرفع الإنتاج.

● لكن هل يعني ذلك تحويل الماء إلى سلعة تجارية تخضع لإليات السوق؟

○ الهدف من التخصيص ليس تحويل قطاع المياه بالكامل إلى احتكار القطاع الخاص، وهو ما يتبعه التخوف من تحويل الماء إلى سلعة تباع وتشترى، وإنما المطلوب من التخصيص رفع الإنتاجية وتخفيض التكاليف، ويجب أن يتم ذلك بأسلوب عادل ليحصل الفرد على احتياجاته من المياه والصرف الصحي بالأخذ في الاعتبار القدرة الشرائية للفرد.

● ألا يمكن أن يفتح هذا الأمر الباب أمام تجارة دولية للمياه؟

○ هذا أمر ممكن، لكن موضوع التخصيص محصور في المنشآت الاستثمارية وتكلفة الإدارة والتشغيل، ولا يجب أن يشمل المصادر الطبيعية للمياه، وبالتالي أي مصدر طبيعي سواء كان أنهاراً، أو بحيرات، أو مياهاً جوفية، يجب أن تكون ملكاً للجميع، ولا يسمح لأي فرد سواء كان حكومة، أو مؤسسة، أن يكون له حق ملكية هذه المصادر، يجب أن تكون ملكية المصادر خاضعة للجميع، ويجب ألا تتحكم دولة ضد أخرى في بيع أو استثمار المصادر الطبيعية للمياه، وإلا سنصل إلى إحدى المشكلات التي قد تكون أصعب، وقد تزيد في مشكلات المياه في العالم. ■

## مجلس المياه العالمي



جانب من المؤتمر الأخير في الدوحة

أنشئ المجلس العالمي للمياه في عام ١٩٩٦م في مدينة مرسيليا في فرنسا، وذلك بعد لقاءات عدة تمت في القاهرة ومونتريال وباري في إيطاليا، وجرانادا ومرسيليا، وتبلورت فكرة إنشاء المجلس نتجبة إلهام دولي، لجمع شمل جميع الجهات المعنية بقطاعات

هذه المنطقة لها حاجة ماسة لوضع تصور لمشكلاتها ورؤية مستقبلية ضمن الرؤية المستقبلية للعالم. كما قرر المجلس أخيراً إنشاء هيئة عالمية للتحكيم في نزاعات المياه وهي استشارية تساعد الدول التي تشتبك في أحواض مائية في حل النزاعات التي تحدث بينها. ■

المياه، حيث يضم المجلس العالمي للمياه: وزارات حكومية مسؤولة عن قطاع المياه، ومنظمات غير حكومية مسؤولة عن قطاع المياه، ومنظمات الأمم المتحدة، ومنظمات أو مؤسسات القطاع الخاص. وفي الفترة الأخيرة تبلورت فكرة لإنشاء جهاز تنسيقي، فرعاً للمجلس في شمال إفريقيا والشرق الأوسط على أساس أن

## وزير الري السوري لـ المجتمع :

### لم نطلق رداً تركيا على طلب إجراء مباحثات بشأن تقسيم مياه دجلة والفرات

قال طه الأطرش - وزير الري السوري -: إن بلاده توصلت إلى اتفاق مع العراق بشأن التوصل إلى موقف موحد من تقاسم حصتهما من مياه دجلة والفرات، وقال إنه تم التوصل إلى اتفاق كامل بشأن نهر دجلة، بينما تجري الآن مباحثات أخرى بشأن الاتفاق على تقسيم مياه الفرات العراق. وأضاف أن الجانب التركي لم يرد على الدعوات التي وجهتها سورية والعراق لإجراء مباحثات بشأن التوصل إلى اتفاق مشترك بين الدول الثلاث لتقسيم مياه النهرين، طبقاً للقانون الدولي، وعلاقات حسن الجوار. ونفى الوزير في تصريح لـ «الشرق الأوسط» أن تكون تركيا جادة في تقليص حصص المياه للجانبين العراقي والسوري بعد إعلانها إقامة ٢٦ سداً عليها، مشيراً إلى أن تركيا نفسها وقّعت اتفاقيات مماثلة لما تريد التوقيع عليه معها مع دول أخرى تجاوزها مثل بلغاريا لاقتسام مياه الأنهار التي تنبع من خارج تركيا. واستبعد الوزير أن تشارك بلاده في عمليات نقل المياه المقترحة من تركيا إلى الكيان الصهيوني. ■



# الإفناق العسكري في المنطقة مستمر في التصاعد

واشنطن: محمد دلبح

قال تقرير صهيوني جديد إن من غير المحتمل أن تخفض الدول العربية نفقاتها العسكرية بشكل مهم حتى في أعقاب أي اتفاقيات للتسوية، وقال التقرير الذي أعده باري روبن ونشرته مجلة «ميل إيست ريفيو» في عددها الأخير إنه بالنظر لأهمية الحفاظ على الاستقرار المحلي ومواجهة التهديدات من الجيران التي تواجهها كل دولة فإن الميزانيات العسكرية قد لا تنخفض على الأرجح. واعتبر التقرير أن الاستثمارات الضخمة في الجيوش العربية تأتي على حساب التنمية والميزانيات الاجتماعية.

وادعى أن المشتريات العسكرية وبخاصة للأسلحة الباهظة التكاليف تركز في الغالب على مكانة القادة العسكريين بدلاً من ارتكازها على متطلبات الأمن الوطني، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض دول المنطقة مثل سورية وتركيا لم تعد ببساطة تستطيع توفير أسلحة جديدة.

ونسب التقرير إلى مصادر عسكرية أوروبية زارت دمشق قولها إن سورية لم تقم بتحسين قوتها الجوية وسلاح مدرعاتها ولم تفعل أكثر من تقديم الصيانة الأساسية لعدد محدود من الدبابات وعربات الجنود المدرعة وبعض الطائرات النفاثة المقاتلة.

وتستبعد المصادر الأوروبية عملية شراء كبيرة من جانب سورية لأسلحة روسية. وقد استمرت المفاوضات بين الطرفين خمس سنوات دون تقدم. وعرضت روسيا على سورية طائرات سوخوي - 27 ودبابات تي - 80 وأنظمة دفاع جوي إس-200. وقد تعرقلت الصفقة لإصرار سورية على مواعيد طويلة الأجل للدفع، حيث تواجه صعوبات في تقديم دفعات نقدية.

وقال تقرير آخر أصدره مؤخراً مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بواشنطن إن زيادة الأسلحة إضافة إلى اتجاهات أخرى في المنطقة تؤدي إلى زيادة في عدم الاستقرار الذي يدعو لزيادة أخرى في النفقات العسكرية.

وذكر التقرير أن هناك احتمالات قوية بزيادة النفقات على الأسلحة خلال السنوات القليلة المقبلة

للصواريخ، غير أن الصهاينة يقولون إنه غير كاف لعمل مظلة مضادة للصواريخ. وكانت الولايات المتحدة وافقت في وقت سابق على طلب الكيان الصهيوني شراء طائرات هيلكوبتر بلاك هوك إضافية. وقدمت وزارة الدفاع الأمريكية عقداً بقيمة 211 مليون دولار إلى شركة سكورسكي إيركرافت من أجل بيع 24 طائرة بلاك هوك إلى تل أبيب ينتهي تسليمها في نهاية عام 2002م.

وفي الوقت نفسه فإن روسيا وأوكرانيا تحاولان إقامة تعاون في الصناعات العسكرية مع الكيان الصهيوني. وقد جرت مباحثات في موسكو وكيف من أجل التعاون في مجال الأسلحة مع «الصناعات الإسرائيلية» يشمل تطوير برامج خاصة بطائرات نفاثة وهليكوبتر ودبابات في الاتحاد السوفييتي السابق من أجل التصدير. وقد أثرت هذه الفكرة مرات عدة. وكان آخرها خلال الزيارة التي قام بها رئيس الكيان الصهيوني موشي كاتساف لكل من روسيا وأوكرانيا اللتين تتنافسان في مجال الأسلحة. وقد حظي احتمال التعاون العسكري مع تل أبيب بدعم سياسي على مستوى كبير في موسكو بما في ذلك الرئيس بوتين كجزء من برنامجه لإصلاح الصناعة العسكرية الروسية. ووضعت المصادر الصهيونية عقبتين أمام ذلك: إحداهما استمرار روسيا في مساعدة برنامج إيران الصاروخي والنووي.

وثانيهما قلق واشنطن من تحويل تكنولوجيا الأسلحة على روسيا. وقالوا إن قلق أمريكا منع تطبيق اتفاقية للتعاون الجوي بين تل أبيب وموسكو. كما أن الرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما أبلغ كاتساف اهتمام أوكرانيا بالتعاون العسكري مع الكيان الصهيوني، وخلال الزيارة وقع الجانبان اتفاقية للتعاون الجوي كما يعتزم كوتشما إرسال وزير دفاعه إلى تل أبيب هذا العام.

على الرغم من أن الكثير من هذه النفقات ستكون لاستيراد تكنولوجيا ذات استخدام مزدوج وعلى جهود وطنية لتطوير صواريخ وأسلحة بدلاً من استيراد الأسلحة.

وقد حققت شركة «هوالد سويكي دوتش ورفت» لبناء السفن رقماً قياسياً في الطلبات يصل لنحو 4.7 مليار دولار. وهذه الطلبات تضمن العمل في قطاع الغواصات في تلك الشركة الألمانية حتى عام 2007م. وفي إنتاج السفن السطحية حتى عام 2002م، وقد استكملت الشركة أو وقعت صفقات مع دول عدة في المنطقة خلال العام الماضي من بينها اليونان والكيان الصهيوني وتركيا وتفاوض الشركة مع مصر من أجل شراء غواصة. وقد استكملت تل أبيب تسلم ثلاث غواصات.

ويقوم الجيش الأمريكي بتحسين دبابات إم إي 2 مع مصر التي لديها 500 دبابة من طراز إم إي إي 1، وستطلب 200 دبابة أخرى من طراز إم إي إي 2. ولدى الكويت أكثر من 200 دبابة من الطراز الأخير تم شراؤها في عام 1994م، وتنتظر تركيا في المشاركة في إنتاج 1000 دبابة من الطراز نفسه مع الشركة المنتجة جنرال دايناميكس.

وتأمل تل أبيب أن توافق حكومة بوش على أن تجدد برامج الدفاع الصاروخي المشتركة. وقال مسؤولون صهاينة إنهم يعتزمون تجديد الطلب إلى البيت الأبيض ووزارة الدفاع من أجل تطوير برامج تستطيع تدمير الصواريخ المهاجمة في الأراضي التي انطلقت منها وهذا يمكن أن يشمل اشتراك الصهاينة فعلياً في نظام الليزر الحالي المحمول جواً. كانت حكومة كلينتون السابقة قد عارضت مثل هذا المشروع قائلة إن الولايات المتحدة لا تريد مساعدة أي بلد في نظام صاروخي هجومي.

ويقوم الجانبان باستكمال نظام أرو 2 المضاد

# نموذج لمنطق الاستثمار الجديد

استؤنفت مؤخراً المفاوضات الأوروبية - المغربية حول قضية الصيد البحري، على خلفية السماح للأساطيل الإسبانية بالصيد في المياه الإقليمية للمغرب. ويمثل هذا النزاع الذي ظل صامتاً أحد التجليات البارزة لاستمرار المنطق الاستعماري في علاقات الغرب بدول العالم الإسلامي، إلا أنه لم يأخذ حظّه من الدراسة، والمتابعة، والتحليل لفهم الصيغ الراهنة لما اصطلح عليه «بالاستثمار الجديد».

الرباط : مصطفى الخلفي

أحد المفاتيح الأساسية في فهم السلوك الدبلوماسي المغربي في محيطه المتوسطي، يرتبط بتحليل تطورات النزاع المغربي - الإسباني في مجال الصيد البحري، وخصوصاً منذ أواخر نوفمبر ١٩٩٩م، عندما انتهى سريان مفعول الاتفاقية الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي في هذا المجال، وكان يتم بموجبها السماح لما يزيد على ٤٠٠ سفينة صيد أوروبية جُلها إسباني، باستغلال المصايد المغربية، في مقابل تعويض مالي بخس قيمته ٥٠٠ مليون يورو (نحو ٥٠٠ مليون دولار)، موزعة على أربع سنوات ١٩٩٥-١٩٩٩م. ومنذ ذلك التاريخ، والضغوط الإسبانية - المستقوية بالاتحاد الأوروبي - تعمل على استدراج المغرب لتوقيع اتفاق جديد بشروط مثله.

في نوفمبر ١٩٩٥م عندما وقعت سادس اتفاقية بين البلدين (الاتفاقيات الخمس السابقة وقعت في سنوات ١٩٦٩، ١٩٧٧، ١٩٨٣، ١٩٨٨، ١٩٩٢م) تم الاتفاق على أن تكون الأخيرة على أساس أن يعمل الجانب الآخر على هيكلة أسطولته البحري في قطاع الصيد طيلة السنوات الأربع للاتفاقية. وهو الشيء الذي لم تلتزم به إسبانيا، مراهنه على اعتبار المصايد المغربية مجالاً مستباحاً، ويكفي تشديد الضغط السياسي، والاقتصادي على المغرب حتى يتراجع عن مواقفه بشأنها، وهو ما حصل مع اتفاقية ١٩٩٥م، فقد اضطر المغرب بعد سبع جولات تفاوضية، لأن يوقع على الاتفاق.

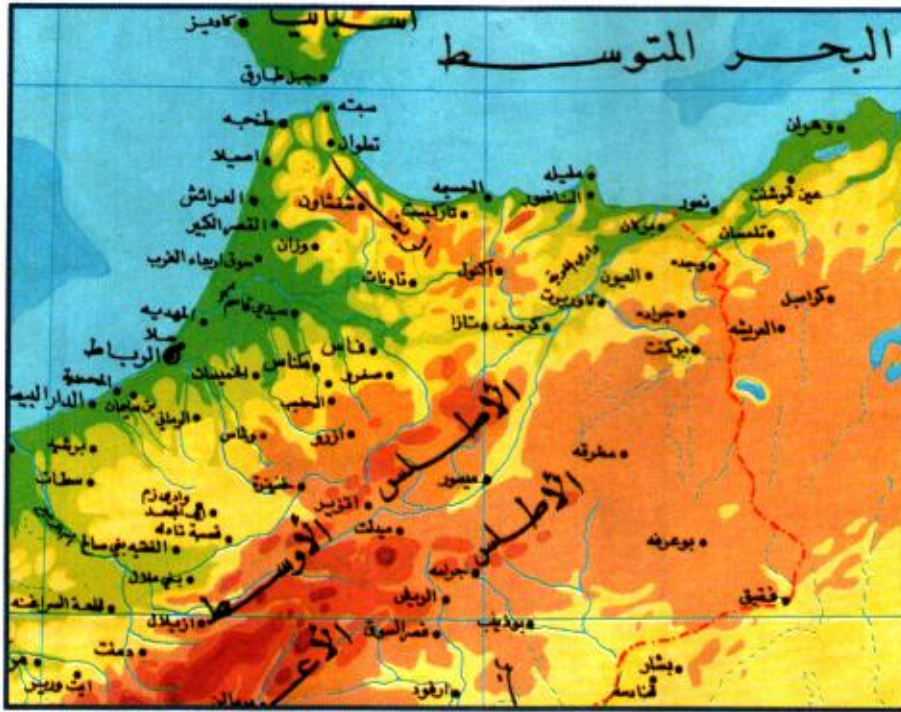
يكتسب قطاع الصيد حساسية بالغة في إسبانيا، فهو يوفر نحو ٧٨ الف فرصة شغل مباشر، و٣٥٠ الف فرصة شغل غير مباشر، وتعد إسبانيا أول قوة اقتصادية على صعيد صيد الأسماك في الاتحاد الأوروبي، إلا أن نقطة ضعفها تتمثل في كون ثلثي مناطق صيدها هي مصايد خارجية، تقع غالبيتها في المياه الإقليمية للمغرب والأرجنتين، وهذه الأخيرة ترفض تجديد اتفاقية

إصرار إسبانيا على استباحة المجال البحري المغربي، وفي المقابل، رفضها القبول بجعل السماح بالصيد مشروطاً بتفريغ الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، حتى يسهل مراقبة النوعيات المصطادة، والتأكد من عدم استهداف الأنواع النادرة، أو التي في طور الإخصاب (يسمى الصيادون المغاربة الأسطول الإسباني باسم «جراد البحر» للدلالة على نهبه الثرس للثروة السمكية).

في المقابل، يحرص الطرف الإسباني على توظيف قضية الصحراء في الضغط على المغرب، عبر تكثيف الدعم المدني - غير الرسمي لجبهة البوليساريو - بل والذهاب إلى حد اعتبار المياه

الصيد معها، إزاء ذلك، فإن المناطق الجنوبية من إسبانيا - وخصوصاً الأندلس - مهددة بانهيار شبه كلي لاقتصادها، لأن عملية إعادة هيكلة الأسطول البحري جد مكلفة (ما يناهز ملياري دولار)، وعندما انتهى العمل باتفاقية ١٩٩٥م، اضطر الاتحاد الأوروبي إلى صرف تعويضات شهرية للبحارة المشتغلين في مراكب الصيد العاملة في المياه المغربية، وفي آخر اجتماع للمجلس الأوروبي، انتزعت إسبانيا الغلاف المالي المخصص لتعويض المغرب عن السماح بالصيد في مياهه (١٢٥ مليون يورو)، وحولته لقطاع الصيد الإسباني. عناصر النزاع متعددة، ويمكن تركيزها في





## «جراد البحر» الإسباني يجرف المصالح المغربية ويهدد سيادتها الإقليمية على مياهها

إلى إعادة هيكلة أسطوله قبل انتهاء العمل بالاتفاقية. هذا مع التأكيد على أن المغرب بلد ذو سيادة على مياهه الإقليمية، وله حرية التصرف فيها. بموازاة ذلك، وكبديل عن الاتفاقية، كان يتم تقديم «صين جديدة للتعاون في إطار مخطط جديد للشراكة بهدف حماية الثروات السمكية المغربية»، وبقي هذا الموقف «صامداً» رغم توالي الزيارات الأوروبية الضاغطة، وتصاعد حدة الاحتجاجات، والتحركات العدائية الإسبانية، والتي بلغت أوجها في الأحداث العنصرية في «إلخيديو»، واعتراض سبيل الصادرات الفلاحية المغربية لأوروبا، والتي بلغت أوجها في يناير ٢٠٠٠م، فضلاً عن التصريحات العدائية تجاه المغرب إبان الانتخابات الإسبانية في فبراير ٢٠٠٠م.

إلا أنه منذ أواخر سبتمبر ٢٠٠٠م، بدأ الضغط الأوروبي يوتّي أكله، وأخذ الموقف المغربي يتراجع تدريجياً لصالح بحث مشروع اتفاقية جديدة. فمُنذ ٢٨ / ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م إلى ٢٠ / ٢١ فبراير ٢٠٠١م، انعقدت إحدى عشرة جولة من المباحثات، وانطلق المغرب في هذه المباحثات بخلفية البحث عن أشكال جديدة للتعاون، توازي الجهود المزمع الانخراط فيها على صعيد المخطط الخماسي (حماية الثروة السمكية، تأهيل الموارد البشرية، تنمية البنيات التحتية، تطوير البحث العلمي في قطاع الصيد البحري...)، بحيث تكون الاتفاقية أداة لدعم جهود المغرب. الرد الأوروبي على هذا التوجه المغربي كان معارضاً، حيث اعتبر فرانس فيشيلر - المفوض الأوروبي - المكلف بالصيد البحري، أن هذا

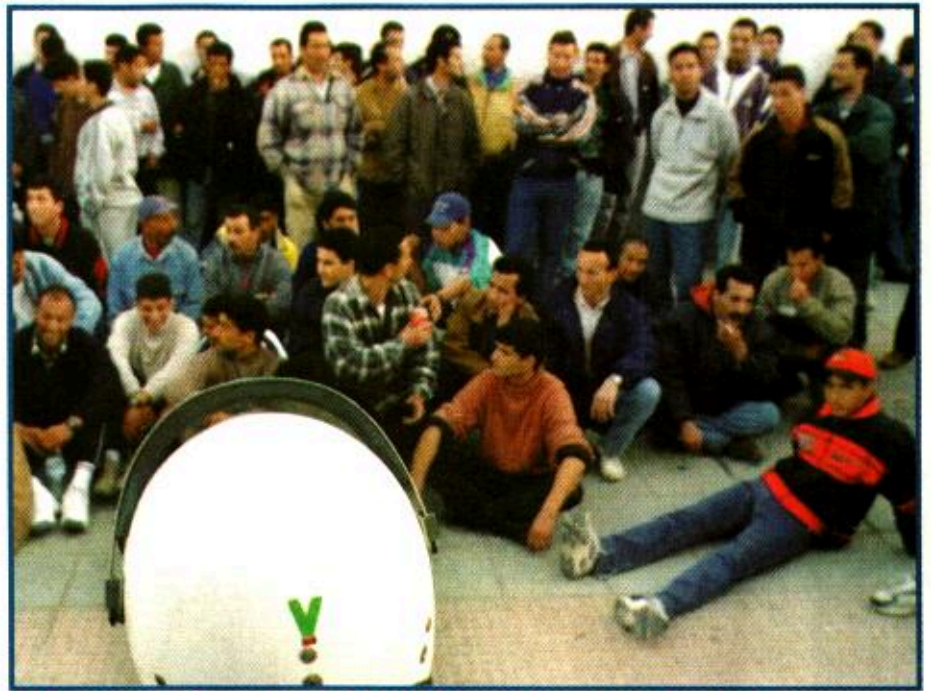
هو جزء من حرب حضارية متجددة ومعقدة، يرفض الطرف الإسباني إدارتها بمنطق الحوار والتعايش، واحترام المصالح المشتركة والخاصة. وهو ما ظهر جلياً في سلسلة المفاوضات حول توقيع اتفاقية مذلة بخصوص الصيد البحري، وتمكن الاتحاد الأوروبي من انتزاع تراجع المغرب، عن رفض إجراء اتفاقية بين الطرفين، وانتقلت القضية من نزاع حول مبدأ تجديد الاتفاقية، إلى خلاف حول قيمة التعويض المالي، ومدة الاتفاقية، وشروط الصيد. فكيف حصل هذا الانتقال؟ وما الأبعاد الكامنة وراءه؟

### مسيرة التحول

عندما نعود إلى أجواء شهري نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٩م، نلاحظ حدوث تحولات جذرية في الموقف المغربي تجاه تجديد اتفاقية الصيد البحري، فآنذاك كان الخطاب الرسمي يتحدث بلغة حاسمة رافضة لتوقيع اتفاقية جديدة، ومعتبراً أن الثروة السمكية للمغرب، مهددة بكارثة إيكولوجية، تفرض راحة بيولوجية لمدة طويلة، فضلاً عن أن المخطط الخماسي للبلاد، يطرح أفاقاً واعدة، ورهانات كبرى للنهوض بقطاع الصيد البحري، واستثماره في محاربة البطالة (توفير ما يزيد على ١٠٠ ألف فرصة شغل)، وتوفير مداخيل من العملة الصعبة (قدرها بعض خبراء القطاع بنحو مليار و٢٠٠ مليون دولار). كما كان يحتج بأن اتفاقية ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م، اعتبرت آخر اتفاقية، وحصل التفاهم في حينها على عدم تجديدها، ولهذا كان قطاع الصيد الأوروبي مدعواً

الإقليمية للصحراء المغربية غير مندرجة في الاتفاقية، والتهديد باللجوء إلى الأمم المتحدة للتفاوض معها على ذلك. كما يعمل أيضاً على استعمال ورقة المهاجرين المغاربة بإسبانيا، والمقدر عددهم بما يزيد على ٢٥٠ ألف شخص، يعملون في مجالات مختلفة، ويمثلون مصدراً مهماً للعملة الصعبة، هذا مع الإشارة إلى أن إسبانيا تعد شريكاً اقتصادياً مهماً للمغرب، ولها ثقل بالغ في حجم الاستثمارات الأجنبية فيه، ولا يمثل هذا إلا جزءاً يسيراً من العوامل المساعدة على الإبتزاز الإسباني للمغرب، والمحكوم بهواجس الحروب الصليبية، فقد سبق أن عارضت إسبانيا بقوة مشروع امتلاك المغرب لمحطة نووية لتحلية مياه البحر للزراعة في الجنوب المغربي، ورغم أن الصين وافقت على المشروع إبان زيارة الرئيس الصيني للمغرب في أكتوبر ١٩٩٩م، إلا أن المغرب تراجعت عنه، في مقابل وعد إسباني يتحمل نفقات مشروع تحلية مياه البحر دون اللجوء للصناعة النووية، هذا في الوقت الذي تتوفر فيه إسبانيا على صناعة نووية متطورة، تهدد نفايتها شمال المغرب. كما أن إسبانيا لاتنكف ترفض أي نقاش حول مستقبل المدينتين المحتلتين في شمال المغرب - سبتة ومليلية - ولو كان مجرد تفكير موكل للجنة لا تترتب عليه التزامات سياسية للطرفين، بل إنها لا تتردد بين الفينة والأخرى في التأكيد على سيادتها الأبدية، واعتبار الحدود الأمنية للحلف الأطلسي، هي حدود سبتة، ومليلية في التراب المغربي.

خلاصة القول: إن النزاع المغربي - الإسباني،



## المهاجرون المغاربة في إسبانيا ورقة ضغط على حكومة الرباط

قطاع الصيد البحري المغربي لا يمكن بحال الاستهانة بهذه النقطة الخلافية، التي تعكس في العمق رؤيتين متعارضتين لمنهج التعامل مع المصايد المغربية، بين رؤية تعمل على الحد من الاستنزاف الحاصل فيها، وبالتالي ضمان استمراريته كثروة سمكية ينبغي الحفاظ عليها، وبين رؤية لا هم لها إلا حل أزمة قطاع الصيد الأوروبي عموماً، والإسباني خصوصاً، ولو كان ذلك على حساب مصالح المغرب وحقوقه السيادية. إلا أن هناك مسألة ينبغي دراستها لفهم التحول الحاصل في الموقف المغربي، وبما يساعد على استيعاب خلفيات استثمار الطرف الأوروبي لهذا التحول عبر انتهاج أسلوب الماطلة في الإسراع بتوقيع الاتفاق، من أجل دفع المغرب لتقديم أكبر قدر ممكن من التنازلات، إن هذا التحول يجد مرجعه في أربعة عناصر تتمثل في:

**الخوف من تأثير باقي برامج الشراكة الموقعة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تتضمن مبالغ مالية تتجاوز حجم التعويض المالي المقترح في اتفاق الصيد البحري، وقد برز هذا الهاجس بوضوح في زيارة المفوض الأوروبي رومانو برودي، في بداية يناير المنصرم، والتي وقعت على إثرها ثلاث اتفاقيات مالية مع المغرب.**

**الحاجة لتخفيف الضغط والإحراج الإسباني للمغرب في عدد من القضايا التي يفوق بعضها أهمية ملف الصيد البحري، مثل ملف الاستثمارات الإسبانية المتنامية بالمغرب، ملف الهجرة السرية، وازدياد أعداد العمال المهاجرين، تجارة المخدرات القادمة من الشمال المغربي، فضلاً**

التوجه «غير كاف وغير مقبول، ورغم ذلك استمر تتالي عقد الجولات التقنية، ومن جولة إلى أخرى، أخذ الموقف المغربي يلين تدريجياً، ولم يعد يفصله عن الانخراط في مناقشة مشروع اتفاقية إلا اتخاذ قرار سياسي في الموضوع، وبرز ذلك بوضوح في ختام الجولة السابعة (٢٢/١٢/٢٠٠٠م)، التي انتزع فيها الطرف الأوروبي موقفاً مغربياً صريحاً في «الأمّل في إبرام اتفاق»، وتم فيها الإيحاء بضرورة بذل جهد سياسي لاحتواء النقطة الخلافية بين الطرفين.

وانخرطت وسائل الإعلام من الجانبين في حملة «تبشيرية»، بقرب توقيع الاتفاق، وخصوصاً أن الاستعداد كان آنذاك جارياً لعقد جولة من المباحثات التقنية، ورغم ذلك، لم يوقع الاتفاق بسبب حدة الخلاف بين الطرفين حول:

**مدة الاتفاقية، حيث يحرص الاتحاد الأوروبي على توقيع اتفاق مدته ٤ - ٥ سنوات، في حين يصر المغرب على اتفاق من سنتين.**

**المقابل المالي الذي يصر الاتحاد الأوروبي عليه، يقع تخفيضه عن سقف ١٢٥ مليون يورو (نحو ١٢٥ مليون دولار سنوياً)، وهو المقابل المالي نفسه للاتفاقية السابقة (١٩٩٥ - ١٩٩٩م)، ويضيف الاتحاد الأوروبي، أنه ينبغي تبرير هذا المقابل المالي الممنوح حتى يكون مكافئاً لحجم الكميات المصطادة.**

**إمكانات الصيد وعدد البواخر المسموح بها والجوانب التقنية المرتبطة بمراقبة مراكب الصيد الأوروبية، ومراقبة المصايد بالأقمار الاصطناعية، ومطلب تفرغ الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، هذا فضلاً عن القضايا التي تهم التعاون في دعم**

عن ملف الصحراء المغربية، والدعم غير المباشر الذي يلقيه البوليزاريو من بعض المنظمات الإسبانية، وفي مختلف هذه الملفات، نجد أن إسبانيا تمتلك أوراقاً ضاغطة على المغرب، بحيث يصعب معه الاستمرار في موقفه المتصلب، لأن ثمن ذلك فتح جبهات أخرى، هو في غنى عنها، ويجب الأخذ بعين الاعتبار، أن إسبانيا ستتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في السنة المقبلة.

**صعوبة تجاوز الممر الإسباني من طرف المصدرين المغاربة، حيث يعتبر السوق الأوروبي المستقبل الأول للصادرات المغربية، وتقدر نسبة الصادرات الموجهة لأوروبا بما يزيد على ٧٥٪ سنوياً، من مجموع الصادرات المغربية، كما أن الاتحاد الأوروبي يمثل المورد الأول للاحتياجات المغربية، إذ يستورد المغرب منه ما يفوق ٦٥٪ سنوياً، من مجموع وارداته الخارجية، وهو ما يجعل الاتحاد الأوروبي المصدر الأساسي للعملة الصعبة بالنسبة للمغرب.**

**تفاقم أزمة التوازنات المالية في المغرب، مما يفرض البحث عن مداخل إضافية تبرمج في الميزانية المقبلة، بهدف تغطية العجز القائم في الموازنة العامة للدولة في ظل تفاقم المديونية الداخلية.**

**الخلاصة:** هي أن مجموع الحثثيات الأتفة، تفسر التحول الحاصل في الموقف المغربي إزاء الموضوع، والذي نحا إلى طرح مقترحات تفاوضية من أجل التوصل إلى اتفاق.

فما أفاق ذلك؟ بعد فشل الجولة قبل الأخيرة، التي أبانت أن الحرص الأوروبي على استدراج المغرب لطاولة المفاوضات، ليس إلا مقدمة لبدء سلسلة التنازلات المطلوبة من المغرب، بما يؤدي إلى خدمة مصالح الطرف الأوروبي، وهو ما بدأ في الحملة الإعلامية المواكبة للجولة الأخيرة التي انعقدت يوم ٢٦ مارس الماضي.

برز ذلك بوضوح في المقابل المالي، والذي كشف فرانس فيشر أن أقصى ما يمكن دفعه هو ٧٠ مليون يورو في السنة الأولى، و٦٠ مليون يورو في السنة الثانية، و٤٠ مليون يورو في السنة الثالثة، هذا في الوقت الذي يطالب المغرب بـ ٩٠ مليون يورو سنوياً.

كما أن مطلب إفراغ حمولة الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، واجهه الاتحاد الأوروبي بسلسلة من الاعتراضات التقنية، مع بقاء المطلب الأوروبي بخصوص مدة الاتفاقية قائماً، أي مدة أربع - خمس سنوات - وهو ما يعني أن المغرب لم يستفد إلا تخفيضاً بسنة واحدة بالمقارنة مع الاتفاقية السابقة.

حصيلة المواقف المعبر عنها في الجولة الأخيرة، يكشف عن وجود مشاريع خطيرة للالتفاف على المصالح المغربية، وأن مطلب الإنهاء الكمي للصيد الأجنبي في المياه المغربية أصبح بمثابة حلم ■

ضع العالم  
بين يديك  
كل أسبوع  
من منظور  
إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
- طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
- اوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....

مجلة المسلمين في  
كل انحاء العالم

# المجتمع

المجتمع

المجتمع

المجتمع

المجتمع

اشترك الآن لضمان  
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع  
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت



قسمة اشترك  
بيانات المشترك

الإسم: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: ..... تلفون المنزل: ..... تلفون العمل: .....  
ملاحظات: .....  
التوقيع: .....

للمراسلة: الكويت  
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة  
الرمز البريدي ١٣٠٤٩  
sales@almujtamaa.com

# ربيع سكوبيا: تتوقف الحرب ويبقى الصراع

لتقديم الدعم المباشر للحكومة هناك، في حين لم يحظ الألبان بأي دعم حيث ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

## ضغوط على سكوبيا

لم تنعم الحكومة الطائفية في سكوبيا بالتأييد (الدولي) فقد اتخذت ذلك التأييد منحي طالما حاولت الحكومة المقدونية تجنبه من خلال رفض دخول جنود دوليين إلى أراضيها مكتفية بطلب السلاح والتأييد السياسي وهو ما حصلت عليه، إلا أن القوى الدولية الفاعلة على الساحة بدأت بحملة ضغوط على سكوبيا للاستجابة للمطالب الألبانية للسيطرة على التوتر الداخلي الذي مبعثه المظالم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يبرز تحت كلالها الألبان، فدون ذلك لا يمكن ضمان منع انفجارات عسكرية البانية أوسع نطاقاً مما حصل مؤخراً، وفي هذا الإطار كانت

الزيارة التي قام بها كل من خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الأمنية والخارجية وجورج روينتسون الأمين العام لحلف شمال الأطلسي لسكوبيا واستمرت ثلاثة أيام، تحدثاً خلالها عن إصلاحات جذرية في مقدونيا وكذا أن التأييد الذي حظيت به حكومة مقدونيا لم يكن تأييداً مجانياً، وخير جورج روينتسون حكومة مقدونيا بين تحسين وضع الألبان أو انتظار ثورة أخرى، وعلق أربين تاتشي أحد زعماء الألبان على الدعم العسكري لمقدونيا قائلاً: السلام لن تحققه الدبابات الروسية والمجرية ولا الطائرات اليونانية والأوكرانية والذخيرة البلغارية وإنما العدالة والمساواة والحوار في إطار الاتحاد الأوروبي، وعلى إثر ذلك أجرى الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي محادثات مع القادة السياسيين الألبان في مقدمتهم أربين جعفري ومندوح تاتشي دامت ساعتين، وأعلن في عقب اللقاء أن حوارات ومناقشات ستجري قريباً حول تغيير الدستور وتحقيق مطالب الألبان، كما صرح رئيس الوزراء المقدوني ليوبيتشو جيبيور غيفسكي بأن حكومته «مستعدة للحوار ومناقشة جميع مطالب الألبان» بعد اكتشاف الادعاء الزاعم بأن المقاتلين قدموا من كوسوفا، وتؤكد فيما بعد أن المقاتلين الألبان لم يأتوا من كوسوفا وإنما هم من البان مقدونيا، وهو ما أشار إليه خافيير سولانا الذي قال: «لا أحد يستطيع أن يثبت بأن المقاتلين قدموا من كوسوفا»، ورغم ما يقال عن نجاح القوات المقدونية في إجبار المقاتلين الألبان على



مقاتلون البان

شهدت أوروبا الشرقية ربيعاً آخر في مقدونيا بعد ربيع براغ.. الفارق بين الربيعين عشرات السنين، فقد دخلت الدبابات لسحق انتفاضة شعبية مقدونية إسلامية، تذكر أيضاً بدخول ألمانيا النازية لبولندا سنة ١٩٣٩م والتدخل الأمريكي في إيران سنة ١٩٥٤م للإطاحة بثورة مصدق، وإذا كان سحق انتفاضة «براغ» قد تم عام ١٩٦٨م على يد الاتحاد السوفييتي السابق باسم حلف وارسو، فإن سحق انتفاضة البان مقدونيا تمت باسم حلفين أحدهما معن والآخر مستتر، الأول حلف شمال الأطلسي، والثاني الحلف الأرثوذكسي، الذي تمثله روسيا، واليونان، وبلغاريا، وصربيا، بالإضافة للمجر التي لعبت دوراً عسكرياً في الأحداث الأخيرة، وهي التي سحقته انتفاضتها من قبل على يد من تتحالف معهم الآن في مقدونيا.

## سرايفو: عبد الباقي خليفة

الاباتشي، ومنع المواد الغذائية من المرور إليهم، ودفع المدنيين للخروج من منازلهم ليمتنى للقوات المقدونية تدمير كل ما هو قائم وفي مقدمة ذلك منازل الألبان، لولا ذلك كله ما استطاعت الحكومة المقدونية السيطرة على الأوضاع، وهي بذلك حصلت على كل ما تريده لتحقيق النتيجة التي يعرفها الجميع وهي إجبار المقاتلين على إخلاء مواقعهم في مرتفعات تيتوفو، فقد كانت قرارات قمة الاتحاد الأوروبي التي اتخذت في ٢٢/٣/٢٠٠١م جاءت مساندة بشكل مطلق للحكومة المقدونية أهم من كل المساعدات العسكرية التي تلقتها، فمن خلالها تم دخول الأسلحة ومن خلالها تم استخدامها ودمجها بالشرعية، لقد كان لفرنسا التي زار وزير خارجيتها ريبير فيديرين سكوبيا دوراً كبيراً في صياغة الموقف الأوروبي من قضية مقدونيا بمساندة من ألمانيا التي أرسلت هي الأخرى وزير خارجيتها يوركا فيشر إلى سكوبيا

هل أخطأ الألبان؟ قد يخطر ببال البعض أن الألبان أخطؤوا التوقيت أو الهدف أو الأثنين معاً، وأن الأسلوب الذي اتبعوه لم يعد له سوق، أو أن تقديراتهم لموازين القوى الوطنية والإقليمية والدولية كانت خاطئة، ولكن العكس هو الصحيح، فالألبان استخدموا اللغة التي يفهمها العالم بالرغم من أنه لا يريد سماعها، فهم لم يفشلوا عسكرياً، لأنهم لم يخوضوا حرباً لإسقاط الحكومة، وإنما انتفاضة لنيل حقوقهم من الحكومة، حيث إن المطالب تبقى حرباً على ورق، فإذا ماوهبت لها الأرواح، دبت فيها الحياة، وأصبحت تدافع عن نفسها بنفسها.

ما كان لمقدونيا أن تحقق التقدم العسكري ضد المقاتلين الألبان لولا الموافقة الأوروبية على الدعم العسكري للحكومة المقدونية، وتقديمها الغطاء السياسي لتبرير ذلك، فلو لم توافق دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة على المعونات العسكرية الصربية للحكومة المقدونية، ولو لم تشدد قوات الأطلسي الحصار على البان مقدونيا وتضيق الخناق عليهم عبر مراقبة الحدود بشكل صارم، من خلال طائرات الاستطلاع دون طيار وطائرات

والسماح للآلبان باستعمال لغتهم الخاصة في المدارس، وإشراكهم في الحكم ومؤسسات الدولة كالحكومة والجيش والشرطة والبرلمان والوظائف العمومية بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي من خلال إجراء إحصاء وطني نزيه يضع كل شيء في نصابه.

وإذا ما راجعنا مطالب المقاتلين الآلبان فإننا نجد مطابقة لما يتحدث عنه الآن من إصلاحات تحت الضغط الدولي، بالطبع ليس حباً في الآلبان وإنما خوفاً من انفجار الأوضاع بشكل يصعب السيطرة عليه كما هو الحال الآن في مقدونيا، حيث إن عدداً كبيراً من الآلبان الذين لم يستجيبوا لنداء المقاتلين بالانضمام إليهم هذه المرة سيستجيبون في المرة القادمة إذا ما بقيت الأوضاع على حالها، وهو ما يؤكد تاريخ الثورات في العالم، فالثورات الناجحة سبقتها ثورات محدودة منيت بالفشل، ولكنها مثلت زادا، وتراكماً وزخماً للثورة الناجحة التي تلتها. وبالتالي فإن المكاسب العسكرية التي حققتها الحكومة المقدونية ستعكس على الساحة السياسية التي لن يكون السلاف المتحكمون الوحيدون في إدارتها. ■

## لم يسبق أن ارتفع صوت واحد ينادي بإعطاء الآلبان حقوقهم المشروعة بما يتناسب مع حجمهم الديموجرافي

الآلبان لإعلان استعدادهم لذلك.

### العصا والجزرة

الآلبان من خلال تحركهم العسكري لفتوا الأنظار لقضاياهم في مقدونيا وهذا في حد ذاته إنجاز ونجاح ما كان يتحقق لو استعملوا الأساليب السياسية الرتيبة، فقبل الأحداث الأخيرة ما كان مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يبحثون قضية الآلبان في مقدونيا، ولم يسبق أن ارتفع صوت واحد ينادي بإعطاء الآلبان حقوقهم المشروعة، وإجراء حوار مع الأحزاب الممثلة في البرلمان حول الإصلاحات المطلوبة ومنها تعديل الدستور، والاعتراف بالقوموية واللغة الآلبانية

الانسحاب من مرتفعات تيتوفو، فإنه لا أحد يضمن عدم انفجار الوضع مجدداً في أي لحظة، فالمقاتلون ينتقلون بسهولة من مكان لآخر، وسيبقى «الآلبان» مشروع ثورة في المنطقة مادامت حقوقهم لم تلب بالكامل. رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي روبرت بيرري أدرك حجم الخطر الذي يمثله استمرار سياسة الهيمنة على الشعوب المسلمة في منطقة البلقان، وإن لم يقل ذلك تحديداً، لكنه أشار إلى أن «البلقان على مفترق طرق: الاعتدال والتسامح والتكامل الاقتصادي... أو الحرب والتقسيم».

أما ريتشارد هلبروك ممثل الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة الأسبق ومهندس اتفاقية دايتون فقد وصف الوضع بأنه خطير للغاية، وحذر من اندلاع حرب جديدة في البلقان، كل ذلك مثل ضغطاً على الحكومة المقدونية، ويبدو أنه بقدر الإطالة في أمد الحرب، يزداد الثمن الذي يدفعه الآلبان لنيل حقوقهم، كما يبدو أن المساعي التي ينوي الرئيس الكرواتي «ستيبان ميسيتش» القيام بها للوساطة بين الآلبان والسلاف في مقدونيا لإرساء علاقات جديدة بين الطرفين تؤسس للونام الوطني والتعايش المشترك بشكل متساو، وقد بدأ تحركاته بدعوة

● ماذا يعني وجود نائب مسلم في برلمان محافظة فيينا بالنسبة لحضور المسلمين في الساحة السياسية والحياة العامة؟

○ وجود نائب مسلم في برلمان فيينا يحمل في طياته مكاسب عدة، فعلى المستوى المتوسط وبعيد المدى، فإنه سيؤدي إلى تنافس الأحزاب النمساوية في كسب أصوات هذه الشريحة من الناخبين، والبدا بالنظر إلينا (المسلمين) على أننا فئة مجدية انتخابياً، ولسنا عبئاً على الأحزاب.

كما سيكون للوجود الإسلامي أثره في طرح القضايا التي تهم المسلمين وإثارة حقوقهم العامة والخاصة، مثل إنشاء مقبرة إسلامية في فيينا، وتحسين أوضاع المسلمين والأجانب بشكل عام الذين لا يحملون الجنسية النمساوية، وليس لهم الحق في التصويت، فضلاً عن السعي للحصول على الحقوق الديمقراطية للأجانب، وكذلك الحصول على مكتسبات لصالح المرأة المسلمة، وسن قانون مكافحة التمييز على أساس اللون أو الدين أو العرق أو الملبس، كالزني الإسلامي بالذات، علاوة على السعي إلى تعليم اللغات غير الكلاسيكية في المدارس العامة، وبخاصة التركية والعربية، وهو ما يدعم قضية الاندماج. إننا نتطلع بالفعل إلى أن تكون هذه المحاولات بذرة لإنشاء لوبي عربي وإسلامي في النمسا. ■

## عمر الراوي : نسف لتكوين بذرة لوبي إسلامي في النمسا

فيينا: حسام شاكر

أجريت يوم ٢٥ مارس الماضي الانتخابات في العاصمة النمساوية فيينا لاختيار برلمانها وحكومتها وفاز فيها لأول مرة المهندس المسلم عمر الراوي على قائمة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، لتكون تجربة غير مسبوقة على هذا المستوى بالنسبة لمشاركة المسلمين في الحياة السياسية.. وقد أجرت وكالة «قدس برس» حواراً معه نقتبس فقرات منه:

● هل تعتقد أن الحملات الحادة، التي شنّها حزب الحرية اليميني ضد الأجانب والمسلمين قد ساهمت في إيقاظ الوعي السياسي لمسلمي النمسا، الذين مازالوا على هامش الحياة العامة، رغم المكتسبات القانونية التي يتمتعون بها؟

○ يبدو أن هذه الحملات المضادة لم تساهم في إيقاظ الوعي، لأن كثيراً من الناخبين قالوا لي إننا سوف نشارك في الانتخابات لأنك أنت المرشح، وهو ما يؤسفني، فحتى لو لم يكن هناك مرشح مسلم؛ فإنه يجب على المسلمين أن يتمتعوا بحقوقهم السياسية، وأن يدلوا بأصواتهم في الانتخابات، خاصة عندما يكون هناك حزب يهاجمهم ويسعى للحد من حقوقهم ومصالحهم.



عمر الراوي

● ما مغزى مشاركتك في الانتخابات البلدية بوصفك مرشحاً مسلماً؟

○ نقطة البداية كانت في الانتخابات الماضية لبلدية فيينا، عندما كان الأجانب هم محور الحملة الانتخابية نتيجة دعابة حزب الأحرار وبرنامجه. وقد جرى التركيز على المسلمين بصفة خاصة، ما قاد إلى التفكير بضرورة المشاركة

السياسية للمسلمين، وإسهامهم في القرار السياسي كقوى ناخبة. فمن جانب كان من الضروري لفت انتباه الأحزاب إلى الوزن التصويتي للمسلمين، وهو ما بدأ أثره بالبروز، فـ ٨٠٪ من الناخبين المسلمين كانوا لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات، لكن مجرد وجود مرشح مسلم يحثهم على التعامل مع الواقع السياسي القائم.

# التمييز ضد المرأة والعنف ضد الطفل

بالرغم من إشاعة الولايات المتحدة الحديث عن حقوق المرأة والطفل، إلا أن هناك تمييزاً على أساس الجنس تعاني منه المرأة والطفل.. فالمرأة ضحية التمييز في العمل، كما أنها ضحية للاعتداءات والتحرشات.. والأطفال ضحايا كذلك، ويكفي أن ٥ آلاف منهم يسقطون سنوياً ضحايا العنف في المجتمع الأمريكي.

أما التمييز العنصري ضد السود والملونين والطبقات الفقيرة، فحدث ولا حرج.. وإذا كان بريق الحملات الصحابية عن احترام حقوق الإنسان يغطي بصخبه تلك العورات في المجتمع الأمريكي، إلا أن ذلك لا يغير من الحقيقة شيئاً، فالتقرير الصيني الذي تم إعداده بمهارة عن انتهاك حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة يرصد ذلك كله، ويعري المجتمع الأمريكي باندلة وبيانات ووثائق دامغة. وإلى التفاصيل...

## صهيب جاسم

للسجينات قد زادت بشكل كبير ومن أبرز الحالات التي ظهرت منذ ديسمبر ١٩٩٩م:

- اتهام ١١ سجاناً وموظفاً آخر بالاعتداء والتحرش الجنسي بـ ١٦ سجيناً.
- إثبات تهمة اعتداء جنسي بحق سجينات على حارس في سجن في نيو مكسيكو.
- حكم بالسجن لثلاث سنوات على موظف سجن في نيويورك لاغتصابه سجينتين.
- حكم بالسجن لأربع سنوات على موظف سجن في أوهايو لاغتصابه على ٤ سجينات.
- سجينات في سجن في نيويورك كُشف عن حالات كثيرة من الاغتصاب بل والإجبار على الولادة داخل زنازات السجن بمنعهن من الكشف عن ذلك إذا تم نقلهن للمستشفيات.
- معظم السجينات اللاتي يتعرضن للاعتداء الجنسي لا يستطعن الوصول إلى من يقدم لهن الحماية القانونية اللازمة فيما تقول حكومة إحدى الولايات بأن السجن لا يتمتع بالحقوق المدنية كغيره من المواطنين.

وحسب تقرير صادر عن وكالة المخابرات

**متوسط دخل الأسرة من  
اللاتينيين والسود يساوي  
١٧,٢٨% من دخل عائلة  
أمريكية من البيض**

التمييز على أساس الجنس منتشر في كثير من أوجه المجتمع الأمريكي، ويقول التقرير الصيني إن المرأة الأمريكية لم تحصل بعد على كامل حقوقها الدستورية، فالنساء في الولايات المتحدة مازلن ضعيفات الأصوات في الساحة السياسية ويتعرضن لتمييز في الوظائف ومراتب العمل والأجور والرواتب، كما أن مستوى حماية العاملات النساء أقل من حماية النساء في الكثير من الدول الأخرى حسب المعايير الدولية وهن يتعرضن لكثير من الاعتداءات والتحرشات والعنف في أماكن عملهن أو إقامتهن.

وقد روت وكالة رويترز للأنباء في ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٠م أن خمسة نساء بدأت محاكمة قضائية لوكالة الإعلام الأمريكية وصوت أمريكا في ٤٨ تهمة تمييز على أساس الجنس في التوظيف منذ عام ١٩٧٨م، ثم انضم إليهن ١١٠٠ امرأة أخرى، واستمرت القضية تتداول في المحاكم حتى عام ٢٠٠٠م حين أجبرت الحكومة على تسوية خارج المحكمة بدفع ٥٠٨ ملايين دولار للنساء الموظفات بعد إثبات المحكمة لـ ٤٦ تهمة منها، وقال تقرير لمعهد أمريكي يدرس السياسات الخاصة بالمرأة الأمريكية صدر في نوفمبر ٢٠٠٠م إن النساء العاملات يتلقين أجوراً أقل بمتوسط ٢٦٪ من الرجال الذين يؤدون العمل نفسه.

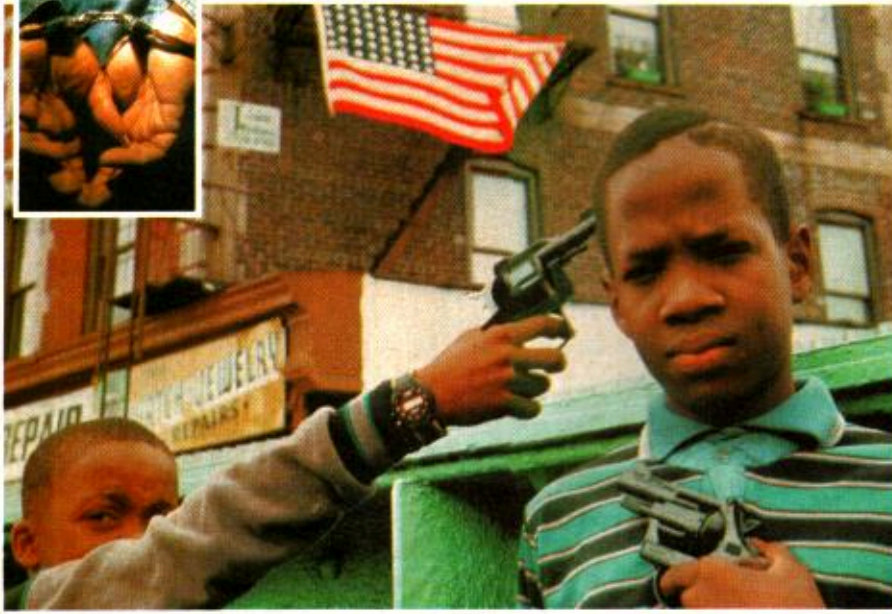
أما عدد السجينات فإنه يتزايد بشكل مطرد كل عام وعادة ما يكن ضحية اعتداءات قبل سجنهن وخلال سجنهن، فمذ عام ١٩٨٠م والزيادة في عدد السجينات تفوق الزيادة في عدد السجناء، ويقول تقرير رسمي صدر في ديسمبر ١٩٩٩م بأن القضايا والشكاوى المرفوعة ضد السجانين وموظفي السجن من اعتداءات جنسية وإهمال وإساءة



المركزية (سي. إي. إيه) في نوفمبر ١٩٩٩م فإن أعداداً كبيرة من النساء والأطفال يتم تهريبهم إلى الولايات المتحدة تصل إلى ٥٠ ألفاً من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، وغالباً ما يتم إجبارهن على العمل في شبكات الدعارة أو كعاملات دون حماية أو معاملة حسنة، وبالرغم من أن عدد هؤلاء من ضحايا الرقيق الأبيض قد بلغ ١٠٠ ألف في العامين الماضيين إلا أن ٢٥٠ فقط سجلن كضحايا لجرائم مختلفة، وقد أكدت تحقيقات صحيفة نيويورك تايمز في تاريخ ٢ / ٤ / ٢٠٠٠م أن النساء والفتيات المهربات من الخارج موجودات في ملاهي أكبر مدينة أمريكية، واعتبرتها مجلة أخرى ثالث أكبر تجارة غير شرعية من حيث حجمها في الولايات المتحدة بعد المخدرات وتهريب الأسلحة، وتقول إحصائية غير كاملة في شمولها لحركة الأموال من تجارة البشر بأن العصابات المتحكمة في شبكات تهريب النساء والأطفال إلى الولايات المتحدة تكسب ٧ مليارات دولار سنوياً.

## ضحايا مجتمع عنيف

الأطفال في الولايات المتحدة ضحية أخرى من ضحايا المجتمع الذي يدفع العنف فيه إلى مقتل ٥ آلاف طفل على الأقل سنوياً، وتعد حالات تعرض الأطفال دون سن الـ ١٤ لطلق نارياً أكثر من حالات تعرض الأطفال في ٢٥ دولة صناعية أخرى بواحد وعشرين ضعفاً، وهناك ١,٥ مليون طفل أو ٢٪ من مجموع أطفال البلاد يعيش والداه أو أحدهما في السجن، والولايات المتحدة هي أحد خمس بلدان في العالم تستخدم عقوبة الإعدام على الأحداث وفيها أكثر حالات إعدام



**العنف يقتل ٥ آلاف طفل سنوياً.. مليون طفل لا يتمتعون بالضمان الصحي.. ومليون آخر مشردون.. و١٣ مليوناً تحت خط الفقر**

## التمييز العنصري

### والمعاملة السيئة للأقليات

بعد التمييز العنصري من الأمور المعروفة تاريخياً عن الولايات المتحدة ومازالت تعد إحدى المشكلات الاجتماعية فيها، وقد اعترف تقرير رسمي بأن التمييز العرقي لا يزال من التحديات التي تواجه واقع المجتمع الأمريكي وقد قدم التقرير للأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ الميثاق الدولي لإزالة كل أشكال التمييز العنصري في سبتمبر ٢٠٠٠م، ولذلك تسمى الأقليات في الولايات المتحدة من قبل البعض بأنهم مجتمعات «العالم الثالث في العالم الأول» والشواهد على ذلك منتشرة وباعتراف الأمريكيان أنفسهم، فصحيفة واشنطن بوست قالت في تقرير لها في ٣ / ٢ / ٢٠٠٠م بأن القليل من المجموعات السكنية في كبرى المدن الأمريكية من تعتبر مندمجة عرقياً وقومياً، وفي خلال التسعينيات تنامي دخل الأسر الغنية بنسبة ١٥٪ لكن الفارق بين البيض الأغنياء والفقراء من الأقليات الأخرى لم يتغير نحو الأحسن.

### طبقة اقتصادية واجتماعية

وتشير دراسة مسحية أجراها الاحتياطي الفيدرالي في مارس ٢٠٠٠م بأن متوسط دخل الأسر الفقيرة السنوي من اللاتينيين والسود قدر بـ ١٦٤٠٠ دولار وهو ما يساوي ١٧,٢٨٪ من دخل عائلة أمريكية من البيض متوسطة الدخل، ولم يتغير الفارق عما كان عليه في عام ١٩٩٢م حيث كانت النسبة أيضاً ١٧,٢٣٪، وفيما يمتلك

من العوائل الأمريكية، وهناك مليون طفل مهاجر ممن لا يحمل الجنسية الأمريكية لا يتمتع بنظام الضمان الصحي، وأكثر من مليون طفل يعيش مشرداً في الشوارع، ٤٠٪ منهم تحت سن الخامسة، و٢٠٪ منهم يعاني الجوع، و٢٠٪ منهم أيضاً لا يتمتعون بأي ضمانات صحية، وشاهد ١٠٪ منهم عنفاً أو اغتصاباً أو قتلًا أو رمياً بالرصاص في الشوارع المشرد فيها، وتعرض ٢٥٪ منهم للعنف الداخلي في أسرهم أو ممن يعيشون معه.

وفي الولايات المتحدة يعمل ٢٥٠ الف طفل على الأقل في المصانع والمناجم والمزارع في أوضاع عمل خطيرة، ومن يعمل في المزارع عليه أن يخدم سيده يومياً لمدة ٢٠ ساعة، ويتعرض كثير منهم للتسمم أو الإصابة بجروح خطيرة أو عاهات تعوقهم، وتشكل حالات وفاة الأطفال أثناء العمل ٤٠٪ من مجموع حالات الوفيات بين العمال والمزارعين بسبب أعمالهم في الولايات المتحدة، ومن بين هؤلاء الأطفال ٥٥٪ لم يكملوا دراستهم التي تؤهلهم للمرحلة الجامعية، ويعتقد أن هناك مليون حالة انتهاك لحقوق الإنسان بحق الأطفال العاملين كل عام في أمريكا لكن وزارة العمل الأمريكية سجلت ١٠٤ حالات فقط في عام ١٩٩٨م!

**نسبة العاطلين بين السود  
ضعف نسبة البيض..  
إعدام ١٨ ألف شخص منهم  
٣٨ من البيض فقط**

الأحداث في العالم، وتنفذ هذه العقوبة في ٢٥ ولاية تعتبر ٤ منها من بلغ سن الـ ١٧ معرضاً لهذا الحكم، بينما تعتبر للولايات السبع عشرة الأخرى من بلغ سن الـ ١٦ معرضاً للإعدام وبعض الولايات لا تضع حداً لأقل الأعمار تعرضاً لهذه العقوبة، وحتى أكتوبر ٢٠٠٠م كان ٨٢ من الأحداث الأمريكيين ينتظرون حكم الإعدام بعد أن ارتكبوا جرائمهم قبل سن الـ ١٨. وتقول إحصائية لوزارة العدل الأمريكية نشرت في ٢٧ / ٢ / ٢٠٠٠م بأن عدد المساجين - في السجون العامة للبالغين - ممن هم أصغر سناً من الثامنة عشرة قد زادوا من ٣٤٠٠ في عام ١٩٨٥م إلى ٧٤٠٠ طفل ومراهق في عام ١٩٩٧م و٩٠٪ من هؤلاء ممن تركوا المدارس الثانوية وما قبلها، واليوم يبلغ عدد الأحداث السجناء في السجون الخاصة بهم ١٠٠ ألف.

والفقر خطر آخر يهدد الكثير من أطفال الولايات المتحدة، ففي تقرير لمنظمة اليونيسيف أكد من خلال تحقيقات خاصة قامت بها بأن معدل انتشار الفقر بين أطفال الولايات المتحدة هو الثاني بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم ٢٩ دولة صناعية وشبه صناعية، فقد بلغت نسبة انتشار الفقر وتهدده للأطفال ١٨,٧٪ في عام ١٩٩٨م ويزيادة قدرها ٢,٥٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٩م، وبالارقام يعيش اليوم ١٣ مليون طفل أمريكي تحت خط الفقر مقارنة بعشرة ملايين في عام ١٩٧٩م.

وقد ذكرت وكالة رويترز في ٢٠ يناير ٢٠٠٠م بأن الأطفال في ١٥,٢٪ من العائلات يعيشون في جوع شديد وشبه مستمر، وأن الأطفال ممن هم دون سن السادسة يعيشون دون غذاء كاف في ١٦,٢٪

مايكل آدمز **المجتمع** :

# الوسيط الأمريكي المخلص... كلام فارغ!

لندن: عامر الحسن

مايكل آدمز .. كاتب إنجليزي ناهز ٨٠ عاماً، معروف بقلمه الرصين في نصرة القضية الفلسطينية مدة ثلاثين عاماً في الصحف البريطانية الجادة، وعندما تفجرت الأحداث الأخيرة، كتب مؤخراً مقالاً قوياً يصم فيه الولايات المتحدة بانحيازها الواضح للكيان الصهيوني، وبالتالي الفشل في أداء مهمتها، فاتصلت به مباشرة لأجري معه هذا الحوار، عن تصوراته لأوضاع المنطقة، ورؤية السياسة الغربية لها، باعتباره خبيراً كبيراً بشؤون المنطقة، فقد عمل مراسلاً لصحيفة «مانشستر جارديان» من القاهرة، حيث قام بتغطية حرب السويس وأحداث أخرى متفرقة، ثم سافر إلى بيروت، وبدأ هناك مرحلة جديدة من الاهتمام بالقضية الفلسطينية، أسس مجلس التفاهم العربي - البريطاني، وعمل رئيساً لتحرير «ميدل إيست انترناشيونال»، وله مؤلفات عدة من بينها الكتاب الشهير «لا تنشره» أو Publish It Not، وفيما يلي نص الحوار...

● هناك انطباع قوي بأنه لم تعد هناك خصوصية أو تميز في السياسة الخارجية البريطانية إزاء العالم العربي، وبخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي - الصهيوني، وأن هذه السياسة متأثرة إلى حد كبير بالسياسة الخارجية الأمريكية؟

○ نعم... حدث تراجع واضح من جانب بريطانيا لصالح الدور الأمريكي ومنذ مجيء كلنتون

أو التحقيق يزيد على معدل حبس أو احتجاز البيض بما يتراوح ما بين ١٢ - ٢٦ مرة. وتقول وزارة العدل الأمريكية إن ٩.٤٪ من الرجال السود الأمريكيين من الفئة العمرية (٢٥ - ٢٩) كانوا مسجونين في عام ١٩٩٩م مقارنة بـ ١٪ من الفئة العمرية المماثلة من بين البيض.

وبالرغم من أن عدد الأحداث من الأقليات يشكل ثلث عدد المراهقين في الولايات المتحدة حسب أرقام ١٩٩٩م فإنهم يشكلون ثلثي الشباب والمراهقين الذين أدخلوا لغترات مختلفة في مراكز التأهيل والاحتجاز المحلية، وواحد من كل ثلاثة مراهقين سود أدخل في مؤسسة تأهيل خاصة بالأحداث أو أخرج من الاحتجاز بكفالة، وتقول إحصائية أخرى إن ١٥٪ من المراهقين دون سن الثامنة عشرة من السود، لكن ٢٦٪ من المحتجزين من الفئة العمرية نفسها من السود، فيما تبلغ نسبة الشباب السود المسجونين في سجون البالغين ٥٨٪ من مجموع المساجين الشباب دون سن العشرين. وتشير وزارة العدل إلى أن عدد الأحداث الشباب من السود المعرضين للسجن من أول تهمة موجّهة لهم يزيد على عدد البيض بستة أضعاف، كما أن عدد حالات احتجاز الشباب السود في تهم عنف تزيد على أمثالها من الحالات بين البيض بتسعة أضعاف.

وفي ١٥ ولاية أمريكية على الأقل يزيد عدد المسجونين السود بتهم المخدرات على أمثالهم البيض بما يتراوح ما بين ٢٠ - ٥٧ مرة، وفي سبع ولايات تبلغ نسبة السود من مجموع المسجونين بتهم المخدرات ٨٠ - ٩٠٪ بالرغم من أن غالبية الدمنين على الكوكايين من البيض.

## الإعدام للملونين أولاً

والصورة الأوضح من هذا كله هو أنه خلال التاريخ الأمريكي الحديث الذي بدأ منذ ٢٠٠ عام حكم على ١٨ ألف شخص بالإعدام في جرائم مختلفة، ٢٨ منهم فقط من البيض أو ٢٪ فقط، ولم يحكم على رجل أبيض بالإعدام لاغتصابه فتاة سوداء، وما بين عامي ١٩٧٧م و١٩٩٨م شكل الإفريقيون ١٠ - ١٢٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة لكن السود شكّلوا ٤١٪ ممن حكم عليهم بالإعدام في الفترة نفسها (٥٧.٩) حكماً. وأظهر تقرير صادر عن وزارة العدل في ١٢/٩/٢٠٠٠، تحيز العاملين في السلك القضائي خلال السنوات الخمس الماضية حيث اقترح المحامون الحكم بالإعدام على ١٨٣ متهماً لم يشكل البيض منهم إلا ٢٠٪، فيما كان ٥٠٪ منهم من السود، والـ ٢٠ الباقيّة من اللاتيني الأصل ومن أقليات أخرى. ومن بين كل أحكام الإعدام التي أيدت من قبل المحاكم الفيدرالية منذ عام ١٩٩٥ كان الملونون (من غير البيض) يشكلون ٧٤٪ من المحكوم عليهم بالرغم من أن نسبة المجرمين البيض إلى المجرمين السود كانت شبه متساوية. ■

٢، ٧٢٪ من العوائل البيض منازل لهم تتخضع النسبة بين العوائل اللاتينية الأصل (٤، ٤٦٪) وبين العوائل الإفريقية الأصل (٩، ٤٤٪). ثم إن مليونين من السكان الأصليين السمر يعيشون مشردين في المدن الكبيرة وواجه ٤٠٪ منهم الجوع لأيام مرات كثيرة طوال حياته ويعدون أفقر طبقات المجتمع في أغنى دول العالم.

وقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور في مايو ٢٠٠٠م بأن فقراء العوائل المهاجرة يشكلون خمس من يعيشون تحت خط الفقر ومنهم ربع الأطفال الفقراء، ومن بين المهاجرين إلى الولايات المتحدة يعيش أكثر من تسعة ملايين أو ٤٢٪ من مجموع عدد المهاجرين دون ضمان صحي، مقابل ١٢٪ عند البيض، حسب نتائج بحث نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية في العام الماضي ٢٠٠٠م، وأشار البحث نفسه إلى أن ٤١٪ فقط من الشباب البيض استطاع الحصول على دراسات عليا بينما انخفضت النسبة بين الشباب اللاتيني الأصل إلى ٢٢٪.

ومرة أخرى تنتقل ظاهرة التمييز والانقسام العرقيين إلى مجال الحصول على الوظائف فنسبة العاطلين بين السود هي ضعف نسبة العاطلين بين البيض، وقالت تحقيقات أجريت عن الشركات عام ١٩٩٦م بأن ٩٠٪ من المدراء والرؤساء التنفيذيين لم يعطوا الموظفين السود المرتبة نفسها والمسؤولية التي تعطى لزملائهم البيض، ومثالاً آخر من ساحة التوظيف من شركة مايكروسوفت الشهيرة التي كان يعمل لديها ٢٠ ألف موظف في عام ١٩٩٩م، لكن السود لم يبلغوا من المجموع إلا ٥٧٧ أي ٢.٦٪ من مجموع الموظفين، ومن بين المدراء والموظفين متوسطي المرتبة والمسؤوليات وعددهم الكلي ٥١٥٥ موظفاً لا يبلغ السود منهم إلا ٨٢ موظفاً أو ١.٦٪ فقط.

## تمييز قضائي

وفي القضاء والمحاكم تقول صحيفة «يو. إس. إي. توداي» في تقرير لها نشر في العام الماضي أن القضايا المرفوعة في تهم اعتداءات جنسية وجسدية من قبل البيض على العاملين المهاجرين قد تضاغت ما بين عقد الثمانينيات وعقد التسعينيات، فقد سجلت ٢٢٠٠ حالة في الثمانينيات وسجلت ١٥١٥٠ حالة في عقد التسعينيات، وفي جانب العاملين في السلك القضائي لا يزال ٩٨٪ من القضاة من البيض بينما يعرف أن غالبية من يحكم عليه بالسجن أو الإعدام من السود أو الأقليات الأخرى، وفي الوقت الذي تبلغ نسبة السود في الولايات المتحدة ١٢٪ من مجموع السكان، فإن مليون سجين أي ٥٠٪ من السجناء هم من السود و١٦٪ آخرين من اللاتيني الأصل. ويعتبر الرجل الأسود أكثر تعرضاً من الأبيض للحبس ونسبة ٢٤٠٨ حالة من بين كل ١٠٠ ألف أسود مقابل ٤١٧ من كل ١٠٠ ألف من البيض، وتقول إحصائية أخرى إن معدل تعرض السود للحبس

○ هذا سؤال مثير ومهم بالنسبة لي، لأنني عندما بدأت أكتب في الصحافة حول فلسطين في الخمسينيات وبداية الستينيات، كنت أدرك وقتئذ بأن ما أكتبه وأقوله لم يكن شائعاً، بل ولم يكن شعبيّاً، وكان الناس يقولون: هذا كلام فارغ، ومنحاز للعرب، وضد السامية واليهودية، لكن بعد فترة، تغير هذا الوضع، والآن أجد أن ما أكتبه يعبر عن وجهة نظر صارت شائعة حسبما اعتقد، فلم يعد هناك من يختلف معك على أن أمريكا فشلت في مهمتها في تحقيق السلام، ولا أحد ينكر أن الإسرائيليين محتلون، قساة، وأن للفلسطينيين حقوقاً، وأن قرارات الأمم المتحدة هي لصالحهم. كل هذه الأمور الآن صارت مقبولة مقارنة بـ ٢٠ أو ٣٠ سنة مضت، وأستطيع أن أقول إن نحو ٩٠٪ من الرأي العام بين الصحافيين البريطانيين المهتمين بالمنطقة وبين صنّاع الرأي العام أيضاً يتفقون على أن القضية الفلسطينية لم تلق تعاملاً عادلاً، وأنه يتوجب على المجتمع الدولي الضغط من إسرائيل لتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

● إلى أي مدى تنتشر هذه القناعة العامة، بين النخب الإعلامية والسياسية الأمريكية؟

○ لا أستطيع أن أتكلّم بدقة عن الولايات المتحدة، لكن مما أسمعته هو أن الصحافيين وشبكات التلفاز متعاطفة جداً مع إسرائيل، ولا يملكون في الوقت نفسه فهماً مباشراً وجيداً لحقيقة المشكلة الفلسطينية، عكس ما هو حاصل في الرأي العام لعدد من الدول الأوروبية، وأعتقد أن كثيراً من الصحافيين الأمريكيين يعانون من عمليات «غسل الدماغ» التي تقوم بها الإدارة الأمريكية والتي تؤكد دوماً على رؤيتها للمشكلة من الزاوية الإسرائيلية، لكنني أعتقد أن الوضع العام أخذ في التحسن تدريجياً، ومن فترة لأخرى، أقرأ مقالات جيدة في صحف أمريكية، لكنها مقالات استثنائية للأسف، ويخبرني صحافيون أمريكيون بأن الوضع في واشنطن مازال صعباً إذا ما حاولوا إنصاف الفلسطينيين وشرح قضيتهم بوضوح.

● ابنك، ديفيد آدمز، يعمل مراسلاً من القدس لشبكة «بي.بي.سي» التلفازية البريطانية، إلى أي مدى يتاح له التعبير عن الحقيقة بوضوح ومن دون قيود، هناك تصور عربي راسخ بأن الإعلام الغربي، يخدم مصالح اليهود؟

لا يوجد تأثير أو تحكم مباشر فيما يقوله أو لا يقوله المراسل بالنسبة للبي.بي.سي، وأعتقد أن الحال كذلك في جميع الصحف، لكن هناك شرط مهم وهو أن يتوخى المراسل «الموضوعية»، بمعنى لو عرض وجهة نظر معينة لا بد أن يعرض وجهة النظر الأخرى، نعم قد يعطي ثقلًا أكثر لوجهة نظر معينة لحساب الأخرى، لكن كما قلت المتوقع منه دوماً أن يكون موضوعياً قدر الاستطاعة، وأذكر أن صحافياً قديماً قال لي عندما كنت صحافياً مبتدئاً: «الموضوعية» مهمة جداً... لكنها ليست أهم من الحقيقة، ودوماً كنت أحاول أن أتذكر ذلك عندما



## كثير من الساسة الأمريكيان يشعرون بأن الكونجرس منحاز «لإسرائيل» لكنهم لا يستطيعون الكلام

قال وكتب غيري من البريطانيين، إنه يتحتم على العرب أن يعرفوا ويقدرُوا ما عندهم من قوة، تتمثل في سلاح البترول، لممارسة ضغوط اقتصادية رمزية تمثل رسالة للدول الغربية... فحواها أننا أيضاً مهومون وينبغي استرضائنا وعدم تجاهلنا.

● نتابع كيف يدفع «الضمير الغربي» ثمن جريمته التي ارتكبها في حق اليهود في أوروبا، سيما خلال فترة النازية الألمانية، فإلى أي حد يؤرق بريطانيا ضميرها عن مسؤوليتها إزاء مشكلة فلسطين؟

○ السياسة البريطانية هي التي خلقت هذه المشكلة، وهذا ما جعلني كإنجليزي لـ ٢٠ أو ٣٠ سنة مضت، أتفاعل بهذه الطريقة مع القضية الفلسطينية، لأنني أعتقد أننا أخطأنا، والمشكلة أن كثيراً من المسؤولين الفلسطينيين لا يعبرون عن حقيقة مشاعرهم لبريطانيا عما فعلته، أما البريطانيون، فإنهم يعتبرون أن دورهم في المنطقة انتهى منذ زمن طويل، ولا أستطيع أن أزعم بأن الحكومات البريطانية المتعاقبة تشعر أن «كابوس» الماضي يلاحقها وتبريرهم لذلك هو أن هذه هي السياسة، أنها «لعبة الواقع» وأن كل ما حدث، حدث ومضى، وأن المسؤولية تقع الآن على العرب والفلسطينيين للاستفادة من الفرص السياسية المتاحة حالياً.

● هل تشعر بأن خطابك، كونه يصدر من رجل إنجليزي، يسبغ ضد التيار العام السائد في بريطانيا والغرب عموماً، باعتباره دعماً للقضية الفلسطينية وفي الوقت نفسه الممارسات الإسرائيلية والدور الأمريكي؟

للسلطة، أخذت أمريكا تؤكد بأنها - وحدها - هي التي ستشرف على عملية التسوية، وفي تصوري أن هذا خطأ، لأن أمريكا ليست طرفاً محايداً في الموضوع، ولها سياستها المنحازة، ولن تكون مطلقاً وسيطاً موضوعياً، بل حليفاً استراتيجياً لإسرائيل، وبالتالي تتعني حلاً نهائياً يرضي الإسرائيليين.

وأعتقد أن هذا هو الدافع القوي لاهتمام واشنطن بعملية السلام، وهو في الوقت نفسه أيضاً سبب فشلها في تحقيقه، وما تصف به واشنطن نفسها من أنها «وسيط مخلص» مجرد «كلام فارغ»، وأعتقد أن بريطانيا ومجلس الدول الأوروبية مخطئون في التراجع إلى الوراء، وترك الساحة فارغة للولايات المتحدة، لأن أمريكا كما قلت فشلت في أداء وظيفتها فشلاً ذريعاً، ومع أنني أطالب بتفعيل دور أكبر للأوروبيين، إلا أنني أدرك مسبقاً بأن أوروبا لن تتخذ خطوة حاسمة، لأن الأوروبيين يجدون صعوبة في الاتفاق على سياسة واحدة تجاه أي قضية.

● على الرغم من أنك تبدو واضحاً في إدراكك لحقيقة وأبعاد الدور الأمريكي، لكن مع ذلك نجد اطرافاً عربية، مثل مصر والسلطة الفلسطينية مثلاً، تؤكد على محورية وأهمية هذا الدور في تحقيق التسوية، فما أسباب هذا التمسك؟

○ أعتقد أن السبب في ذلك هو أن هذه الحكومات والأنظمة بصورة أو بأخرى، تعتمد على المساعدات الأمريكية، سواء العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، وبالتالي ليس عندها استعداد لأن تتخذ خطوات لا ترضى عنها أمريكا، وأعتقد أن هذا وضع سيئ للغاية، وأنا أقول، كما

أكتب عن المنطقة، واعتقد أن ابني ديفيد يتفق معي في ذلك.

أما بالنسبة للانطباع العربي بأن هناك نوايا سيئة مسبقاً، أو أن هناك تحكماً صهيونياً في الصحافة، فبصراحة كلام غير صحيح، نعم هناك شعور سائد بوجود علاقات تاريخية قديمة وخاصة مع اليهود، هناك ذكرى الهولوكوست... كل هذه الأشياء تجعل مهمة توجيه انتقاد حاد للإسرائيليين أمراً صعباً، وهذا بلا شك يشكل هاجساً وجزءاً من تفكير أي شخص يتعامل مع قضية الصراع العربي - الإسرائيلي.

وقد ألقى ابني مؤخراً محاضرة عن طبيعة عمله في الـبي.بي.سي تكلم فيها عن الضغوط التي يواجهها شخصياً كمراسل من الطرفين: الفلسطيني والإسرائيلي، كل يقول إنه يعطي الطرف الآخر أننا صاغية أكثر من الثاني، وقال: إنني أحاول أن أبقى في الوسط، وأقول ما أعتقد بأنه الحقيقة.

● في رأيك.. ما المصلحة الأمريكية تحديداً له التورط، في الصراع العربي - الإسرائيلي، و«التطوع» لتكون «وسيطاً»؟

○ القضية باختصار هي قوة اللوبي اليهودي في الكونجرس الأمريكي. فقد كنت مرة أتحدث إلى عضو في الكونجرس فقد مقعده في الانتخابات، وقال لي: لا يوجد أي عضو كونجرس أمريكي لا يعتمد، نسبياً، بدرجة أو بأخرى على التمويل اليهودي لحملة الانتخابية، والحقيقة، ليس هناك يهود كثيرون في أمريكا، إلا أن أغلبهم ثري جداً، ويوظف أمواله لتحقيق أهداف سياسية، ورائنا بوضوح مثال هيلاري كلنتون التي اضطرت لمغازلة اليهود في نيويورك حتى تفوز في الانتخابات، فاليهود في نيويورك صوت انتخابي مهم.

للاسف السياسة الأمريكية في العشر سنوات الماضية تقريباً أصبحت تصاغ وتشكل بواسطة اللوبي اليهودي في أمريكا الذي يؤثر على الرأي العام، وعلى الرئيس نفسه، فحتى لو كان الرئيس يريد أن يكون موضوعياً أكثر إزاء قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، فسيجد صعوبة في ذلك لأنه لن يستطيع أن يتخذ أي قرار دون تصديق الكونجرس عليه، فالرئيس السابق جورج بوش مثلاً قام مع وزير خارجيته جيمس بيكر في نهاية فترة الرئاسة بممارسة ضغط اقتصادي على الحكومة الإسرائيلية للتوقف عن بناء المستوطنات، وحققت نجاحاً نسبياً في ذلك، لكنه بالطبع كانت النتيجة بعدها أن بوش الأب خسر الانتخابات أمام كلينتون، فذهبت جهوده سدى.

وفي حالة كلينتون لا أعتقد أن الموضوع كان سيختلف كثيراً، لأن كلنتون التزم أصلاً بمساعدة إسرائيل على كل حال، ففي فترته، رفض الإسرائيليون بوضوح كل اقتراح يقيدهم، على العكس، قاموا ببناء المزيد من المستوطنات ضاربتين بجميع القيود الماضية عرض الحائط، وكل ما تقوله أمريكا بلطف هو أن هذه المستوطنات هي مجرد «عوائق» للسلام، بدلاً من أن تقول بوضوح إنها

## السياسة البريطانية هي التي خلقت مشكلة فلسطين.. لكن المشكلة الأكبر أن الفلسطينيين لا يعبرون عن ذلك لبريطانيا!

تخالف وتناقض قرارات الأمم المتحدة، أو أنها غير شرعية، بمعنى آخر، فقد خضعت أمريكا وتنازلت إزاء كل الخطوات الإسرائيلية الحاسمة في هذا المجال.

● وهل وضع اللوبي اليهودي المتنفذ في أمريكا له مثل في بريطانيا؟

○ بالطبع لا... فالوضع في بريطانيا مختلف تماماً، عندما بدأت أتابع وأدرس هذا الموضوع تحديداً، وجدت أنه في الماضي كان هناك وجود نسبي قوي للوبي اليهودي في البرلمان البريطاني، لكن الوضع تغير الآن، نعم، هناك نواب يهود مهمون في البرلمان، لكن ليس هناك لوبي يهودي بثقله نفسه في أمريكا، وربما السبب في ذلك أن اليهود في بريطانيا مندمجون أكثر داخل نسيج المجتمع مقارنة بأمريكا التي يعملون داخلها كلوبي مستقل، وأعتقد أيضاً، أو كذا أود أن أعتقد، أن نظامنا السياسي أكثر شفافية وديموقراطية، بحيث يسمح للجميع أن يقول كل ما يؤمن بأنه صحيح، لكن في أمريكا هناك الكثير من السياسيين لا يستطيعون أن يقول كل شيء، أعرف مثلاً أمريكيين كثيرين، يشعرون بوضوح بأن الكونجرس منحاز إزاء الإسرائيليين لكنهم يجدون صعوبة في إيصال مشاعرهم لبقية شرائح الرأي العام.

● هذه الشفافية الموجودة في بريطانيا هي التي منحكت الحرية كي تعبر عن آرائك، أم واجهتك صعوبات مماثلة؟

○ بالتأكيد واجهتني مشكلات، كما قلت لك، عندما بدأت في الخمسينيات والستينيات الحديث حول القضية الفلسطينية، تعرضت لانتقادات ووصفت بأنني مراقب منحاز، لكن ما شجعني على الاستمرار هو أنني كنت أعلم أنني مدرك لأبعاد الحقيقة كما هي على أرض الواقع، كنت أذهب كل عام إلى فلسطين - على الأقل مرة كل سنة - لمدة ٢٠ سنة، وكانت مقالاتي مبنية على تجاربي ومشاهداتي الشخصية، لم تكن مجرد نظريات، وبالتدريج، ربما بسبب هذه المقالات وغيرها من الكتابات الموضوعية، تبدلت الأجواء العامة وصار

## الصحفيون الأمريكيون خاضعون لعملية غسل دماغ.. والوضع أخذ في التحسن

الناس أكثر وعياً بحقوق الفلسطينيين وبالظلم الواقع عليهم، وأصبح الأمر أسهل للتعبير عن هذه الآراء.

● تعتبر من المؤسسين الأوائل لمجلس التفاهم العربي - البريطاني «كابو»، ما ظروف تأسس هذا المركز؟

○ في حرب ١٩٦٧م كان الرأي العام البريطاني - كما كان في معظم الدول الغربية - متعاطفاً مع إسرائيل لأسباب تاريخية معقدة، جزئياً بسبب قومية عبدالناصر الحادة ونقده لبريطانيا والإمبريالية... إلخ، لذا كان هناك رأي عام ضده، وعندما كسب الإسرائيليون الحرب كان البريطانيون فرحين بذلك، في تلك الفترة، اعتقدت مجموعة منا، ممن كان لديه معلومات عن العالم العربي، بأن علينا أن نواجه هذا التيار الجارف، واجتمع نحو ١٢ شخصية إنجليزية وأسسنا «كابو»، وكانت في البداية مجرد صوت ضعيف في البرية، لكن بالتدريج اكتسبت قوة. ومع أنني أعترف بأنها لم تكن أبداً قوية بالصورة الكافية إلا أنها أدت دورها في عملية التغيير التي حدثت للرأي العام في بريطانيا.

● وهل نجحت «كابو» نسبياً في إقامة علاقات مع السياسة وصناع القرار البريطانيين إزاء تصويب نظرهم للعالم العربي، والقضية الفلسطينية تحديداً؟

○ أعتقد بأن قول نعم سيكون فيه شيء من المبالغة، لكن بالتأكيد ما قمنا به منذ البداية هو أننا استفدنا من كل فرصة أتاحت لنا للتحدث إلى وزراء وساسة مهمين، أتذكر مثلاً أنني التقيت أثناء عملي به «كابو» بدء وزراء خارجية بريطانيين.. وأعتقد أن العاملين على «كابو» حالياً يعملون الشيء نفسه للتأثير على الوزراء، والصحافيين حول المنطقة، لكن لا أستطيع أن أزعم أننا نجحنا في التأثير بصورة فعالة على كثير منهم.

● عمليات القمع التي شنتها القوات الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين.. هل ترى أنها مرتبطة بسياسة ثابتة، لا علاقة لها بهوية الحزب الحاكم؟

○ هناك بلا شك اختلافات بين الأحزاب الإسرائيلية، سيما بين الليكود والعمل، لكن منذ ١٩٤٨م وحتى الآن، بصرف النظر عن هوية الحزب الحاكم، كان هناك خط سياسي منظم فحواه السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية، واعتقد أن كل الأحزاب الإسرائيلية عملت لتحقيق هذا المصطلح، ربما «العمل» كان أقل تشدداً من الليكود في طريقة تنفيذ السياسة، لكن الطريقة كانت نفسها.

ولا ننس أن «العمل» هو الذي بنى معظم المستوطنات في فلسطين قبل فترة طويلة قبل مجيء الليكود للسلطة على يد مناحيم بيغن في ١٩٧٧م، إذن لا أعتقد أن هناك اختلافاً حقيقياً بينهما، وإنما كما قلت الاختلاف تكتيكي وشكلي حول آلية وتحقيق هدف الاستيطان. ■

# اليد العليا خير من اليد السفلى

رغم يقيننا بأن عدم وجود المال لا ينبغي أن يكون سبباً أو مبرراً للتقاعس عن صناعة الحياة، إذ إن التاريخ والواقع قد ذكرا لنا عدداً من الفقراء كان لهم الأثر البالغ في دنيا الناس، وانظر إلى كثير من العلماء الذين بلغ تأثيرهم الأفاق وعبر القرون والقارات، كانوا فقراء حتى قال قائلهم:

قلت للفقير أين أنت مقيم  
إن بيني وبينهم لإخاء

قال في عمائم الفقهاء  
وعزيز علي ترك الإخاء



د. علي الحمادي (٥)

hamadi3@emirates.net.ae

فهذا العالم الفقيه عبد الوهاب المالكي كان يعيش في بغداد فضاقت به الحال فقرر الرحيل من بغداد وقال للناس: والله لو وجدت رغبة في كل صباح ومساء ما عدلت عن بلدكم هذا، ثم قال:

بغداد دار لأهل المال طيبة  
وللمفائيس دار الضنك والضييق  
ظلت حيران أمشي في أزقتها  
كانني مصحف في بيت زنديق  
أقول: رغم يقيننا بهذا كله إلا أن كلامنا هذا ليس دعوة لطلب الفقر وترك الكسب الحلال، فاليد العليا خير من اليد السفلى، وقد ذهب أهل

الدور بالأجور، وما ضر عثمان - رضي الله عنه - ما فعل بعد أن اشترى الجنة بماله مرتين، وتعم المال الصالح للرجل الصالح.

عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله فاعطاني، ثم سأته فاعطاني، ثم قال لي يا حكيم: «إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى».

قال حكيم: فقلت يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرى أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء، فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه، فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفتي، فيأبى أن يأخذه، فلم يرضأ حكيم أحداً من الناس شيئاً بعد النبي ﷺ حتى توفي (البخاري - الوصايا، والدارمي - الزكاة).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن فقراء اتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدور بالدرجات والنعيم المقيم، فقال: وما ذاك، فقالوا يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، ولا تتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: أفلا شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون

(٥) رئيس مركز التفكير الإبداعي، الإمارات العربية المتحدة.

ومنهم عبد الرحمن بن عوف، عثمان بن عفان، عبدالله ابن عمر، عبد الله بن المبارك، أبو حنيفة النعمان، وغيرهم.

المال سلاح ذو حدين، فإما أن تستخدمه للتأثير النافع وصناعة واقع يحترم القيم والمبادئ فيكون فيه خير كثير، وإما أن تجعله في الفساد والانحراف ومحاربة الدين وأهله فيكون فيه شر كثير.

وللمال والثراء المنضبط بضوابط الشرع فوائد جمة في صناعة التأثير النافع وإحداث تغيير فذ في واقع الناس، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

- المال عامل مساعد في إنجاز أو تسريع أي مشروع تأثيري، إذ إن كل جزئيات هذا المشروع ربما تحتاج إلى مال كثير لتحقيقها.

بالمعلم والمال بيني الناس ملككم لم بين ملك على جهل وإقلال - المال لسان قصيص، وسلاح مؤثر، وورقة رابحة في حياة البشر، بالأسس واليوم وغد، وفي هذا يقول القائل:

وتقدم الأصحاب فاستمعوا له  
ورأيت بين الوري مختالا

لولا دراهمه التي يزهو بها  
لوجدته في الناس أسوأ حالا

إن الدراهم في المواطن كلها  
تكسو الرجال مهابة وجلالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة  
وهي السلاح لمن أراد قتالا

- المال يكسو صاحبه هبة ويزيده تقديراً بين الناس، ويوصله إلى من يدهم القرار والتأثير، ومن عادة كثير من البشر، إلا من رحم الله، أنهم ينظرون إلى الفقراء نظرة فيها شيء من الدون وقلة التقدير، ولذا يقول القائل:

يمشي الفقير وكل شيء ضده  
والناس تغلق دونه أبوابها

وتراه ممقوتاً وليس بمذنب  
يرى العداوة ولا يرى أسبابها

حتى الكلاب إذا رأت رجل الغنى  
حنت إليه وحركت أذنانها

وإذا رأت يوماً فقيراً ماشياً  
نبحت عليه وكشرت أنيابها

ولقد أدرك اليهود أهمية المال وخطورته فدخلوا إلى العالم من هذا الفصل الرئيس فقادوا الأمم، وسيطروا على كثير من السياسة والمتنفيذين، واستطاعوا أن يؤثروا تأثيراً كبيراً في دنيا الناس، بالرغم من أنهم حفنة قليلة في كل بلد يقيمون فيه، إلا أن جميع السياسة يغارلونهم ويخطبون ودهم ويقدمون لهم القرابين ويتفتنون في إرضائهم والتقرب إليهم.

لذلك فإنني أتعجب ممن يريد أن يترك بصماته النافعة المرضية لله تعالى في هذه الحياة كيف يقع بعضهم في التطرف والغلو تجاه المال، إذ تجد البعض يطلقونه طلاقاً بانئاً لا رجعة فيه ويكفرون به ككفرًا يخرجهم من ملة العقلاء والمصلحين، وفي المقابل تجد البعض الآخر يكاد يعبد من دون الله تعالى ويهيم في حبه حتى لو شقت عن قلبه أو عقله فلن تجد إلا درهماً وديناراً أو دولاراً ■

دير كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ (المائدة: ٥٤) (البخاري - الأذان، ومسلم - الزكاة، وأحمد - مسند الأتصار، والدارمي - الصلاة) وعن عبد الرحمن بن خباب - رضي الله عنه - «أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - جهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير، بأقتابها وأحلاسها» وعن عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - أنه أي عثمان - رضي الله عنه - «جاء يومئذ بألف دينار فصبتها في حجر رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين».

لقد أتى القرآن الكريم على أصحاب المال الذين يوجهونه لخدمة دينهم وأمتهم، وجعل أجرهم عظيماً، ومنزلتهم رفيعة وعدهم من المجاهدين

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْذُبُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧١﴾﴾ (البقرة).

ويقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يَبْذُبُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة).

ويقول تعالى: ﴿أَمْوَالُ اللَّهِ رَسُولُهُ وَأَنْفُسُهُمْ مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧٧﴾﴾ (الحديد).

ويقول تعالى: ﴿انْقَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (التوبة).

إن الإسلام نظم التعامل مع المال، ودعا إلى الكسب الحلال، ولم يجازب المال، وإنما حارب المال الخبيث الذي يتم الحصول عليه من الظلم والغش والخداع وإيذاء الناس وأكل حقوقهم.

ولذا وجدنا عدداً ليس بالقليل من كبار الصحابة والتابعين والسلف كانوا أغنياء، وكانوا مفتاح للخير بسبب ما عندهم من مال وثراء.

# سفر «يوشع بن نون» والمنطق العسكري اليهودي

جعفر فهمي زيدان (١٥)

اتسم تاريخ العصابات الصهيونية في الأرض المقدسة بالدموية والإرهاب، ومن خلال الملاحظة والاستقراء نجد أن كل القيادات العسكرية السابقة في جيش الاحتلال التي تسلمت القيادة السياسية منذ تأسيس الكيان الصهيوني وحتى وقتنا الحالي، قد مارست الإرهاب على شكل عصابات منظمة.

بيد أن تاريخ الإرهاب اليهودي لا يبدأ مع بداية القرن العشرين فحسب، بل إنه يعود إلى زمن السيد المسيح عليه السلام ومن قبل ذلك مع أنبياء بني إسرائيل، ويمتد إلى محاولة قتل النبي محمد ﷺ. كيف تمت صياغة هذه العقلية الدموية التي لا ترى الدنيا إلا باللون الأحمر ولا تعرفها إلا بالدمار وخراب بيوت الآخرين؟ يمكن قراءة العقلية الصهيونية من خلال النصوص التوراتية التي يؤمنون بها وهي تشرح لنا من أين توارث اليهود صفة الإرهاب وكيف صاغت هذه العقلية صناعة الإرهاب، مع الإشارة إلى أن أنبياء بني إسرائيل مترفعون عن تلك الصفة الذميمة، فأنبياء التوراة الحقبة التي أنزلها الله على سيدنا موسى ليسوا هم الذين وردوا في التوراة المحرفة منبع التعاليم اللاأخلاقية الحالية. وسوف نقف مع الشخصية التي مثلت شخصية المعلم الأول للإرهاب اليهودي وكانت معلم الجاسوسية اليهودية وأول رئيس موساد عرفه اليهود - كما تصوره التوراة المحرفة. قبل ذلك نعرض على صورة النبي المسلم يوشع بن نون خليفة نبي الله موسى.

(\*) ماجستير مقارنة أديان .



٤٤ سنة وبعد ذلك تعين جاسوساً لسببه وقد قدم هو وكالب رفيقه تقريراً صحيحاً عن البلاد التي تحسبونها. ومن المقارنة السريعة التي نراها من خلال التصور الإسلامي ليوشع بن نون ومن خلال العرض الذي

طرحه كتابهم نرى أنه في التصور الأول حارب الطواغيت الذين خالفوا الله عز وجل وحاربوه، وفي الصورة الثانية نرى أنه يقتل لمجرد القتل لأنه يشعر بالكبرياء والتعالي. وبداية نذكر بأن هذا السفر هو السفر الأول في مقررات المدارس الدينية اليهودية (الإشكناز والسفارديم) لا فرق بين الجهتين في التصور، ولا يفوتنا أن نذكر بأن جيش الاحتلال يقرر هذا السفر الحربي على المنتسبين للجيش الذين هم تلاميذ يشوع اليهودي.

سفر يشوع: سفر يشوع هو تكملة لتاريخ سفر التثنية وهو يغطي فترة قدرها ٢٥ سنة، وبه أربعة أقسام رئيسة:

١ - عبور الأردن والاستعداد لامتلاك أرض الموعد (١: ١ - ١٢: ٥) عندما حمل الكهنة تابوت العهد في نهر الأردن، أوقف الرب المياه حتى يمر بنو إسرائيل. وبعد عبورهم نزل الشعب في الجلجال، بالقرب من شواطئ الأردن، حيث نصب يشوع ١٢ حجراً تذكارية شهادة للأجيال التالية - لكي تعلم جميع شعوب الأرض يد الرب أنها قوية لكي تخافوا الرب إلهكم كل الأيام (٢٤: ٤).

من هو يوشع بن نون؟ أورد الإمام القرطبي في تفسيره عن شخصية يوشع بن نون أنه ابن إفرائيم بن يوسف عليه السلام ويقال هو ابن أخت موسى عليه السلام وهو فتى موسى الذي كان معه وصاحب أمره، نبأه الله في زمن موسى عليه السلام، فكان بعده نبياً، وهو الذي افتتح أريحا وقتل من كان بها من الجبابرة الذين وقفوا في وجه الدعوة إلى الله واستوفقت له الشمس، وعلى هذا فإن هذه الشخصية تعد مسلمة بالمقاييس التي نعرفها نحن المسلمين والمعروف لدينا أن الأنبياء، ما بعثوا إلا رحمة لأقوامهم. وشخصية يوشع بن نون التي يصورها العهد القديم شخصية إرهابية دموية لا تتفق أبداً مع مبدأ الرسالات.

من هو يوشع بن نون التوراتي؟..

يذكر قاموس «الكتاب المقدس» أن يوشع أو يشوع اسم عبري معناه «يهوه خلاص» واسمه في الأصل هوشع وهو خليفة موسى - عليه السلام - وابن نون من سبط إفرام ولد في مصر وكان أولاً خادماً لموسى - عليه السلام - ذكر أولاً عند معركة «رفيديم» لأن موسى كان قد عينه لقيادة بني إسرائيل (١٧: ٢٧) وكان عمره آنذاك

٢ - الاستيلاء على أرض كنعان (١٢: ٥ - ٢٤: ١٢) اتجه جيش إسرائيل نحو أريحا. وتم الاستيلاء على المدينة وقتل جميع سكانها باستثناء راحاب وأسرتها بسبب إيمانها بإله إسرائيل (٢٢: ٢٥ - ٦: أيضاً ٢١: ٢). وبعد سيطرتهم على أريحا وعاي اتجه بنو إسرائيل شمالاً إلى جبل عيبال بالقرب من بئر يعقوب حيث بنى يشوع مذبحاً لتقديم محرقة وذبيحة سلامة. وقد قرنت بركات الطاعة بصوت عال على جبل جرزيم؛ كما قرنت على جبل عيبال اللغات التي ستحل بالشعب في حالة ارتدادهم. كان هذا لتأسيس عهد إسرائيل مع الرب (٣٠: ٣٥ - ٨). وعقب الصلح مع الجبعونيين (٢٩: ١ - ٧)، شن أدوني صادق ملك اورشليم حرباً على جبعون - بالاشتراك مع أربعة ملوك هم ملك حبرون وملك يروموت وملك لخيش وملك عجلون، ولكن يشوع انتصر عليهم جميعاً بفضل تدخل الرب (١: ٤ - ١١، ١٤). وانتشرت أخبار الغزو الإسرائيلي نحو الشمال، فصنع يابين ملك حاصور اتحاداً مع باقي الملوك وجيوشهم (١: ٤ - ١١)، ولكن هؤلاء الملوك أيضاً لقوا هزيمة ساحقة على يد يشوع (١٦: ١١).

٣ - تقسيم الأرض (١٣: ١ - ٢٤: ٢٢): بعد الاستيلاء على كنعان، تم تخصيص مساحة محددة من الأرض لكل سبط. أما سبط لاوي فبدلاً من أن يمتلك مساحة مستقلة، فلقد أعطى ٤٨ مدينة موزعة بين جميع الأسباط، بما فيهم سبط راوبين وجاد ونصف سبط منسى الذين بقوا على الجانب الشرقي من نهر الأردن. إن دخول إسرائيل واستيلائهم واستقرارهم في الأرض هو دليل على أمانة الرب في حفظ عهده مع إبراهيم إذ لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت إسرائيل بل الكل صار (٤٢: ٢١ - ٤٥: ١: ٦١).

٤ - خطاب يشوع الوداعي (١: ٢٣ - ٢٣: ٢٤): جمع يشوع كل بني إسرائيل لكي يلقي عليهم خطابه الوداعي الذي فيه كرّر على مسامعهم كل ما عمل الرب (٢: ٢٣). وقد عبر عن أقصى اهتمامه في هذا القول: فتشددوا جداً لتحفظوا وتعملوا كل المكتوب في سفر شريعة موسى حتى لا تحيدوا عنها يميناً أو شمالاً (٦: ٢٣).

وعليه فإن سفر يشوع من الإصحاح ١ - ١١ يتحدث عن الأراضي والحرب ومن الإصحاح ١٢ - ٢٤ يتحدث عن تقسيم الأرض بين أسباط بني إسرائيل. هذه باختصار أهم النقاط التي يحتوي عليها السفر وترى فيها بوضوح صيغة الحرب والقتال التي يمكننا أن نتم بها اليهود بالإرهاب، وسنقف عند كلمة وردت في السفر توضح لنا الصورة الجلية للإرهاب اليهودي المقتن على أعلى مستوى.

## سفر يشوع يكشف أن الجاسوسية مبدأ في حياة اليهود يجندون له العملاء عبر السبل اللاأخلاقية

### عباراته تربى على الدموية وتأمير العسكريين الصهاينة بإبادة كل من يقاتلونه

**يوشع بن نون وتسلم السلطة بعد موسى عليه السلام:** في بداية السفر الذي يقص علينا كيف تسلم يوشع بن نون الحكم والعقلية العسكرية التي بدأت عهدها بأول أمر وبيان عسكري ففي عدوانية واضحة تتميز بها التوراة المحرفة نجد أول نص في الإصحاح (١: ٣) «كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته» وأما النص الذي يليه فيحدد بوضوح حدود ما يريدون من الأراضي ملكاً لهم «من البرية ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أراضي الحثيين وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم» أما الآية (١٨) من الإصحاح نفسه فإنها تعطي الصلاحية بالقتل دون إبداء الأسباب «كل إنسان يعصي قولك ولا يسمع كلامك في كل ما تأمره به يقتل، إنما كن متشدداً وتشجع» هذه صورة التشدد في التعامل مع المخالف التي أرسنها التوراة المحرفة.

**الجاسوسية:** ثم نلاحظ بعد ذلك صورة الطريقة التي يعيش بها بنو إسرائيل ويعتمدون عليها كمبدأ أبدي في حياتهم وهو التجسس وفيه نلاحظ طريقة التجنيد السرية أي الاستعانة بقوم آخرين عبر تجنيدهم بكل السبل اللاأخلاقية والمالية وغيرها، ففي الإصحاح (٢: ١) يقول النص «فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سرّاً قائلاً: اذهبا وانظرا الأرض وأريحا، فدخلتا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجعا هناك «ليدور بينهما حوار حول استعدادها للعمل والخدمة لأجل إسرائيل، وأنكم قوة لا تقهر» وقد ذاب كل سكان الأرض بسببنا».

**الرب يقاتل عنهم:** إن إطلاق اسم (يهوه) على الرب والذي يعني رب الجنود لم يأت من فراغ بل إن التسمية تعبر عن عقلية تتصرف وفق معطيات واضحة. يقول النص «... ثم قال يشوع... بهذا تعلمون أن الله الحي في وسطكم وطردا يطرده من أمامكم الكنعانيين والحثيين والحويين

والفرزيين والجرجاشيين والأموريين واليبوسيين» وقد تكررت عبارة «لأن الرب يقاتل عنهم» في السفر ومثلها أن الرب معهم وهو الذي أمرهم بفعل ما فعلوا.

**عبارات الإرهاب والقتل والتخريب:** ثم إن هذا السفر قد احتوى في طيه على عبارات تربى قارنه على الدموية فلنقرأ ما ورد في (٦: ١٧) فقد وردت كلمة التحريم بكل صيغها تقريباً ٩ مرات، مثال: حرم وتحريم وجعلتها محرماً للرب وغيرها بما تحمل من معنى القتل «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» الإصحاح (٦: ٢١) ولا يقتصر ذكر هذه الكلمة بهذا المعنى على سفر يشوع بل يتعداه إلى التوراة بكل أسفارها، ولو لاحظنا سياسة العسكرية الصهيونية في حروبها لوجدنا التناسب بين الفكرة والعقيدة والتطبيق. فالتوراة تأمرهم أن يبببوا كل من يقاتلونه إبادة تامة ولن تنسى الأسرى المصريين الذين ذبحوا دون رافة وصبراً وشاتيلاً ودير ياسين وغيره. وقد وردت عبارات أخرى (... وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار) (... سقطوا جميعاً بحد السيف) (... ضربوها بحد السيف) (أحرق يشوع عاي وجعلها تلاً ابدياً خراباً إلى هذا اليوم) (وشرد الذين دخلوا منهم المدن المحصنة) إنه تأصيل عقدي وتوجيه عسكري يطبق بحذافيره في زمن الصهيونية.

**سياسة واحدة مع كل الأمم من غير اليهود:** وفي الإصحاح الأخير وهو الإصحاح الحادي عشر نجد السياسة العامة للدولة اليهودية مع كل الدول المخالفة في العقيدة فتجد النص يقول «... فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف وجرمهم كما أمر موسى عبد الرب» وفي الإصحاح نفسه (١١: ١٤) «... وكل غنيمة تلك المدن والبهايم نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم وأما الرجال فضربوهم جميعاً بحد السيف حتى أبادوهم لم يبقوا نسمة»، بل نجد في الإصحاح نفسه أوضح نص يفسر العقلية السياسية مع الدول الأخرى في الآية (٢٠) «... لأنه كان من قبل الرب أن يشدد قلوبهم حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة فيحرموا فلا تكون عليهم رافة بل يبادون كما أمر الرب موسى».

**نظرية الأمن الإسرائيلي:** ولعل أهم نقطة ركز عليها السفر وهي خاتمته وأخر عبارة وردت فيه هي الأمن الإسرائيلي ففي الآية (٢٣) (ورد «... فأخذ يشوع كل الأرض حسب كل ما كلم به الرب موسى وأعطاهم يشوع ملكاً لإسرائيل حسب فرقهم وأسباطهم، استراحت الأرض من الحرب، نجد هنا أن الاستراحة معناها تحقق الأمن الإسرائيلي أي أنهم يقاتلون لأجل أمنهم فقط الذي هو المبدأ الأساسي في التعامل مع الأمم الأخرى. ■

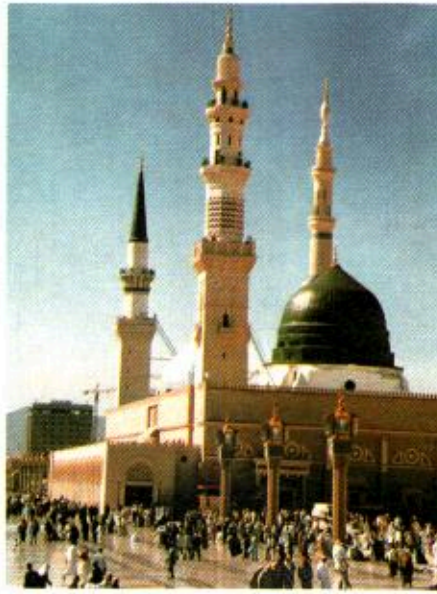
الليالي الثلاث.

وأستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدَّيْل وهو من بني عبد بن عدي - هادياً خريئاً (والخريئ: الماهر بالهداية) قد غمس حلقاً في آل العاص بن وائل السهمي - وهو على دين كفار قريش، فأمناه، فدفعنا إليه راحلتيهما، ووعدناه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث...»

وهكذا اتضحت مهمة كل فرد من أفراد أسرة الصديق - رضي الله عنه -، فرب الأسرة عليه إحضار الراحتين، والاتفاق مع من يأتي بهما بعد ثلاث ليال، ثم متابعة الخطة بإحكام، وكذا الصحبة المباركة الميمونة التي شرفها الحق سبحانه وتعالى بجعلها قبراً يُتلى إلى يوم القيامة: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

وأم المؤمنين عائشة مع اختها أسماء - رضي الله عنهما - تحددت مهمتهما في تجهيز الراحتين بأفضل جهاز، لأفضل راكبين، جهاز يليق برحلة طويلة مباركة، رحلة سيكون بنجاحها خير كثير يعم الأرض كلها، فعائشة - رضي الله عنها - تجهز لزوجها، رسول الله ولأبيها الصديق - رضي الله عنه -، وأسماء تجهز لرسول الله، زوج اختها، ولأبيها، فعائشة وأسماء - رضي الله عنهما - تدركان أبعاد الموقف، وحاجة الطريق، وعظيم المسؤولية، فلا تبخلان بشيء، ثم تظهر نباهة أسماء، وحسن تصرفها، وسرعة تجاوبها مع الموقف، حين لا تجد شيئاً تربط به فم الجراب، فتعتمد إلى نطاقها - حزام ظهرها - فتشقه نصفين، ثم تربط فم الجراب بأحدهما، وتنتطق بالأخر، فاستحقت لقب «ذات النطاقين»، وقد سجل التاريخ ذلك اللقب دليلاً على المرأة الواعية الذكية، التي تحسن التصرف، إن سرعة البديهة، وحسن التصرف، والإحساس بالمسؤولية، وخطورة الموقف، وضيق الوقت، كل ذلك دفع أسماء - رضي الله عنها - إلى شق نطاقها، فالأمر لم يكن يحتمل التأخير، بل كان لابد من العمل الجاد السريع؛ لذلك دعا لها رسول الله أن يبذلها الله تعالى بنطاق في الجنة، جزاء ما بذلت وقدمت.

وأما عبدالله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، الغلام الشاب الثقف اللقن، فلم يضيع وقتاً، فقد جهز كل حواسه لاستيعاب كل ما يدور في مكة يخص الكيد برسول الله وصاحبه - رضي الله عنه -، فهو قد حدد ما يأخذه من أخبار، فليس كل ما يسمع يكون ذا فائدة، ولا كل كلام لابد أن يسمع، فهو ليس ناقل أخبار مكة، ولكنه ناقل أخبار كيد أهل مكة برسول الله وصاحبه، ومن هنا كان لابد أن يكون شديد اليقظة، عالي الهمة، دقيق الملاحظة، رهيف الحواس، أمين الكلمة، يتحلى بالسرية التامة والذاكرة القوية، وانضباط المشاعر، وخفة الحركة، فلا ينبغي أن يلفت إليه الأنظار، ولا يحدث أمراً يثير به الشكوك حول نفسه، أو حول مهمته الجليلة، ولا بد من تكبد المشاق، فهو طوال



## دروس من الأسرة الصديقية

د. عبد الباري محمد الطاهر (\*)

abdulbarim@yahoo.com

قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول الله - إحدى راحلتي هاتين.

قال رسول الله: بالثمن.

قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين.

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكننا فيه ثلاث ليال، ببيت عندهما عبدالله بن أبي بكر - وهو غلام شاب ثقف لقن - فبدلج من عندهما بسحر، فيصبح من قريش بمكة كبانت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاد، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام.

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة - مولى أبي بكر - منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك

**عرفت معنى السمع والطاعة  
وتعلم كل فرد فيها كيف ينفذ  
مهمته في دقة وإتقان وأدركت أن  
الغاية النبيلة يلزمها فعل حسن**

رضي الله عن أبي بكر الصديق والبيته، الذين لم يدخروا جهداً في نصره الإسلام ورجاله.

وصدق رسول الله ﷺ القائل: «لو كنت متخذاً خليلاً لآخذت أبا بكر خليلاً...»، والقائل: «ما من أحد أمن علي من أبي بكر الصديق...».

فإذا كان هذا هو أبو بكر - رضي الله عنه -، فماذا عساه يكون قد ربي أسرته؟ تعال معي - أخي القارئ - نلتقط صورة من منزل الصديق - رضي الله عنه - في رحلة الهجرة النبوية، لنرى كيف كان فعل التربية الإسلامية في هذا البيت؟ وما دور هذه الأسرة في نجاح الهجرة النبوية؟

لقد كان لكل فرد في أسرة الصديق المباركة مهمة خاصة، أداها بدقة تامة، وذلك خارق، وجندية عالية، وانضباط كامل، وروح قوية، وصلابة شديدة، وإيمان صادق، وتضحية كبيرة. فكان النجاح الباهر. أسرة على هذا المستوى من الإتيقان والدقة والجندية والذكاء والانضباط والإيمان تعد مثلاً يحتذى، لكل أسرة ينبغي أن تربي على الطاعة لله ورسوله، والتضحية في سبيل نشر هذا الدين. ولنترك أم المؤمنين عائشة بنت الصديق - رضي الله عنهما - تروي لنا قصة الهجرة التي اشترك فيها بيت أبي بكر - رضي الله عنه -، ثم نتبع ذلك بتعليق، نستلهم به دروساً تربوية من القصة:

روى البخاري في صحيحه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «...فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنعاً في ساعة لم يكن ياتينا فيها.

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأنتن فأنن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

قال: فإني قد أذن لي في الخروج.  
فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: نعم.

(\*) أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية المعلمين بأبها، السعودية.

## «مصحف إفريقيا» ينطلق من السودان

مشروع ضخم لتلبية حاجة المسلمين الأفارقة من كتاب الله والتصدي لأخطبوط التنصير



تبين من دراسة أعدتها جمعية القرآن الكريم في السودان أن السودان وحده يحتاج إلى خمسة ملايين نسخة من المصحف الشريف، لتلبية حاجة قراء القرآن في المساجد، والمنازل، ودور العلم، والمؤسسات الدعوية، وغيرها من الأماكن، فيما لايزال كثير من المسلمين خاصة في بلاد إفريقيا لا يجدون ما يحتاجون إليه من المصاحف أو من الكتب المساعدة على فهم كتاب الله، حتى أصبح القرآن الكريم يستأجر في بعض الدول الإفريقية، أو تُفترق صفحاته بين الدارسين والطلاب المسلمين في دول أخرى!

تعد نسبة المسلمين في القارة الإفريقية الأعلى بالنسبة للقارات الأخرى، وإفريقيا هي القارة التي تشهد تنافساً حاداً بين العقائد المختلفة، وفوق ذلك هي الأضعف من حيث الإمكانيات المادية اللازمة لطباعة المصحف بكميات كافية لتلبية حاجة المسلمين.

يضاف إلى ذلك أن إفريقيا هي القارة التي يقرأ أهلها بأربع روايات هي الروايات السائدة في أنحاء العالم، ولا يوجد ذلك في غير إفريقيا، فبقية القارات تقرأ برواية حفص عن عاصم، بينما يقرأ أهل إفريقيا بها، وبروايتي قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، ومن تبعات حمل الأمانة المحافظة على هذه الروايات، ولا يتم ذلك إلا بطباعة المصاحف.

ولأن واجب الدعوة إلى الله يفرض على الذين يحملون همومها السعي لتلبية حاجة المسلمين إلى كتاب الله، وقياماً بهذا الواجب، تأسست «دار مصحف إفريقيا» وهي مؤسسة خيرية سودانية لطباعة ونشر القرآن الكريم وعلومه، محققة بذلك حلماً سعى أهل السودان منذ زمن بعيد لإنجازه، فبعد محاولات عدة نجحت محاولة عبدالكريم الأزهرى، التي تبنتها وزارة الشؤون والأوقاف السودانية، فأخرجت للناس أول مصحف مطبوع برواية الدوري عن أبي عمرو، وذلك في عام ١٩٧٨م.

ثم تلا ذلك طبعات للمصحف الشريف بجامعة القرآن الكريم، وجامعة إفريقيا العالمية بالسودان، حتى وفق الله تعالى نفراً من أهل الخير لدعوة الناس إلى مشروع «مصحف إفريقيا».

وتسمى «دار مصحف إفريقيا» إلى طباعة المصحف الشريف بالروايات السائدة في إفريقيا، علاوة على إنشاء مطبعة متخصصة لذلك، وطباعة ونشر الكتاب الإسلامي وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات واللهجات السائدة، إضافة إلى توفير التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم بالروايات السائدة، مع تشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية.

ويشرف على إدارة الدار مجلس أمناء مكون من ٦٠ عضواً، يمثلون منظمات وهيئات وأفراداً من ذوي الكفاءة والصلة بتعليم القرآن ونشره من داخل السودان وخارجه، وهيئة إدارية من ١٥ عضواً، ويتولى مهام الإدارة المباشرة مدير تعاونه ست إدارات.

وتقع دار «مصحف إفريقيا» في العاصمة السودانية الخرطوم، غربي جامعة إفريقيا العالمية، على مساحة ٢٦ ألف متر مربع، وقد بدأت الدار منذ ثلاثة أعوام في تنفيذ مشروع مباني «المجمع»، وتتبنى الدار حالياً مشروعاً ضخماً لإنشاء مطبعة متخصصة قادرة على إنتاج ملايين النسخ من المصاحف بالروايات الأربع، وبأحجام وطبعات مختلفة، بحيث تناسب جميع قطاعات المجتمع.

### باب الخير مفتوح

ولأجل تمويل هذا المشروع الكبير، فتحت الدار باب التبرعات أمام المسلمين للمشاركة في تسديد قيمة ماكينات الطباعة والتجليد، أو الإسهام مباشرة بالإيداع في حسابات الدار، أو التبرع لدى مكتب الدار بصالة القادمين بمطار الخرطوم، أو بالوقف، كوقف عقار، أو منقولات لصالح طباعة المصحف الشريف، أو بتمويل طباعة عدد من المصاحف الوقفية بسعر التكلفة (تكلفة طباعة النسخة ما بين ٢ و٤ دولارات).

- حسابات الدار لدى:
- بنك أم درمان الوطني (الخرطوم) : ٤٤٥٠ (دولار - دينار سوداني).
- بنك الخرطوم (شارع الجامعة): ٦٦٤٧٥ (دولار) ٤٠٩١٢ (دينار سوداني).
- مصرف قطر الإسلامي (الدوحة): ١٠٤٢٢٠. أما عنوانها البريدي فهو: الخرطوم - السودان - ص.ب. ٢٨٧٠
- ت : ٧٧٢٣٦٩ - فاكس : ٧٧٢٢٢٧
- ويذكر أن المنصرين طبعوا الإنجيل بأكثر من ٦٥٠ لغة ولهجة إفريقية ■

الليل مستيقظ، يجلس مع رسول الله ووالده في الغار، يخبرهما بما وصلت إليه مسامعه من أخبار الكيد، ثم يرجع إلى مكة كالبائت فيها، وهذا يعني أنه لا يظهر أثر التعب والسهر والمشقة التي عاناها.

إن مثل هذه الأعمال الكبيرة تحتاج إلى رجل تدرب على السرية، والكتمان، وانضباط المشاعر، والتضحية بالراحة البدنية في سبيل ما هو أسمى منها، فضلاً عن الدقة، والأمانة والموضوعية والخفة واليقظة والفتنة، ولقد توافر كل هذا في عبدالله بن أبي بكر الغلام.

إننا في حاجة إلى غلمان من هذا الطراز الراقي، يكونون رجالاً وهم لا يزالون بعد في مهية الصبا، يعرفون قدر أنفسهم، ويدركون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم منذ نعومة أظفارهم، ومما لا شك فيه أن للوالد دوراً كبيراً في تحقيق ذلك.

وتأتي مهمة عامر بن فهيرة، فهو مولى أبي بكر - رضي الله عنه -، منتسب إلى أسرته بالولاء، ومهمته محددة في إطلاق بعض الأغنام تروح صوب الغار، وتقدم ما في ضرعها من لبن للصاحبين، ثم ترجع إلى عامر الذي يسير بها فوق أقدام عبدالله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، ليضيق آثار الأقدام التي تأتي في المساء، وترجع قبل أن يسفر وجه النهار.

وكانت بهذه الأغنام العجماء - وهي أيضاً تتبع بيت أبي بكر - رضي الله عنه -، كاني بها قد عرفت هي الأخرى المهمة الموكلة إليها، وواجبها في إنجاح هذه الرحلة المباركة، فيألفها من أغنام سعيدة، تلك التي اشتركت في تحقيق هدف الرحلة التي غيرت وجه التاريخ.

ونعود مرة أخرى إلى الأسرة الصديقية، تلك الأسرة التي ما قامت بهذه المهام على هذا الوجه إلا بعد تربية راقية، فالأب هو ذلك الصديق المحب لرسول الله الذي يقدم قوله لرسول الله بكلمة «فداك أبي وأمي»، ويسمع ذلك أبناءه، ويصطحب كل ماله معه، وأبناؤه يعلمون ذلك، ويجهز الرحلة للرسول قبل أن يعرف أنه سيكون في صحبته، وأبناؤه يرون ذلك، بل رواه واقعاً حياً متمثلاً في أبيهم، وعرفوا معنى التضحية بكل شيء بالمال والوالد والولد من أجل الرسول، لقد أدركوا معنى السمع والطاعة في المنشط والمكروه، وتعلموا كيف ينفذ كل فرد مهمته في دقة وإتقان، وأن يكون حسن التصرف، قوي الملاحظة، شديد الحرص، مدركاً للمسؤولية، وفوق ذلك عرف هؤلاء الأبناء أن الغاية النبيلة يلزمها فعل حسن نبيل.

فأين لنا يمثل هذه الأسرة الإيمانية اليوم؟ إننا في حاجة إلى إيجاد أسرة بهذا المستوى في عالمنا المعاصر، أسرة راقية الشعور، عالية الهمة، موصولة بربها، تعرف حدود مسؤولياتها، محبة لله ورسوله، تعرف حقيقة التضحية في سبيل الله والإخلاص لهذا الدين، وتحسن استخدام حواسها، فتجعلها كلها في طاعة الله تعالى ونصرة دعوته. ■

# أكبر اغتيال للحلم العربي

## الديون تتجاوز ٣٧٥ مليار دولار وتستنزف اقتصادات الدول العربية

مشكلة المديونية سواء الداخلية أو الخارجية تعاني منها جميع اقتصادات الدول العربية.. الغنية منها والفقيرة، ذات الكثافة السكانية المرتفعة أو المنخفضة على حد سواء.

وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض أهم أسباب المديونية العربية، ومنها على سبيل المثال: الاعتماد على سياسات واستراتيجيات للتنمية الاقتصادية غير ملائمة، وبما يتجاوز واقع الدول العربية وإمكاناتها، وكذلك تضخم الاستيراد وتمويله بالاقتراض من صندوق النقد والبنك الدوليين، وغيرهما من المؤسسات المالية الدولية، والفساد الإداري والمالي وتدني الإنتاجية، ولعل أخطر الأسباب كان في الإنفاق الدفاعي الباهظ.

### آثار وخيمة

أما أهم الآثار السلبية لاستمرار أزمة المديونية، وتفاقمها فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ١ - استنزاف الموارد العربية في خدمة الدين، وتسديد القروض بدل توجيهها إلى التنمية.
- ٢ - تمويل عمليات الاستيراد الجديدة من خلال القروض، وهو ما يسهم في استمرار أزمة المديونية.
- ٣ - تعميق تبعية الاقتصادات العربية للمؤسسات المالية الدولية، وفي الوقت نفسه قيام مؤسسات الإقراض الدولية باستغلال حاجة البلاد العربية إلى القروض لفرض شروط اقتصادية عليها لا تأخذ في كثير من الأحيان ظروف كل دولة وحاجاتها الأساسية، وهو ما أدى إلى حدوث هزات اقتصادية اجتماعية خطيرة في بعض البلدان.
- ٤ - استنزاف احتياطيات الدول العربية من



الأحوال الاقتصادية العربية .. إلى هبوط

ويشأن قيمة الدين الخارجي، يؤكد الدكتور جاسم المناعي رئيس «صندوق النقد العربي» أنه بلغ نحو ١٥٦ مليار دولار في العام نفسه، بما يمثل ٥٨٪ من إجمالي الناتج المحلي لـ ١٣ دولة مقترضة. ويوضح أن «نسبة إجمالي الدين العام الخارجي إلى إجمالي الناتج المحلي في البلدان العربية المقترضة تراوحت بين حد أقصى بلغ ١٦٣٪ في موريتانيا وأقل مستوى لها في عمان التي بلغت فيها النسبة ٢٠٪».

ويضيف أن هذه الأرقام الإجمالية تخفي التفاوت الكبير بين البلدان العربية بسبب الظروف الاقتصادية والمالية المختلفة؛ موضحاً أن هذه النسبة تراوحت بين نحو ١٠٢٪ في لبنان التي وصل إجمالي الديون المترتبة عليها إلى ٢٣.٥ مليار دولار، ونحو ٨٪ في موريتانيا التي يبلغ حجم ديونها نحو ٢.٤ مليار دولار.

وتقول مصادر اقتصادية عربية إن هذه الأرقام لا تشمل جميع الدول العربية، وإنما تشمل مديونية ثلاث عشرة دولة هي: الأردن وتونس والجزائر وجيبوتي والسودان وسورية والصومال وعمان ولبنان ومصر والمغرب وموريتانيا واليمن، غير أن

لندن: عبد الكريم حمودي (\*)

فيما يمثل أكبر اغتيال للحلم العربي، وأشد خطر يواجه الأجيال العربية المقبلة، تواصل أزمة المديونية العربية تفاقمها عاماً بعد آخر، بحيث أصبحت أضخم استنزاف للموارد المالية للدول العربية، ويستحيل معها تحقيق أي نمو اقتصادي فاعل، إذ تؤكد أكثر التقديرات تفاؤلاً أن هذه المديونية - بشقيها الداخلي والخارجي - بلغت مع نهاية عام ١٩٩٩م نحو ٣٧٥ مليار دولار، منها ١٥٦ مليار ديوناً خارجية، و ٢١٩ مليار ديوناً داخلية.

هذه الأرقام لا تشمل الديون العراقية التي تجاوزت قيمتها مع نهاية العام الماضي ١٢٠ مليار دولار، أي أن مجمل الديون العربية يرتفع بإضافة الديون المترتبة على العراق إلى نحو ٤٩٠ مليار دولار أي نحو ٧٨٪ من إجمالي الناتج المحلي العربي عام ١٩٩٩م الذي بلغ نحو ٦٢٨ مليار دولار. واستناداً إلى مصادر مصرفية عربية فإن معدل الفائدة الربوية لخدمة الديون العربية يقترب من ١١,٦٪، وعليه فإن إجمالي الفوائد السنوية يصل إلى نحو ٥٦,٩ مليار دولار. وإذا لم يتم احتساب الديون المترتبة على العراق فإن المديونية تشكل ما يعادل ٥٩,٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي العربي لعام ١٩٩٩م، كما أن خدمتها تبلغ نحو ٤٣,٥ مليار دولار. وهو ما يعد أكبر استنزاف لموارد الدول العربية المالية سواء على صعيد تسديد القروض، أو حتى تسديد الفوائد لاسيما مع استمرار الاقتراض، والعجز في كثير من الحالات عن السداد.

(\*) خدمة وكالة قدس برس.

## سعر البترول يزيد دخل إيران ويقل ديونها

المنتهية في يوم ٢٠ مارس الماضي وأنه في نهاية الأشهر التسعة المنتهية انخفض حجم الديون الخارجية على إيران إلى ٨,١ مليارات دولار، بينما كانت ١٠,٤ مليارات في بداية السنة.

وقال: إن قيمة الصادرات غير النفطية بلغت ٣,٢ مليارات دولار خلال الفترة بزيادة ٢١٪ على الفترة المقابلة من العام السابق، وزادت الصادرات بنسبة ٧,٤٪ إلى ١١,٢ مليار دولار. ■



زادت إيرادات إيران من صادرات النفط بنسبة ٦٢,٨٪ خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية حتى نهاية ديسمبر الماضي لتصل إلى ١٨,٦ مليار دولار بفضل ارتفاع أسعار النفط.

أعلن ذلك «محسن نور بخش» محافظ البنك المركزي الإيراني،

وقال: إن هذا الرقم يشمل صادرات النفط الخام والغاز والمنتجات النفطية. وأضاف أنه من المتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي ٥,٢٪ من السنة

## اتفاقية سودانية إماراتية لدعم التعاون الاقتصادي بينهما

خلال زيارته الأخيرة لدولة الإمارات اجتمع الرئيس السوداني عمر البشير مع غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي، ومجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين الإماراتيين مبدياً رغبة السودان في تنمية وتطوير مجالات التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات المشتركة بين الأفراد والمؤسسات في كلا البلدين، ووقع الجانبان في ختام الزيارة على اتفاقيتين، الأولى: لتشجيع وحماية الاستثمار، والثانية: لمنع الازدواج الضريبي على الدخل ورأس المال. ■

## ديون الدول العربية حتى نهاية عام 1999م

المنطقة الجغرافية	الدولة	الدين بالمليار دولار	نسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي
شمال إفريقيا	مصر	٦٨,٢	٧٥٪
	ليبيا	٣,٨	-
	تونس	١١,٣	٥٦٪
	الجزائر	٢٨	٦٠٪
	المغرب موريتانيا	٣٠ ٢,٤	-
شرق إفريقيا	السودان	٢٠	-
	الصومال	٢,٦	-
	جيبوتي	٠,٢	-
شمال الجزيرة العربية	العراق	١٢٠	-
	سورية	٢٢	١٣٠٪
	لبنان	٢٣,٥	١٤٠٪
	الأردن	٧,٣	-
الخليج واليمن	قطر	٧,٣	٦٠٪
	اليمن	٤,٩	-

العملات الأجنبية ما يؤثر سلباً على أسعار صرف العملات العربية، ويؤدي إلى تراجع قيمتها.

٥ - تراجع فرص النمو الاقتصادي، وبالتالي ثبات معدلات الأجور أو تراجعها في كثير من الأحيان ما أدى إلى أزمة ذات بعدين: الأول يتمثل في ظاهرة الفقر والبطالة وانعكاساتهما المختلفة على الدولة والمجتمع، والثاني دفع أصحاب الكفاءات والطاقات العربية للهجرة إلى الخارج بحثاً عن فرص أفضل للعمل، وهنا تكون الخسارة مزدوجة، تتمثل في خسارة تأهيل هذه الكوادر، وخسارة جهودهم بعد أن أصبحوا منتجين.

### أزمة هجرة العقول

في هذا السياق: تؤكد الإحصاءات المتوافرة أن الدول العربية تسهم في ثلث هجرة أصحاب الكفاءات العلمية من البلدان النامية، وفي حسابات إجرائها أحد المختصين - مقارناً حركة الهجرة

بمجموع خريجي الجامعات العربية - توصل إلى أن ٥٠٪ من الأطباء و٢٣٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المجازة يهاجرون إلى الخارج، ومعظم هؤلاء يتوجهون إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، وبعضهم إلى أستراليا.

بل العجيب أنه في الوقت الذي تستمر فيه أزمة المديونية في تفاقمها تواصل رؤوس الأموال العربية زحفها إلى الأسواق الغربية ولاسيما الولايات المتحدة، بحثاً عن الاستقرار والأمان، ثم الاستثمار والربح، والتي تبلغ حسب آخر الإحصاءات نحو ٧٣٠ مليار دولار، بينما ترفع بعض هذه المصادر حجم رؤوس الأموال العربية المستثمرة في الخارج إلى تريليون دولار (الف مليار دولار).

وفي دراسة للرئيس السابق لاتحاد المصارف العربية قال إن حجم الاستثمارات العربية في الخارج قد تراجع من ٨٥٠ مليار دولار في نهاية الثمانينيات إلى نحو ٦٧٥ مليار دولار في الوقت الحاضر، بالإضافة إلى ٥٠ مليار دولار استثمارات في العقارات والأسهم وغيرها، ومعظمها مودع في مصارف اجنبية بالولايات المتحدة، مضيفاً أنه مما أسهم في تراجع حجم الاستثمارات العربية في الخارج حربا الخليج الأولى والثانية.

ما يمكن قوله في الختام أن مشكلة المديونية أصبحت من الخطورة بمكان بحيث باتت تلتهم جهود الفاعليات الاقتصادية المنتجة في الدول العربية بالإضافة إلى عوائد قسم كبير من الموارد المالية المتحصلة من تصدير المواد الأولية كالنفط والغاز، ومع استمرار تفاقمها فإن انعكاساتها ستطول الجميع بحيث يصبح كل الناتج المحلي الإجمالي لا يفي بالانقضاء السنوية للقروض، ولا بالفوائد المترتبة عليها، وعندها ستدخل الدول العربية في نادي الدول الأكثر فقراً في العالم!

من هنا فإن تساؤلاً يطرح نفسه هو: إذا كان للمديونية بعض أسبابها الموضوعية اليس من المطلوب - بعد تفاقمها، ويزور خطرهما - دراستها كآزمة عربية، ومحاولة تجاوز أسبابها غير الموضوعية، ووضع الحلول الاقتصادية المناسبة لها بدل سياسة دفن الرؤوس في الرمال؟ ■

## بعد العمل باتفاقية شنجن؛ انفتاح أوروبي غير مسبوق وسط مخاوف من المهاجرين



بحلول يوم الأحد (٢٥ مارس الماضي) لا تكون عقارب الساعة في أوروبا قد أزيحت درجة واحدة إلى اليمين وحسب، وإنما تكون القارة قد شهدت انفتاحاً داخلياً غير مسبوق في تاريخها.

إذ انضمت عائلة الدول الإسكندنافية إلى اتفاقية شنجن للحدود المفتوحة لتتفقد الحدود السياسية داخل أوروبا أهميتها. فقد بدأت كل من: السويد، والنرويج، وفنلندا، والدانمرك، وإيسلندا، العمل بالاتفاقية التي تنص على إزالة نقاط التفتيش على المعابر للقادمين من الدول المنضوية في الاتفاقية.

وقد أصبح بوسع المسافر من مدينة سبتة المغربية التي تقع تحت الاحتلال الإسباني أن يسافر برا بحرية كاملة إلى مدينة أوميا المتجمدة في شمال السويد، دون أن يسأل عن وثائقه الثبوتية أو يجري تفتيش أمتعته إلا بشكل استثنائي. فالسفر من إسبانيا إلى السويد يمر بدول منضوية جميعها في اتفاقية شنجن، مثل: فرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وألمانيا، والدانمرك. وتضم الاتفاقية دولاً أخرى هي: البرتغال، والنمسا، وإيطاليا، واليونان، ولوكسمبورج.

ومن جانبه: انتهز أوتو شيلي - وزير الداخلية الألماني - فرصة انفتاح الشمال الأوروبي على دول القارة ليشيد بجيرانه الإسكندنافيين، وليتحدث عن «فرصة عظيمة»، لكن الدول الإسكندنافية، التي تتمتع بمستوى متميز من الرفاه بالمقارنة مع ما عليه الحال في أوروبا بشكل عام، تخشى من تدفق بشري غير اعتيادي. ولذا فإن المعابر ستشهد إجراءات وقائية مشددة بحثاً عن سيول اللاجئين المحتملة.

وفرضت السويد، التي تعد الأكثر جاذبية في الشمال، غرامات مالية باهظة على الطائرات التي تحمل مهاجرين غير مرغوب فيهم، دون أن يعني ذلك الإجراء الوقائي أن الشمال المترف سيبقى بمنأى عن تطلعات فقراء الجنوب في حياة أكثر رفاهاً. ■

## دار الاستثمار تدرن موقعها على الإنترنت

لجمهور المتعاملين معها، دون أن يتكبدوا مشقة زيارة الشركة إلا لتلقي الخدمة مباشرة وببسر، وفي أقل الأوقات التي توفر للعميل الوقت والجهد اللزيمين.

وأشار إلى أن الخدمات الجديدة ستظهر تبعاً، وسيعلم عنها للجمهور في وقته، موضعاً أن خدمات الموقع الجديد ستكون كثيرة، ومنها: طلبات التوظيف، واستبانة الخدمة، والاقتراحات، وغيرها من الأمور التي سيحدها المهتمون على الموقع وهو:

www.inv-dar.com

دشنت شركة دار الاستثمار موقعها على شبكة الإنترنت العالمية رغبة منها في تطوير خدماتها لعملائها، وقال يوسف مال الله - مدير أول التخطيط الاستراتيجي وتطوير المنتجات والعلاقات العامة للشركة، ومقرها الكويت - إن موقعها يتضمن نبذة عن الشركة وخدماتها ومنتجاتها، كما يتضمن آخر المستجدات التي تقوم بها الشركة، ومنها العروض الترويجية، والخدمات، والمنتجات الاستثمارية، والتمويلية.

وأضاف مال الله أن إدراج موقع دار الاستثمار على الإنترنت يأتي في مقدمة سلسلة الخدمات التي تقدمها الشركة خلال العام الحالي التي توجه

قصة قصيرة

رحلة.. استشهادية



إعداد :  
مبارك  
عبد الله

السيد علي إسماعيل



دفء الحياة سرى إلى جسده، وهو ينقل خطواته إلى هدفه...  
قدماه خفيفتان كما قد تكون الجاذبية قد تركتهما له...

أبصر السماء فكانما هي فوق رأسه تكاد تلامسه...  
ليس بينه وبين «الهدف» شيئاً...  
ليصعد...

لحظتها بدأ يتأقل حين جالت «الحياة» بخاطره...  
نعم كانت له أسرة يعيش بينها، رغم المضايقات المتكررة، والاستهزاء، والاستهتار به وبأسرته... رغم محاربتهم له في قوته... ومصارعته من أجل لقمة العيش... كان يشعر بالدفء عندما يجتمع على المائدة مع أخيه «الأكبر قليلاً منه» ووالدته العجوز المرسومة على جبينها حول الأيام «الطيبة، الذكية، قوية الشخصية» وجده لأبيه ذلك الكهل القعيد الذي لا يتحرك منه سوى لسانه وعينه، يجمعهم الحب والود والعطف والحنان... يتذوق - في أضيق الحدود - بينهم طعم «الحياة». لأنها خارج نطاقهم كانت لا تصلح... في كل ما يحيط بهم يجد انتهاكاً لحقوقهم، وسلباً لحرياتهم، و«الحياة» لا تصلح إلا عندما يكون الإنسان حراً... مرفوع الرأس... أمناً في موطنه... كما كانت تردد أمه هذه العبارة يوماً على مسامعه وأخيه... صباح، مساء... حين يخرجون، وعندما يعودون... على طعامهم، وبين يدي جدهم حين يحكي لهم تاريخ استبساله هو وأبوهما الشهيد في الدفاع عن بيته وأرضه، التي لم يتزحزحوا عنها مهما أذوهم وعذبوهم.

كانت «حياة» مع الاضطهاد... هناك «حنان»... «أسرة»... قاومت... وقاومت، ثم انهارت... بعد أن استشهد أخوه... وتوفيت بعدها والدته... وأيضاً حينما عاد متخفياً كعادته من إحدى المهام السرية المكلف

لتجعلهم شعباً بلا هوية...  
ولم يتردد كثيراً حين قرر أن يتقرب بأثمن شيء لديه «نفسه» يقدمها طائعاً مختاراً «لله القهار» حتى يظلم نهار أولئك الكلاب المسعورة التي تنهش في أجساد أهله وأحبابه... سلك طريق المناضلين، الرواد الكبار... فأخترق صمت الأموات، تنفس نسائم الأخرة، وعُد ساعاته المتبقية... التي صارت تنقلص... تنقلص، بعد أن تجهز، واحتزم بحزام الاستشهاد، الذي أخفته ملايسه حين اكتسى بزيمه... ما عليه الآن إلا أن يتابع خطواته... بالثقة نفسها التي تتبع من عقيدته الراسخة... وتفوح من عبق إيمانه... الثقة نفسها التي مر بها من أمام جنودهم، فخافوه كأنه سيدهم... ومضى... مضى ليس على لسانه سوى رطوبة يستشعرها وهو يسبح ويهلل ويحمد الله على أنه مر من بين أيديهم... الحلم في طريقه ليتحقق... حلمه في أن يرى أباه، وأخاه، وجده، ويرتمي في حضن أمه، في كون هادئ فسيح... أخضر... لهم وحدهم... في راحة ونعيم لا يماثله نعيم الدنيا... ليس فيه اضطهاد، ليس فيه احتلال... بل سيلقى أحبابه الذين سبقوه، وعلموه كيف يمسي في طريق جهادهم، وكيف يسعى ليعيش حراً... ليلحق بركبهم المنشود... هناك حيث يرى «ما لا عين رأت... ولا أذن سمعت... ولا خطر على قلب بشر».

لكم هي بطيئة تلك الدقائق التي تفصله عن هذا الحلم الذي عاشه وكافح من أجله... يتحسس الساعة التي بيده... بعد أن جلس على أحد المقاعد ينتظر «الباص» المخطط له... ليعرف كم تبقى عليه من وقت... دقائق كأنها الدهر... يتمنى لو يمد يده «للعقرب» يحركه بنفسه... وما زال ينتظر... الدقائق عنده مازالت متوقفة لكنها تمر...

وأخيراً... يراه... إنه هو... ذلك هو «الباص»... قلبه ينتفض... جسده يرتعش... ويتماسك... يتماسك... ويخطر نحوه خطوات متثاقلة حين شعر بدفء الحياة يسري إلى جسده... لكنه حين يتذكر أنه كانت له أسرة... يعيش بينها، ينقل خطواته في ثبات ويصعد... يصعد إلى «هدفه»... لم تتثاقل خطواته المتبقية... بل أحس بخفة عندما صعد...

جسده صار خفيفاً... وروحه خفيفة... يريد أن يطير... يطير... يخلق في السماء ■

النيجر بمبادرة من ثلاثة رؤساء دول أفارقة هم: السنغالي ليوبولد سينغور، والتونسي الحبيب بورقيبة، ورئيس النيجر حماني ديوري.

وكانت هذه الوكالة تدعى لدى انطلاقتها وكالة التعاون الثقافي والتقني، وضمت ٢١ دولة عملت على إرساء قواعد مجموعة فرنكوفونية «قادرة على إسماع صوتها في إطار الحوار العالمي»، وتعتبر الوكالة الفرنكوفونية المحرك الأساسي للمنظمة الدولية للفرنكوفونية، وهي تعد برامج مساعدة وتدريب في القطاعات اللغوية والثقافية والقضائية، وفي مجال الإنترنت.

للبحث: إذا كان هذا حال اللغات الأوروبية فمن باب أولى أن يستشعر الناطقون بلغة القرآن الخطر الذي يتهدها في زمن العولمة، وأن يسعوا لاستنقاذها ■

الرئيس الفرنسي يدعو لتخالف لغوي يواجه هيمنة الإنجليزية

وأعرب عن أمله في أن تعترف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) رسمياً «بحق التعددية الثقافية» من خلال إصدار «إعلان عالمي يكون بمثابة ميثاق تأسيسي».

وكان الاحتفال بيوم الفرنكوفونية الدولي في القارات الخمس (٥٥ دولة) بدأ يوم العشرين من مارس الماضي، وهو يوم انطلاق حركة الفرنكوفونية العالمية قبل ٢١ عاماً، وتضم اليوم ٥٥ دولة من الدول الناطقة كلياً أو جزئياً بالفرنسية وتمثل نحو ٥٠٠ مليون نسمة عبر العالم.

وتم إنشاء الوكالة الحكومية للفرنكوفونية في العشرين من مارس ١٩٧٠م في نيامي عاصمة

دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى إقامة «تحالف» بين الدول التي تعتمد لغات من أصل لاتيني للتصدي بشكل أفضل لهيمنة اللغة الإنجليزية، وقال الرئيس الفرنسي لدى افتتاحه منتدى جمع بين الناطقين بالفرنسية والإسبانية والبرتغالية إنه «في مواجهة قوة نظام مهيمن، يحق للأخوين حشد القوى لإرساء المساواة في الفرص وسماع أصواتهم».

ودافع شيراك عن مبدأ «تعددية اللغات في المجتمع الدولي» ودعا شركاه إلى «الاستثمار بقوة في شبكات المعلوماتية»، مقترحاً إنشاء موقع للثقافات اللاتينية على الإنترنت.

## حرية الفكر، منضبطة أم مطلقة؟

علاء سعد حسن

بيننا سابقاً أن لكل مجتمع معايير ثقافية لا يمكن تخطيها ولا تجاوزها، ومتى تم تجاوز هذه المعايير الثقافية باسم الحرية تحولت الحرية إلى فوضى، فلكل مجتمع مهما كان حراً ثوابت يحترمها الجميع (في الغرب حرية نقد حتى لشخص الحاكم، ولكن هل النقد يكون بالمناقشة الموضوعية أم بالتصوير في قصص وروايات تصفهم بما يسيء إليهم؟).

ثمة سؤال آخر حول الحرية والإبداع: ليس الصانع الماهر المبتكر مبدعاً؟ فهل يسمح لذلك الصانع المبدع أن يصمم سيارة مثلاً دون كوابح (فرامل) أو وسائل أمان بحجة أنها ستصبح - مثلاً - أسرع وأقوى في الأداء؟ يجب أن يخضع الإبداع، للعقل والمنطق وإلا أصبح هراء لا يقبل التطبيق ولا حتى التصور في عالم الواقع.

من الواضح أن الأزمة الأخيرة التي أثرت في مصر كانت بسبب روايات تناولت العلاقات الجنسية بشكل سافر يؤدي إلى الإثارة، حيث اعتبرها الفريق الثاني (فريق المبدعين المحافظين) خروجاً على الآداب العامة في المجتمع ودعوة إلى الفحش والرتيلة، بينما اعتبرها الطرف الأول (فريق الانفلات بلا حدود) حرية إبداع ووصف المخالفين بالظلاميين وأعداء الحرية والفكر.

وهنا يجب أن نطرح سؤالاً على العقلانيين من ذاك الطرف: هل وصف ممارسات جنسية وصفاً صريحاً - دون كنايات أو غيرها من فنون اللغة المعروفة - يعد إبداعاً؟ أو ليس من السهل على أي شخص سوقي ليس عنده حياء أن يفعل ذلك؟ أم أن الإبداع في هذه الحالة معناه التطرف في ترك الحياء؟

الممارسة الجنسية عملية مألوفة في كل مجتمع، وهي تجمع بين المتعة والتستر، لأنها خصوصيات شخصية وضرورات حياتية في أن، فما ضرورة هذا الوصف الذي يחדش الحياء - خاصة إن لم يكن في الإطار العلمي أو التعليمي الذي يهدف في صورة علمية وفقهية صحيحة تبصير الأزواج بما يجب أن يفعلوه؟ وهل سيأتي اليوم الذي يطالعنا فيه كاتب «مبدع عبقرى» برواية تحكي بين سطورها عن عملية الإخراج (الغائط) داخل دورات المياه، على اعتبار أنها عملية حياتية لا غنى للبشر عنها؟

في هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحجر على تناول الجنس ولا غيره من الموضوعات ولكن في الإطار الموضوعي المنضبط بالذوق العام والأخلاق والعلم والفقه والعقل والمنطق، وقد تناول الإسلام الجنس فكيف تناوله؟

تناول الإسلام الجنس على أنه ضرورة حياتية لحفظ النوع البشري ولكونه غريزة وفطرة ركبها الله تعالى في المخلوقات، فلم يحاول الإسلام أن يتجاهلها أو يكتبتها أو يلغئها من الحياة بل عمل على تهذيبها تهذيباً يسمو بها إلى مراتب أعلى من الغريزة الحيوانية المجردة، وشجع الإسلام على الزواج وحث عليه باعتباره الوعاء الطبيعي لتفريغ هذه الغريزة، ثم أتاب على ممارستها في هذا الإطار. الإسلام لا ينظر إلى الجنس نظرة الفلسفات والمذاهب الأخرى باعتباره شراً لابد منه، يعترفون بوجوده في حياة البشر مع استقذاره وتقبيحه، ولا ينظر إليه كذلك النظرة الإباحية التي تطلقه مشاعاً، لكن يجعله من الواجبات والحقوق في الحياة الزوجية، بل لا أظن أن هناك معتقداً غير دين الله تعالى جعل من تعلم المسائل المتصلة بالعملية الجنسية من واجبات الفرد خاصة المقبل على الزواج ليعلم كيف يؤدي ما عليه من واجبات ولا يتعدى ما له من حقوق، فأي ثقافة مفتوحة هذه وأي دين عظيم مبارك ذلك الذي لا يحجر على عقول البشر بل يستحثها على معرفة ما يصلحها في هذا الشأن الدقيق، وتتناول آدابه آيات كتاب الله تعالى وأحاديث النبي ﷺ ويخصص له الفقهاء باباً في الفقه يختص بأداب المعاشرة الزوجية وحقوق كل من الزوجين عند اللقاء.

والقرآن الكريم يتناول هذه العلاقة الإنسانية في آيات متعددة، ومن أمثلة التنازل القرآني لهذه العلاقة في كُنَايَاتٍ رَائِعَةٍ كَرِيمَةٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَسَّوْكُمْ جِثْرًا لَكُمْ فَاتُوا حُرَّتَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَتَوْا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٧﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا حَقِيقًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ (الأعراف: ١٨٩)، ومن هذا السمو في التعبير والرقي في التناول نجد أنه لا حرج في الإسلام من تدريس هذا الباب (باب المعاشرة الزوجية) للشباب والكبار على السواء دون أي إثارة. ■

وأحة الشعر

## قبل أن يسدل الستار

شعر: محمد علي الطبلاوي

بدمي أخط على جدار الصمت أغنيتي الحزينة  
متأملاً متعجباً متسائلاً: أهي المدينة؟  
ما لي أراها في سياج العار تبدو مستكينة؟  
تمضي إلى سوق النخاسة تحت رايات السكينة  
في جرحها المحزون أهات وأنات تخينة  
وعلى انكسار إبتهاها قد كبلوا الأيدي الأمانة  
فهتفت في جنباتها والذكريات بها دفيئة  
من باع شبراً من تراكب للعدا قد باع دينه

\* \* \*

هذا التراب وإن بدا متغيراً تربى أنا  
فابي وجدي والعيال جميعهم ماتوا هنا  
فدماؤهم روت الرمال حضارة وتمدنا!  
مازلت أذكر هذه الأشجار عند المنحنى  
كم سرت تحت ظلها متهللاً متيمناً  
وقطفت من زيتونها ومن الكروم اللينا  
تهويدكم لن يطمس الشمس المضيئة والسنا  
فإذا سالتكم شمسنا ستجيبكم أرضي أنا

\* \* \*

قد البسوك من ثياب الذل أردية اليهود  
بل غيروا وجه الحقيقة في عصور من جحود  
وعلى الماذن علقوا النجمات في صلف عنيد  
وعلت مزامير المعابد فوق أنات الهجوم  
وعلى ترانيم الخيانة كبلوا صوت النشيد  
لكننا رغم التامر لا نبالي بالقيود  
إن المظاهر لن تغير في الحقيقة قيد عود  
عودي برغم المعتدين وذكرينا بالعهود

\* \* \*

يا امتي هذا أوان الشد أو وقت النهاية  
فلتحذري قد شارف الفصل الأخير من الرواية  
وغداً سيسدل سترها إن لم تقم للحق راية  
فانضوا سيوف إباطكم واقضوا على سلم الغواية  
لا يسلم الشرف الرفيع من الدناسة والنكايه  
حتى تراق على جوانبه تخاريف الحكاية  
قد ضل من تخذ الضلالة للهدى درياً وغاية  
يا امتي هذا أوان الشد أو وقت النهاية. ■

قصة قصيرة

# العاصفة

خولة محمد العناني



بها بعيداً ثم أهرب.. سأختار لها موقعاً مناسباً!!  
ويعد العاصفة ستشرق حياتي مع بداية الربيع.  
توغلت سيارته في الطرق الترابية.. بدت له  
شجرة كبيرة ملتفة الأغصان فقال لنفسه: «هنا  
سأريح وأستريح!!»  
ثم حمل الصغيرة ووضعها بهدوء.. نظر إليها  
نظرة الوداع.. قاوم دموعه وركب سيارته قاصداً  
العودة.  
حاول أن يسرع بسيارته.. لكن العاصفة  
هاجمته قبل أن يبتعد كثيراً عن الصغيرة النائمة.  
ضغط على مقود سيارته كأنه بطل سباق..  
فانقرست عجلات سيارته في التراب.

في لحظة عاصفة مجنونة، قرر قراره ووضع  
متاريس حول عاطفته وحُدث نفسه «أجل.. سوف  
أتخلص من عذابك.. من السنوات المريعة التي  
عشتها معك.. ثم أنسى صوتك المبحوح الذي تابع  
خطواتي وأقلق غفواتي.. وأرتاح من أعمالك  
الدمرة، سوف أتسلخ من ذاتي وأرمي بك هناك».  
كان يحدث نفسه وهو يقود سيارته وقد وصل  
أطراف مدينته.

ويسترق النظرات إليها وهي نائمة على  
الكرسي بجواره.. ثم ينتابه شيء من الضحكات  
الهستيرية.. شاعراً بنشوة النصر.. لأنه زاد جرعة  
الحبوب النومة.. أحس أن الظلام زحف مبكراً.  
فالسماء ملبدة بالغيوم والهواء بدأ يشتد فقال  
لنفسه: «سأسرع قبل أن تشتد العاصفة، سأرمي

## السقوط من الداخل

د.عبد السلام  
الهراس



هذه حقيقة  
قرآنية يقينية لا  
جدال فيها،  
وحقيقة اجتماعية

تاريخية ثابتة، ثبوت طلوع الشمس  
من المشرق وغروبها من المغرب، لذلك  
ليس ثمة من مسوغ أن نتهم أحداً  
بالانقراض علينا وإيقاع الظلم بنا،  
واحتلال بلادنا، ونهب خيراتها،  
وتشتيت وحدتنا، وإفساد أخلاقنا،  
وإغواء شبابنا، وإغراء نساءنا،  
وأغراق أسواقنا بما يصادم ديننا  
وأخلاقنا وتقاليدنا إلى غير ذلك من  
الشكاوى التي امتلأت بها أجواؤنا  
وأسواقنا وأبواقنا.

وإدراك هذه الحقيقة يقتضي الرجوع  
إلى الذات.. إلى الداخل.. إلى النفس  
للبحث في جذور ظاهرة الخذلان والسقوط  
والغفل والإخفاق.

ذلك أن علاج الذات بما يناسبها من  
دواء هو الخطوة الأولى التي يجب  
اتخاذها، ولن يكون العلاج ناجحاً ولا  
ناجحاً إذا لم يوصف الدواء وصفاً علمياً  
وموضوعياً.

وفي القرآن الكريم، والسنة النبوية  
المطهرة، والسيرة الحميدة المشرفة غناء  
«وزاد» علمي عظيم، لا يعوز معه شيء آخر  
لمعرفة داء الأمم والمجتمعات وقيام  
الحضارات وانهارها، والأمر لا يحتاج إلى  
تعمق بقدر ما يحتاج إلى هدي توجه  
وإخلاص تجرد وعرض الأعمال والسلوك  
والأفكار على الأصول والقواعد والقوانين  
لتنكشف الحقيقة ويتضح المرض، وعندئذ  
يسهل وصف الدواء، لكن الأهم بعد ذلك  
تناول هذا الدواء ولو كان مرأ على النفس  
وثقياً على الهوى.

إننا في حاجة إلى مراجعة ومصارحة  
ومناصحة ومعالجة قبل فوات الأوان،  
فالأمراض قد استفحلت، والإخفاقات قد  
توالى، والمؤشرات النازلة قد تسارعت ولم  
يبق بيننا وبين الدمار الشامل والسقوط  
الهائل إلا مسافات قليلة وقليلة جداً، فهل  
أنتم فاعلون؟ ■

## لأول مرة: الإخوان يلتقون أبرز كتاب الدراما في مصر

ييدي دائماً دهشته لأفكار الإخوان ويتفق معهم  
في معظم ما يقولون.

أما وحيد حامد فهو أبرز الذين ساهموا في  
تشويه صورة العمل الإسلامي وخلق في أعماله  
الشهيره مثل أفلام «الإرهابي»، و«الإرهاب  
والكباب» بين الإخوان المسلمين وجماعات العنف،  
وخصص فيلماً كاملاً للدعاية السوداء ضد  
الإخوان في نقابة المحامين وهو فيلم «طيور  
الظلام»، وقد وجه إليه دعصام العريان اتهاماً  
صريحاً بأنه أحد المشاركين في الظلم الواقع على  
مختار نوح النائب السابق وأمين صندوق نقابة  
المحامين السابق.

وقد خصص وحيد حامد مقالات في جريدة  
أخبار اليوم، ومجلة روز اليوسف، للتعليق على  
الفوز الكبير للإخوان في انتخابات مجلس  
الشعب ونقابة المحامين هاجم فيها الحزب  
الوطني وأحزاب المعارضة والمستقلين الذين لا  
يستطيعون منافسة الإخوان ويسعون إلى  
مغازلتهم محذراً من «الأخطار» التي ستترتب  
على ذلك السلوك.

ينتظر أن تعقب هذه الندوة لقاءات أخرى  
لشباب الإخوان مع الكتاب والصحفيين  
والمثقفين، حيث أصبح الإخوان رقماً مهماً في  
الحياة العامة في مصر، خاصة مع قرب  
انتخابات النقابات المهنية ومجلس الشورى  
والمجالس المحلية. ■

نظمت جريدة «الميدان» القاهرية  
المستقلة ندوة الأسبوع قبل الماضي،  
حضرها أربعة من الإخوان المسلمين في  
مواجهة كاتيين للسيناريو تثير أعمالهما  
الجدل بسبب تناولها لقضايا إسلامية  
 واجتماعية.

حضر عن الإخوان النائبان د.محمد مرسى  
ود.جمال حشمت، إضافة إلى د.عبد الفتاح رزق  
المرشح في الانتخابات السابقة ود.عصام العريان  
- النائب السابق، وواجههم فيها كاتبا السيناريو:  
أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد، إضافة إلى  
الكاتب الصحفي صلاح عيسى، الندوة التي  
أدارها رئيس تحرير الجريدة، دارت حول أفكار  
«الإخوان الجدد» كما سمّتهم الجريدة واعترض  
الإخوان الحضور على تلك التسمية مع الإقرار  
بأهمية التجديد والابتكار بالتزامن مع الحفاظ  
على الثوابت والأصول.

النقاش دار حول القضايا المثارة نفسها  
حول الإخوان، إلا أن الجديد كان استماع هؤلاء  
الكتاب من الإخوان مباشرة ومعرفة وجهة  
نظرهم: من هم الإخوان؟ ماذا يريدون؟ قضية  
الحزب السياسي، دولة مدنية أم دينية، النماذج  
والتجارب الإسلامية في الحكم وصلته الإخوان  
بها وانتقاداتهم للتطبيق، الديمقراطية وموقف  
الإخوان منها - المواطنة - الدستور... الخ.

أسامة أنور عكاشة التزم قدرأ من الحياد  
والموضوعية، وكان خلال الندوة مستمعاً جيداً،

## واحدة الشعر

### متى يكون لفيل القدس ترحيل؟

شعر: د. مصطفى عراقي حسن

(١) الأمس :

سحابة الموت تحوي الأفق تطويه  
مع الطيور ببسيت الله تفديه  
تطير مشتاقه تسري بساحته  
تردد اللحن اشواقاً تحييه  
تطوف بالبيت تسعى في جوانبه  
تزور أركانه بالحب ترويه  
تطارد الغدر تخزي وجه قائده  
وفيله الضخم ترميه وترمييه  
قد غره أن بيت الله دون حمي  
وما درى أن رب البيت يحميه

سيل من النار والطيور الأبايل  
حجارة النار إعصار وسجيل  
حرب من الله هل يقوى يواجهها  
مهما تدثر بالاهام ضليل  
ستجرف الريح جيش الوهم تثره  
بين الخيام فمقطوع ومقتول  
ما عاد يسعى بهم مكر يجندهم  
وما وقتهم من الموت الأساطيل

(٢) اليوم :

أحلامنا في ضلوع الأرض غائبة  
وقلبنا القدس معزول ومأسور  
دموعه انتشرت في كل ناحية  
وقلبه في سجون الليل مشطور  
أمامه القهر يمشي يرتدي مزقاً  
وحوله هام تشريد وتهجير  
تهيج من تحته الأحجار يشعلها  
شوق قديم تعاديه الأساطير  
أرجاؤه انتفضت فيها مشاعرها  
تسعى ويسبقها حب وتكبير  
أبناؤه احتشدوا القوا نيازكهم  
ليرحل الفيل عنا، يقبل النور

حجارة النار تمحو الليل عن وطن  
قد طالما رقدت فيه الأباطيل  
تثور في وجه جيش الليل ترهبه  
فماتقيه من الخزي الاقاول  
تعانق الموت في حب وفي القبر  
فالفجر خلف جبال الموت مامول

يا رب انت هزمت الفيل حين عتا  
متى يكون لفيل القدس ترحيل؟

كبيرة، فأخذ يبحث تحت كل شجرة ويشهق لهفة  
عليها، ويدعو الله الا يكون قد اختطفها ذئب.. أو  
سرقها أحد.  
لم يكتشف أنه غبي بليد إلا في تلك اللحظات..  
ركض ولهت وتعب ثم سمع صوتها تبكي بذعر  
بالغ!!

اختلطت الأصوات لديه، صوت الريح المجنونة  
مع الأمطار المنهمرة ممزوجاً بصوت الذئب  
المسعورة لكن صوتها هي.. كان أخفت الأصوات  
في سمعه، وأشدها في قلبه!!

تابع الركض.. سارع الخطوات، خفق قلبه،  
قاوم مخاوفه، إنه يريد أن يصل إليها عبر كل  
المتاهات التي يراها أمامه. بدأت خطواته تسير في  
الاتجاه الصحيح.. وضع صوتها أكثر، اقترب  
منها.. سبقت نراعه قدميه.. عانقها بلهفة.. أغرقها  
بقبلاته ودموعه، حدق في عينيها وقال:

«عينك الجميلتان قدري وسوف أرضى به»..  
حملها، ومسح رأسها وقال لنفسه: رغم  
«بلاقتها»، فهي ابنتي.. حبيبتي.. وهي هبة الرحمن  
لي. حملها على ظهره المنك، وتذكر وجه أمها  
المضي، وتجرها بالباسم وهي تردد الآية الكريمة:  
﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾  
(القصص: ٦٨) ■

لف معطفه وأحكم غطاء رأسه. وخرج يحاول  
علاج الموقف.. فتح باب السيارة.. لفح وجهه من  
يلفح من الهواء البارد.. فارتعدت مفاصله، ثم سمع  
صوت ذئب.. فتضعضت قواه.. وبكى، أغلق باب  
سيارته.. ووضع يده على جبينه واسترسل في  
البكاء... وأخذ يتذكر كلام أمها رحمها الله  
- إنها قدرنا يا أحمد، بل هو امتحان من الله  
لنا.

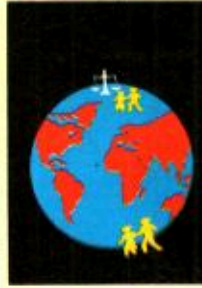
- أنا أدعو الله عليها ليل نهار!  
فتجيبه بصوتها الحنون:  
- بل ادع الله لنا ولها يا أحمد...

تنهد بعمق وقال لنفسه: كم عانت أمها معها  
وصبرت.. أما أنا فلم أحتملها سوى أشهر قليلة،  
وها أنا أهرب من ذاتي وأرمي بها.  
أحس أن تبع مشاعره تجر فأغرق كيانه..  
وعلم أنه سلك سبيل الشقاء وجانب درب السعادة..  
كيف يهرب من مشاعره الأبوية مدى الحياة؟ وهو  
الذي استسلم بعد دقائق معدودات.

بل كيف يتركها للذئب تنهشها ويرمي نفسه  
بين رحي الألسن الحادة التي ستلاحقه والنظرات  
المتسائلة التي ستتابعه؟ اشتدت العاصفة، فنهض  
مسرعاً وخرج من سيارته باحثاً عنها كالمذعور،  
وأخذ يركض بين الشجر رأى جميع الأشجار

## لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة  
داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



إن لكل حرف في  
كلمة «الجزائر» قيمته،  
ودلالته، وإيحاءاته، فإذا حذف «الراء» أصبح  
باقي الكلمة «الجزاء».

وإذا حذف «الهمزة» صارت الكلمة  
«الجزا»، وهي مخففة من «الجزاء» هذا إذا  
حذفت الهمزة والراء معاً، أما حذف الهمزة  
وحدها فيجعل الكلمة «الجزار»، وإذا حذف  
الزاي وحدها، صارت الكلمة «الجاثر».

وإذا حذف الجيم وحدها أصبحت الكلمة  
«الزائر»، وقد يكون الزائر فرنسياً، أو  
أمريكياً، ومن طراز خاص، حتى يتمكن من  
إيصال الجزائر إلى الحالة التي وصلت إليها،  
إذ ليس كل زائر يجيد السباحة في  
مستنقعات الدم، وهكذا يرتبط الجزاء بالجور  
برابطة «السببية».

ويرتبطان معاً برغبة «الزائر»، وعبقريته في  
تأجيج النار، من خلال أزعج العنصرين الرئيسيين  
فيها (الجور، والجزاء) ليأكل كل منهما الآخر،  
ويأكلهما معاً، أرضاً وشعباً وحضارة. ■

عبد الله عيسى السلامة

إذا انسلكت الأفعال «جَزَرَ، جَارَ، زَارَ،  
جَأَرَ» في سلك واحد، اجتماعي أو سياسي،  
في أي زمان وأي مكان.. إذا حصل هذا،  
وجدت حالة مميزة قائمة بنفسها، اسمها  
«الجزائر».

فإذا سلَّ الحاكم سكينه، وطفق يجزر  
شعبه، كما يفعل أي جزار، بقطيع من البقر  
أو الغنم..

وإذا جار الراعي على رعيته، دون وازع  
من خلق أو ضمير..

وإذا زار فرسان السلطة (عسكرها،  
وأجهزة قمعها) كالأسود الضارية، في وجوه  
العزل والضعاف والأرامل واليتامى وأصحاب  
الفكر والرأي.. من أبناء الشعب.

وإذا جار المظلوم بالدعاء أو الشكوى، ولم  
يجد له ناصرًا من ظلم الأجهزة القمعية.. لا  
هي تنصفه من نفسها، ولا تترك له سبيلاً  
للبحث عن النصفة، لدى غيرها.

إذا حصل هذا كله، حصلت معه - غالباً -  
حالة تسمى «الجزائر» ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي  
الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر).

## ترتيب الأولويات ونصيحة ابن المقفع



إعداد : عبد الحميد البشالي

### وقفه تربوية

### عالم رباني (٧)

يكمل الشيخ الرباني منصور منصور عويس قصته التي يروها لتلميذه النقيب عبدالوهاب الفهيد، التي تدل على عجايب قدرة الله الذي يحيي العظام وهي رميم يقول: عندما هاتفت ابنتي ولدي الطبيب في عيادته بالمستشفى، وأخبرته بأنني وقفت على قدمي بعد ذلك الشلل الكامل، وبدأت أمشي وأستخدم قدمي، لم يصدق، وقال لها: لا تضيعي وقتي يمثل هذا الكلام، فإن لدي مرضى ينتظرون دورهم فاقسمت له أن ما تقوله هو عين الصدق، فقال: إن هذا مستحيل! فردت عليه: أعلم أن هذا في منطق العلم مستحيل، ولكنه واقع أمامي، فهذا أبوك يمشي!

ترك العيادة وجاء إلى البيت مسرعاً، وعندما رأيته تسمر في مكانه وانعقد لسانه عن الكلام تماماً مثلما حدث لأخته، ولم يقل إلا: «سبحان الله العظيم، وهو على كل شيء قدير».

انطلقت زغاريد النسوة، وانهمرت الدموع من العيون، وبدأ الجميع يرفعون أكفهم لرب السماوات شكراً على هذه الكرامة، والشفاء الذي عجز عنه الطب، ومن الله به علي. وبعد هذا الشفاء الكامل قالت له زوجته الصالحة: ابق عندنا ولا ترجع إلى الكويت، فقال: إن لدي مهمة دعوية وواجباً شرعياً لأبد من إتمامه، ولأبد أن أرجع إلى تلامذتي. رجع إلى الكويت وبقي بها سنوات عدة، وفي يوم من الأيام افتقده المصلون في صلاة الفجر.. فقدموا أحدهم.

ولما ذهب خادم المسجد إلى غرفته وطرق عليه الباب لم يتلق رداً، فدفق الباب فإذا بالشيخ والماء يتقطر من لحية البيضاء، ومن بين يديه، وقد رفع أكمامه، وهو جالس على الكرسي، وقد غادر الحياة.. يمثل هذه الخاتمة.. من الوضوء والاستعداد للصلاة. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

قال ابن المقفع في الأدب الكبير:

[لا تترك مباشرة جسيم أمرك، فيعود شأنك صغيراً، ولا تلمن نفسك مباشرة الصغير، فيصير الكبير ضائعاً]

واعلم أن مالك لا يغني الناس كلهم، فأخصص به أهل الحق، وأن كرامتك لا تطبق العامة كلها، فتوخ بها أهل الفضل، وأن قلبك لا يتسع لكل شيء، ففرغه للهمم.

واعلم أن ليك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك «وإن دأبت فيهما»، وأن ليس لك إلى إدامة الأدب فيهما سبيل مع حاجة جسدك إلى نصيبه منهما، فأحسن قسمتهما بين عمك، ودعك!

كم يحفل تراثنا العربي والإسلامي بحكم عظيمة، ولكننا تراخينا في الاستفادة منها، وصياغتها بما يناسب العصر.. أليست هذه الحكمة من الأمور الجامعة فيما يسمى به «إدارة الوقت» في هذه الأيام التي فرط فيها العرب والمسلمون كثيراً؟ اليس الكثير مما يذكره العالم الغربي ستيفن كوفي يندرج تحت هذه الحكمة البليغة؟

على كل حال فلننظر عن قرب إلى ما ذكره ابن المقفع ترتيب الأولويات يكاد يكون من المشكلات الرئيسية في عصرنا الحاضر، فترى الكثير يترك أموراً مهمة في حياته من أجل نزوات، وأهواء لا تساوي في منطق العاقل شيئاً، فيضيع بذلك المهم من «جسيم» أمورنا كما ذكر ابن المقفع. ألا ترى تأخرنا في ركب الحضارة والعلوم بعدما كنا في قمم العلوم الطبيعية والنظرية، بل أصبحنا نتسابق في إضاعة الأوقات فيما لا يعود بالنفع لا على أنفسنا، ولا مجتمعاتنا!

وترى الكثيرين يشكون من الأمراض النفسية أو البدنية لعدم موازنتهم بين حظ النفس في الراحة والترويح وبين المشاغبة في العمل، وترى البعض الآخر يصاب بفشل في حياته الزوجية أو الاجتماعية لعدم ترتيبه للأوقات فتراه يعطي كل وقته أو أكثره للعمل ثم يعود منهكاً إلى بيته فلا يكون بينه وبين زوجته، وأبناؤه إلا الخصام، والاختلاف!

ولو تأملنا سير العظماء، وعلى رأسهم رسولنا ﷺ، لرأينا عجباً، وتوازناً رائعاً، وراقياً في إعطاء الأولويات حقها، فلقد كان ﷺ حاكماً، وزوجاً، وإماماً، ووالداً، وقائداً عسكرياً، ومتعبداً لله، فلم يخلط بين هذه الأمور ولا بمقدار أنملة.

إن معرفة حاجات النفس من غذاء «مادي»، ومعنوي، وراحة، وجد، وطموح، وحب، ومرح هو من الأمور المهمة لتوازن النفس، وراحتها، واستقرارها.. ومعرفة الواجبات المطلوبة هي من الأمور التي تساعد على استقرار الحياة، وسعادتها.

إن الحديث ذو شجون في هذا الباب، ولعلنا نعود إلى أنفسنا وتراثنا فنستنبط ونرتقي إلى سابق عهدنا من المجد والرفق، وكلنا مطالبون بالجد والاجتهاد في هذا المضمار.. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) ■

سمير محمد حلواني

halawasm2002@yahoo.com

## زمن القمة

الخير والبركات، وما تمنى الصبي الوصول إلى هذه الفترة ورجاء الشيخ العودة إلى واحاتها الغناء، إلا دليل على أنها أفضل فترات العمر.. قال أبو العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيب  
إن فترة بهذه المنزل، وقطعة من الزمن بهذه المكانة، لحريرة.. والله - يبذل الغالي والنفيس، وذلك بجمع الحسنات، والسعي بأنواع القربات فيها.

أخي الحبيب.. لقد ولّى زمن العيب واللهو والجري وراء الحطام الزائل.. زمن الضعف الأول، وأنت تقدم على زمن الضعف الثاني - إن أمد الله في عمرك.. فإني لك ناصح، وعليك مشفق.

اغتنم لحظات عمرك، وأعد لقبرك، وما مضى يغفره ربك، ويستره خالقك.

دع رفقة السافلين، والزم الصالحين، مادمت في زمن القمة، ولا تكن ضعيف الهمة. ■

رياض بن ناصر الفريجي

جامعة الملك سعود

قدر كل شيء بحسب منزلته، وإن مرحلة من العمر يُحسب لها وزنها، وتُعرف لها مكانتها، وهي فترة القوة في الجسم والتفكير، وانقادت الذهن، وطلب العلم والرزق، وهي كالقمة للجبل بين منحدرين، وقمة كل شيء أحسنه وأعلاه، إنها فترة الشباب، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم)

قال السعدي: ثم مازال الله يزيد في قوته - أي المخلوق - شيئاً فشيئاً، حتى بلغ الشباب، واستوت قوته، وكملت قواه الظاهرة والباطنة.. اهـ.

وهي فترة تمتد ظلالتها الوارفة إلى مساحات كبيرة، فهي أطول مراحل العمر، قال ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك» (رواه الترمذي).

وأغلب هذا العمر يكون في مرحلة الشباب، ما يعين على استغلالها ببناء التطلعات، وإقامة العلاقات، والتزود من الطاعات، وتحصيل

# إدارة الوقت

د. صلاح الدين محمود



الوقت من أغلى النعم التي منحها الله تعالى الإنسان، وبرغم ذلك نهمل كثيراً في استخدامه بفاعلية وكفاءة.. ولقد عني القرآن والسنة بالوقت من نواح شتى، وبصور عدة.. فقد أوضح الله تعالى أهميته وعظم نعمته فيه، فيقول تعالى في معرض الامتنان وبيان عظيم فضله على الإنسان:

﴿ وَسَخَّر لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّر لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ (٢٢) وسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّر لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ (٢٣) وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴿ (إبراهيم)

وجاءت السنة النبوية لتؤكد قيمة الوقت، وتقرر مسؤولية الإنسان عنه أمام الله يوم القيامة.. فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال:

- ١ - عن عمره فيم أفناه.
- ٢ - وعن شبابه فيم أبلاه.
- ٣ - وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق.
- ٤ - وعن عمله ماذا عمل به».

رواه الطبراني بإسناد صحيح. ولقد أدرك المفكرون والحكماء أهمية الوقت وقيّمته فقال بعضهم: «الوقت كالذهب» وقال آخرون: «الوقت كالسيف»، ورحم الله الشيخ الذي قال: «الوقت هو الحياة» فإنه لا شك أغلى من الذهب وأحد من السيف.

## مورد محدود

إن الوقت هو تلك المساحة من الزمن التي تبدأ بمولّدك وتنتهي بوفاتك

بدء الحياة - الوقت - الوفاة - الحياة ومن ثم فالوقت مورد محدود، وأنت لا تملك في حياتك أكثر من السنوات التي قدرها الله لك، ومن المستحيل تخزين الوقت، كما لا يمكن إيقافه أو تسريعه ولا يمكنك إلا أن تنفقه بمعدل ٦٠ ثانية في الدقيقة الواحدة.

ويقول ابن القيم: «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب.. فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته» (الجواب الكافي، ص ١٨٤).

وعن الحسن البصري قال: «يا بن آدم.. إنما

الخاطف.. وكذلك يوم القيامة. قال تعالى: ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ (الأحقاف: ٣٥)

ويحكى عن شيخ المرسلين نوح - عليه السلام - أنه جاءه ملك الموت ليتوفاه بعد أكثر من ألف سنة عاشها قبل الطوفان وبعدها، فسأله، يا أطول الأنبياء عمراً.. كيف وجدت الدنيا؟ فقال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر!!.. كلنا يدرك أن الوقت يمضي سريعاً، ولكننا لا نشعر به، إنه يمر دون أن نشعر.. ترى.. كم نقضي من عمرنا في انشطتنا الروتينية اليومية؟.. إذا كان متوسط عمر الإنسان ستين عاماً، فلننظر كيف نقضي بعضها:

النشاط	الوقت الكلي في ٦٠ عاماً
النوم	٢٠ سنة
اكتساب الرزق	٩ سنوات
الاكل	٤ سنوات
قراءة الكتب	سنتان
في الحمام	٦ أشهر
انتظار الحافلات «في المدن»	٥ أشهر
تنظيف الأسنان بالفرشاة	٣ أشهر
ركوب المصاعد في المدن الكبرى	٣ أشهر
عند الحلاق	شهر
انتظار إشارات المرور	شهر
ربط الأحذية	٨ أيام

وسواء اتفقنا على هذا الجدول أم اختلفنا، إلا أننا ندرك جيداً أن الوقت يمضي سريعاً ولا يمهلنا لاستغلاله.

## استثماره يزيد من قيمته

إن المهام العظام يمكن إنجازها حين يستغل الإنسان وقته بكفاءة.

ومقياس تقدم الأمم، وازدهار حضارتها ونهضتها هو حسن استغلالها لوقت أفرادها وإدارتهم له، فإنتاجية العامل الأمريكي أو الياباني تزيد كثيراً على إنتاجية العامل في الدول النامية التي تبلغ في بعض الإحصاءات ٢٦ دقيقة فقط في اليوم!

ومن فوائد الوقت أنك يمكن أن تحصل على أجر كبير في وقت قليل:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت كأجر حجة وعمره، تامة تامة» رواه الترمذي.

فانظر كم كنت تحتاج من الوقت لإنجاز حجة وعمره. ■

يتبع

أنت أيام معدودة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك.. ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل».

ويقول الشاعر:  
دقات قلب المرء قائلة له  
إن الحياة دقائق وثواني  
فارفع لنفسك قبل موتك ذكراها  
فالذكر للإنسان عمرٌ ثاني

## لا يمكن تعويضه

كل يوم يمضي، وكل ساعة تنقضي، وكل لحظة تمر.. لا يمكن استعادتها.

يقول الحسن البصري: «ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا بن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فأني لا أعود إلى يوم القيامة..» (حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني ج٢).

ولذلك رأينا النبي ﷺ يوصينا باغتنام وقتنا:

- ١ - اغتتم خمساً قبل خمس.
- ٢ - وشبابك قبل هرمك.
- ٣ - وصحتك قبل مرضك.
- ٤ - وفراغك قبل شغلك.
- ٥ - وغناك قبل فقرك».

الوقت يمضي سريعاً، بل يمر مر السحاب، ويجري جري الريح:

مرت سنون بالوصال وبالهنا  
فكانها من قصرها أيام  
ثم انثنت أيام هجر بعدها  
فكانها من طولها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها  
فكانها وكانهم أحلام

حاول أن تنظر نظرة سريعة إلى ما انقضى من عمرك في مراحل حياتك ستجدها تنكش - مهما كان طولها - وكأنها صارت لحظة واحدة، وعند الموت تنكش الأعوام والعقود التي عاشها الإنسان حتى كأنها لحظات قلائل مرت كالبرق

## صناعة الحياة

تكون قادة مؤثرين في مجتمعاتنا عندما نتفوق على أنفسنا

هاشم عبدالرزاق هلال (\*)

الحياة صناعة، وخبر صناعتها العابدون العاملون، كما يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد في كتابه: «صناعة الحياة».

تعني صناعة الحياة - في مفهومها العميق - إدارة لغتها بمهارة صاحب صنعة محترف يدرك أسرار صنعته، ويحرق أبق تفاصيلها، وهذه مهمة المسلمين العابدين العاملين على مدى تاريخ الأمة الإسلامية، إذ كانوا دائماً صنّاع الحضارات، بل سنوا سنناً حسنة، كانت - ولا تزال - متبعة، ومأخوذاً بها.

وحتى تعود الأمة إلى مقدمة الأمم، لا بد أن تنفض عنها غبار الكسل والتهاون، وهذا لا يتم حتى يعرف القادرون المقصرون، والعاملون الجاهلون، دورهم الحقيقي في هذه الحياة يقول الشاعر:

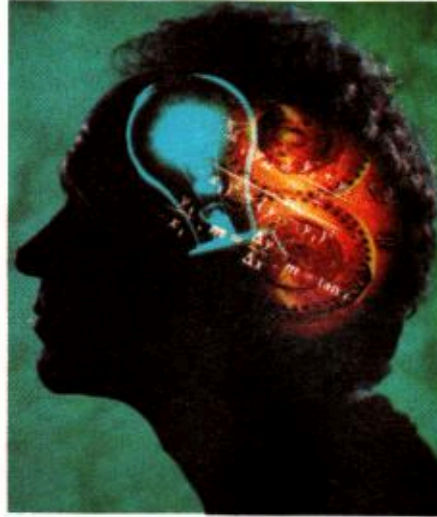
ولم أر في عيوب الناس عيباً

كنقص القادرين على التمام

ودون لنا التاريخ - بمداد من ذهب - مقولة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «اعوذ بالله من جلد الفاجر، وعجز الثقة».

فكم من أصحاب علم تهاونوا، ولم يعملوا بعلمهم، وكم من ثقات أصابهم الوهن والعجز، وصار التخاذل ديدنهم، وعندما يتخاذل المؤمنون،

(\*) الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا.



الثقات عن دورهم في صناعة الحياة، تكون الساحة خالية للفساق الفاجر الذي يصنع بجلده سنناً، ويخط مسارات يحتذي بها كثير من الضعفاء والكسالى!

ومن هنا - أحبتي - أتساءل: من منا فكر في أن يكون ذا هدف في هذه الحياة، وحرص دائماً على أن يكون من أصحاب الهمم العالية والنفوس الأبية الشامخة؟! وتمثل بقول الشاعر:

لكل امرئٍ غرض يسعى ليدركه

والحر يجعل إحرار العلاء غرضه

من منا طاول بنفسه عنان السماء، وتسلق بهمة الجبال الشاهقات، واستهون المستحيل، وجازف وبذل، وضحى، انتبه لقول الشاعر:

ومن لا يحب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر؟

ومن منا فطن إلى أن الحياة لا تصفو دون

كدر، ولن تنال، وتصفو مشاربها دون كد وتعب،

وعلى قدر الكد يكون الكسب؟!

بقدر الكد تكتسب المعالي

ومن طلب العلاء سهر الليالي

تروم المجد ثم تنام ليلاً

يفوص البحر من طلب اللآلي

الكلب والأسد

أو ترضى - أخي - أن تكون من أصحاب الهمم الدينية الخسيسة التي ترضى بالهوان، وتبى إلا أن تكون في الحفر، وبين الأنفاق وعلى هامش الحياة؟!

لا والله.. إنني لا أرضاها لك، بل وأرفض كل

صاحب همة خسيسة لا تدفعه همة إلى استغلال وقته بما ينفق، بل ترديه في الشهوات والمذات.

إن حال خسيس الهمة واضح في هذه الحكاية،

إذ بروى أن الكلب قال للأسد: يا سيد السباع غير

اسمي فإنه قبيح، فقال له: أنت خائن لا يصلح لك

غير هذا الاسم، قال: فجريني، فأعطاه شقة لحم،

وقال: احفظ لي هذه إلى غد، وأنا أغير اسمك،

فجاع الكلب وجعل ينظر إلى اللحم ويصبر، فلما

غلبته نفسه، قال: وأي شيء باسمي وما كلب إلا

اسم حسن، وأكل اللحم!

يلق ابن القيم قائلاً: وهكذا خسيس الهمة،

القنوع بأقل المنازل، المختار عاجل الهوى على أجل

الفضائل... فالله الله في حريق الهوى إذا نار وانظر

كيف تطفئه».

إن دورنا في هذه الحياة هو أن نكون قادة



فإذا غسل رجله خرج كل خطيئة مشتتها رجله مع الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي وردت في مثل هذا المعنى. وقد ذكر في حديث معاذ بن جبل الأول أمران:

- إسباغ الوضوء، وهو إتمامه، وإبلاغه مواضعه الشرعية باستشعار لله.

- أن يكون إسباغها على الكريهات، والمراد أن يكون على حالة تكره النفس فيها الوضوء، وقد

## عبادة إسباغ الوضوء

هاني بن عبد الله آل ملحوم (\*)

ما رواه الإمام أحمد والترمذي، وقال حديث حسن صحيح من حديث معاذ بن جبل الطويل المعروف والمشهور بحديث: «اختصام الملا الأعلى».

وقد ذكر في الحديث ثلاثة أمور تكفر الخطايا، منها «إسباغ الوضوء، على الكريهات».

وقد تكاثرت النصوص بتكفير الخطايا بالوضوء، ومنها ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء، فإذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة بطشتها يده مع الماء،

لاشك أن كل مبتغٍ لرضوان الله تعالى ومحبته، وكل سالك لطريق الآخرة، وقاصد فضله وجنته، لابد أن يهتم بامرئ جليلين.. هما تحصيل الحسنات، وتكفير السيئات.

لكن المرء كسائر البشر مطبوع على حب الشهوات، والتعلق بالماديات. عندها لا يخلو من الآثام، والأفات التي تورقه وتؤله، لماذا؟

لأنه مازال ذا فطرة سليمة سوية، ونفس طاهرة نقية، فهو يسعى دائماً - ويحد - في تكفيرها، وإلى الأعمال التي تضمن له مغفرة هذه الذنوب، وإزالتها عن عاتقه.

وأعظم الأمور التي تكفر الذنوب والخطايا،

(\*) معاضر بقسم العقيدة - جامعة الملك فيصل - السعودية

# التغيير الإيجابي في المؤسسة الدعوية



الإخ، والقائد من يستطيع استعمال الآلة المناسبة في المكان المناسب، فلا يعقل استخدام الآلة خشبية للنحت على الرخام مثلاً.

ويلاحظ أنه عند النحت على الرخام - باستخدام الآلة حادة مناسبة - وجود طبقة تقاوم هذا النحت، وهذا ما يحدث فعلاً في حالة الرغبة في التغيير.. تظهر فئة مقاومة للتغيير، تصوغ الحجج والمبررات، لتمنع حدوث هذا التغيير، ومن الحجج التي تصوغها:

١ - إنتاجية العمل جيدة، ولا مبرر للتغيير.  
٢ - لا نملك الطاقات البشرية والمادية الكافية لإحداث مثل هذا التغيير.

٣ - الوقت غير مناسب.  
٤ - هذا التغيير لم يجرب في مكان سابق.  
٥ - التغيير جرب في مكان آخر، وفشل.  
ومبررات وحجج واهية أخرى كثيرة.. والقائد المغير هو الذي يستطيع مراوغة هذه الفئة - المقاومة - وترويضها.. وهناك طرق عدة لترويض المقاومة، منها:

١ - الإعلام بفكرة التغيير، وشرح طريقته، وإيضاح النتائج المرجوة من ورائه.. وهذه الطريقة تستخدم قبل القيام بعملية التغيير، وتساعد على تقليل الشريحة المقاومة.  
٢ - تعرف الأسباب التي حملتهم على مقاومة مثل هذا القرار، ومحاولة إقناعهم بفكرة التغيير.  
٣ - اتق الشبهات حتى لا تترك مجالاً لنمو شريحة المقاومة.

٤ - حاول صياغة فكرة التغيير بصورة أخرى مع عدم إفقادها المضمون «استخدام الدهاء».  
٥ - لاتحاول إهمال المقاومين إلا في حالة عدم الأمل في إقناعهم.

إن القائد... القائد فقط - هو الذي يستطيع تجاوز هذه الشريحة، والخروج بلوحة جميلة مبدعة، من المجموع الذي يقوده.. لوحة بعيدة كل البعد عن الروتين، وخالية من شوائب المقاومة. ■

عبد العزيز العوضي - الكويت

القادة فقط - وليس الرؤساء - هم القادرون على إتقان صناعة التغيير، و التعامل مع أدوات هذه الصناعة. والتغيير يعني التحول من حالة واقعية إلى حالة مطلوبة أو منشودة، وهو مفهوم عام يشمل تغيير النفس، والعادات، والقيم، ووسائل العمل، وطرق التفكير، وكيفية حل المشكلات... إلخ.

والتغيير الإيجابي - نحو الأفضل - مطلب ضروري في مؤسساتنا الدعوية، وذلك نظراً لتغير أحوال الناس، وتبدل الظروف المحيطة بنا، وبدعوتنا.

وهناك بعض الدلائل والمؤشرات التي متى وجد أحدها وجب التغيير:

١ - ضعف مستوى الإنتاج، وقلة الإنجاز.  
٢ - وجود الكثير من المشكلات، والعقبات في العمل.

٣ - عجز العاملين عن الإبداع والابتكار.  
٤ - الروتين، والرتابة المملة.

٥ - عدم الوصول إلى الأهداف المرجوة حسب الخطة الموضوعية.

٦ - تكرار الفشل في العمل.

**وللتغيير - الذي يرفضه البعض - مبررات وفوائد عدة، منها:**

١ - يساعد على حل المشكلات الشخصية التي تواجهنا، أو التي تواجه مؤسساتنا الدعوية.  
٢ - يساهم في رفع كفاءة العاملين بالمؤسسة، وتحسين أدائهم.  
٣ - يمكننا من مواكبة التقدم الهائل، والنظور السريع.

ولإتقان صناعة التغيير لابد من تجهيز البيئة المناسبة لممارسة هذه الصناعة، ولتجهيز هذه البيئة يجب القيام بهذه الخطوات:

١ - الشعور بالألم والحسرة، ووجود الرغبة الداخلية في التغيير.  
٢ - تحديد فجوة الأداء سواء كانت على مستوى شخصي أو مؤسسي.  
٣ - حصر الأسباب التي أدت لمثل هذه الفجوة.

٤ - تحديد الأهداف المراد تحقيقها.  
٥ - تحول الأهداف إلى مشاريع يمكن تطبيقها على أرض الواقع.  
٦ - التنفيذ.

## قاعدة مهمة في التغيير

عند البدء بممارسة هذه الصناعة، علينا بانتقاء الآلة المناسبة للطبقة المراد التغيير فيها، إذ تتعدد آلات هذه الصناعة «مثل: آلة الموعظة، وآلة القدوة الحسنة، وآلة الحوار والإقناع...»

مؤثرين مغيرين متفاعلين مع المجتمع وهمومه، قادة مهم أمتهم ورفعتها ومجدها، قادة يهتمون بتأهيل مجتمعاتهم، وإحداث نقلات كبيرة تنفض عنها غبار النذل، والهوان.

وهذا لن يتأتى إلا إذا عزمنا على بناء ذواتنا، وتأهيل أنفسنا، وتطوير مهارتنا، التي تجودها الخبرة المكتسبة المتراكمة.

ومتى ما استطاع الإنسان أن يروض نفسه، ويكبح جماح هواها، ارتقى بنفسه إلى أعالي المجد. جاء في الحديث قول الرسول ﷺ: «الكلب من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمان».

ويقول عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - : «إن لي نفساً تواقه كلما وصلت إلى شيء، تافت إلى ما هو أعلى منه».

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن النفس الطموح ذات الهمة العالية هي الفائزة والرابحة والمبدعة دائماً، وقد اتضح من خلال الدراسات الإدارية والنفسية الحديثة، أن أول عامل من عوامل النجاح والإبداع هو التفوق على النفس، والنظر إلى الأمور بيجابية نابعة من ذات الإنسان.

وقد قيل: همة الإنسان على حسب ما أهمه، وعلوها على حسب مطلبها في الحياة.

فالبدار البدار - أيها الأحبة - وحاولوا أن تنفضوا عن أنفسكم التقاعس، والتهاون، وكونوا من أصحاب الهمم الشامخة الطامحة إلى المعالي، التي دأبها دائماً الإصلاح والتغيير والبناء، تلك النفوس التي تدرک أن رفعتها وازدهارها من رفعة مجتمعها وازدهاره.

والناجح من نجح في ترك أثر في حياته، وسن طريقاً حسناً، وخلد مجداً عظيماً بعد مماته، وأصبح كالرجل الذي وصفه الشاعر بقوله:

وكن رجلاً إذا أتوا بعده  
قالوا مرٌ وهذا الأثر ■

فسرت الكريهات بالبرد الشديد.

ولعل من الأمور التي ترغب المسلم في هذه العبادة:

أولاً: تذكر فضل الوضوء، وحطه للخطايا، ورفع له الدرجات، وحصول الغرة والتحجيل به، وأنه سبب لحصول محبة الله للعبد، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشُّؤْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة).

وحديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - مبيناً ذلك حينما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء».

ثانياً: استحضار جلال من أمر بالوضوء، والتهيؤ للقيام بين يديه، فإن ذلك يهون كل ألم يطول العبد في طلب مرضاته من برد الماء، وغيره.

نسأل الله الكريم أن يجعلنا من عباده التوابين والمتطهرين. ■

## الهجر.. مراحلها وشروطه

**الحالة الثالثة : الضرب**، وهو آخر الوسائل، ولا يصلح إلا لنوع من النساء، وليس النص عليه لوجوب فعله، وإنما باعتباره وسيلة قد تصلح مع بعض النساء..

ولا يكون الضرب لأمر هين، بل لكبائر الأمور، وهذا ما بينه النبي ﷺ في حجة الوداع حين قال: «... استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عنكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً..»

وقد قال ابن عباس في تفسير الضرب بأنه الضرب بالسواك ونحوه، وهذا يشير إلى أن الضرب ليس مقصوداً لذاته، ولا للإيذاء، وإنما باعتباره وسيلة تأديب، فمن لا يجدي معها ذلك لا يجوز للزوج أن يفعله.

وقد ورد ما يشير إلى أن خيار الرجال لا يفعلون ذلك لقوله ﷺ: «ولن يضرب خياركم».

ومرجع وسائل التأديب قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً (٣٣)﴾ (النساء). ■

● ما المقصود بهجر الزوجة لتأديبها؟ وما مدته وشروطه مع العلم بأن هناك من هجر زوجته عدة فما حكمه؟

○ الهجر نوع من أنواع إصلاح الزوجة أو التأديب، وله مراحل ثلاث:

**الأولى :** الموعظة الحسنة، وذلك بالجلوس مع الزوجة، ومناقشة الموضوع سوياً، بالكلمة الطيبة والتوجيه الحسن، هذا إذا كان خطأ الزوجة واضحاً، ووصل إلى عصيان الزوج، والخروج عن طاعته، أو التقصير في حقوقه.

**والثانية :** الهجر والمراد ترك فراش الزوجية، فيهجر زوجته في المبيت، وقد يكون في فراش الزوجية، أو في غير فراش الزوجية، لكن ليس من الهجر ترك البيت، فهذا فهم خاطئ عن الهجر، ولا يجوز أن يطول، وإنما يكون بالقدر الذي يصلح الحال.

وليس الهجر علاجاً حتمياً، فإن من النساء من لا يصلح الهجر معها، تصلح معها الكلمة الطيبة، والنصيحة، والحوار الهادئ، أما المدة فبيد الزوج يقدرها، وقد يكون إطالتها سبباً لزيادة المشكلة، وقد ذكر بعض الفقهاء أن أقصى مدة للهجر أربعة أشهر.

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## الصلاة بملابس عليها صور.. صحيحة

● هل يمكن الصلاة بملابس عليها صورة حيوان؟

○ تصح الصلاة بالملابس التي فيها تصاوير لحيوان أو إنسان، ولكن مع حرمة لبس هذه الثياب لحديث أنس - رضي الله عنه - قال: «كان قرام لعائشة - رضي الله عنها - سترت به جانب بيتها، فقال لها رسول الله ﷺ: أميطي عنا قرآمك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي» (البخاري ٣٩١/٨٠).

والقرام بالكسر، ستر رقيق، وقوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير» (البخاري ٢٨٠/١٠)، أخذ منه بعض الفقهاء حرمة لبس الثياب التي عليها تصاوير نوات الأرواح، لكن إن أزيل من الصورة ما لا تبقى بدونه الحياة فيجوز لبسها، وكذا يجوز لبس الثياب التي عليها صور طبيعية كالشجر والجبال، ونحو ذلك. ■

## الفصل أولى في أماكن العمل بين الجنسين

ولا ينطبق الحديث على دخول الموظف على مكان فيه نساء موظفات، لأن وجودهن من أجل العمل، ولا خلوة متحققة.

وليس معنى هذا التساهل في الاختلاط بالنساء، فإن ذلك غير جائز، وينبغي على ولي الأمر، أو مسؤول الإدارة، أن يفصل بين الرجال والنساء في محل العمل، وأن تقوم النساء بعمل ما يخص النساء، ويقوم الرجال بعمل ما يخص الرجال، كلما أمكن ذلك، وإذا ترك المسؤول الأمر سائياً مع قدرته وصلاحيته في الفصل، أثم لتركه، ولحقه إثم ما يحدث من خطأ نتيجة ذلك. ■

● ورد حديث معناه: «إياكم والدخول على النساء»، فما مدى صحة هذا الحديث؟ وكيف نتعامل مع النساء في مكان العمل؟

○ ورد الحديث عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء»، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحموم؟ قال: «الحموم الموت» (متفق عليه)، والمراد بالحموم قريب الزوج كأخيه، وابن أخيه، وابن عمه. والمراد بالدخول هنا، الدخول والخلوة بالمرأة الأجنبية دون وجود محرم، لقوله ﷺ: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» (متفق عليه).

## صلاة الشروق مستحبة

● ما صلاة الشروق؟

○ صلاة الشروق هي صلاة الإشراق، هكذا يسميها الفقهاء، وهي صلاة الضحى، وهي مستحبة، وجمهور الفقهاء يستحبون المواظبة عليها، وعند الحنابلة لا تستحب المواظبة عليها.

وقتها إذا ارتفعت الشمس أو مضى ربع النهار، ويمتد وقتها إلى الزوال أي قبيل دخول وقت الظهر، وعدد ركعاتها: أقله ركعتان، وأكثره ثماني ركعات، أو اثنتا عشرة ركعة، كل ذلك جائز. ■

## الزكاة في أموال القصر واجبة

● هل تجب الزكاة في أموال القصر؟ وهل يجب دفعها من أموالهم إذا وجبت عليهم أم أنه يمكن دفعها من مصدر آخر؟

○ نعم.. تجب الزكاة في أموال القصر صغاراً أو مجانين عند جمهور الفقهاء، وذلك إذا بلغ ما يملكون نصاباً، وحال عليه الحال، لأن الزكاة حكم وضعه الشارع، والزم به، ولم يشترط له التكليف والصغير والمجنون كلاهما يرث لو مات له وارث، فكما يغرم يكرم. وتُدفع الزكاة من أموالهم ولا بأس أن يتبرع بإخراج الزكاة عنهم وليهم أو غيره، ويكون ذلك هبة منه. ■

## بهذا تكون باراً بوالديك

● ما حكم بر الوالدين في الإسلام؟ وكيف يكون المسلم باراً بوالديه؟

○ في زمان كزماننا هذا لا يكاد المرء يقف على صورة من صور بر الأبناء بأبائهم، بل إن صور الجحود صارت فاشية، متخذة أشكالاً عدة، أفلها التافيف للوالدين، وأوسطها إيداعهما دور المسنين، وأشدّها إنهاء حياتهما بالقتل، وبين هذه الدرجات الثلاث صور تُدْمِي القلب لنماذج من عقوق الوالدين انتشرت في زماننا بين طوائف كثيرة من الناس على اختلاف ثقافتهم تصل أحداثها إلى مسامعنا فتصكُّها، أو تفاجئ ناظرنا فتبتهتأ، أو تهز وجداننا بعنف عند قراءة تفصيلاتها، وإنه لمن نافلة القول أن يُقال بوجود برِّ الوالدين، والإحسان إليهما، وذلك بمعاشرتهما بالمعروف، والتواضع لهما، وامتنال أمرهما، وغير ذلك من حقوق أوجبها الله سبحانه للوالدين على المولودين.

وقد وردت نصوص كثيرة تؤكد هذا الحكم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ (العنكبوت: ٨)، وقوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾ (١٤) ﴿لقمان﴾، وقوله جلّ شانه: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ (الأحقاف: ١٥)، وروي عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: «أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».

وروي عن عبد الله بن عمرو: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحي والدك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد».

وروي عن أبي سعيد: «أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: هل لك أحد باليمن؟ قال: أبوي، قال: أذنًا لك؟ قال: لا، قال: فارح إليهما فاستأذنتهما، فإن أذنًا لك فجاهد وإلا فبرهما».

وأتى رجل النبي ﷺ يستشيريه في الجهاد، فقال: «الك والدان؟»، قال: نعم، قال: «الزَّهْمَا، فإن الجنة تحت أرجلكهما»... إلى غير ذلك من نصوص قرآنية وأحاديث كثيرة، كلها تأمر ببر الوالدين، وليس من البر بهما التاقيف، أو إغلاق القول لهما، أو رفع الصوت عليهما، أو تجاهلهما، أو التَّنْكَر لهما، أو إبعادهما إلى دور العَجْزة والمسنين، أو الحَجْر عليهما، أو ضربهما، أو غير ذلك من أنواع الإيذاء التي تتنافى، وما أمر به الشارع من الإحسان إليهما، ومصاحبتهما بالمعروف.

وبر الوالدين لا يقتصر على حال حياتهما، فللمرء أن يبر والديه بعد موتهما، وذلك بالدعاء لهما، وفعل القرب والطاعات المختلفة، وإهداء ثوابها إليهما، وأداء الواجبات الشرعية من زكاة أو حج أو صوم أو كفارة أو نحو ذلك عنهما إذا لم يتمكنا من أدائها حتى ماتا، أو قَصْرًا في أدائها، فقد روي عن الحجاج بن دينار أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: «إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟ فقال ﷺ: «إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك».

وهناك أحاديث كثيرة غير هذا رواها ابن عباس وغيره تفيد جواز أداء الولد عن والديه الواجبات، والقربات كوسيلة من وسائل برهما بعد موتهما. ■

## الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية

### لا يجوز فعلها ولا نشرها

ذلك يعتبر من الدجل، والشعوذة، والسحر، وهو من عمل سحرة فرعون كما قال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ (١٤٣) ﴿(الأعراف)﴾، وقال سبحانه في سورة طه: ﴿فإذا جبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ (١٤٤) ■

وبناء عليه، لا يجوز فعل هذه الأعمال، ولا تعلمها، ولا نشرها، ولا التشجيع عليها، والواجب محاربتها، والتبليغ عن فاعليها، ومعاقتهم بما يردسهم، ويكف شرهم عن الناس، فالعابهم وأعمالهم تلك فيها من الدجل والشعوذة والتلاعب والاستخفاف بعقول الناس، وفساد العقيدة، واكل الأموال بالباطل ما لا يخفى. ■

● يطالعنا بعض الصحف والمجلات بأخبار اللاعبين والمهرجين الذين يزعمون أن لهم قدرات فائقة كتفسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير، والآلات الحادة، وثني الحديد والأسياخ باعينهم(١) وجر السيارات باصابعهم إلى آخر تلك الحركات المدهشة، فما حكم الشرع في تلك الأعمال، والعاملين بها؟ وما حكم استضافتهم، ومشاهدتهم؟

○ ما يعلمه بعض السفهاء من الناس من تكسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير، والآلات الحادة، وثني الحديد باعينهم، وسحب السيارات بشعورهم أو أسنانهم، واكل الأمواس والزجاج... إلى غير ذلك من الأمور الخارجة عن العادة البشرية، كل

## المجلس الأوروبي للإفتاء يعتمد فتوى مقاطعة البضائع ويؤصل لفقهِ الأتليات

اعتمد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث فتوى مقاطعة البضائع الأمريكية التي كان قد أصدرها من قبل الشيخ يوسف القرصاوي رئيس المجلس، وحظيت بتوقيع مئات من علماء المسلمين.

وأصدر المجلس - في دورته السابعة بقره بالعاصمة الأيرلندية دبلن - عدداً من القرارات والتوصيات منها: التأصيل لفقهِ الأتليات، إذ أقدم بحثان دار حولهما حوار معمق أفضى إلى إقرار عدد من الأسس لهذا الفقهِ، من أبرزها الحفاظ على هوية المجموعات الإسلامية في أوروبا، وضوابط انفتاحها على محيطها وتأثيرها الإيجابي فيه، كالمحافظة على وحدتها، وشخصيتها الجماعية، وتنمية بعد المواطنة لديها غير أنه أجل البت في هذا المبحث لمزيد من الدراسة، موصياً بإعداد دراسة حول المواطنة الأوروبية والإسلام.

وأجاب أعضاء المجلس عن عدد من الاستفتاءات الموجهة إليهم من عموم المسلمين في مسائل مختلفة، من أهمها: حكم احترام الرياضة، ومدى ضرورة اشتراط مراعاة السن في الأضحية، وضوابط التعامل في اللقاء بين الجنسين، وحكم استفادة الهيئات الخيرية من عوائد الحسابات الربوية من الأفراد والبنوك، وما يرتبط بذلك من الدعاية لها، وفتح حساب خاص لهذه الأموال.

ويبحث المجلس قضية إسلام المرأة وزوجها باق على دينه، التي حظيت ببحث مستفيض من خلال أربع دراسات دار حولها الحوار، ونظراً لأهمية الموضوع: أرجئ اتخاذ قرار فيه لمزيد من المراجعة، وأوصى المجلس باستطلاع آراء آخرين من أهل العلم في ذلك.

وفي قضية «التحكيم» قدم المجلس عرضاً تفصيلياً حول أهمية هذا الموضوع بالنسبة للمسلمين في الغرب لما يحققه من مصالح في فض نزاعاتهم الأسرية، ومعاملاتهم التجارية، منتهاً إلى تكليف أحد أعضائه المتخصصين بإعداد لائحة تنظيمية لهذا الشأن.

كما عهد المجلس إلى بعض أعضائه بمعالجة بعض المشكلات الأسرية التي وردت إليه من خلال الاتصال المباشر بأصحابها.

ونظراً لغياب بعض أعضاء المجلس، الذين قدموا أبحاثاً حول البورصة والتأمين على الحياة، ولحوم الأنعام، والحقوق المعنوية للبرامج، وأحكام نسخها؛ فقد تقرر كذلك تأجيل هذه الموضوعات إلى الدورات المقبلة. ■

د. عالية شعيب بعد الحجاب لـ المجتمع :

## التغيير لحظة حاسمة .. وقد انتهزتها



أنا لم أتغير فقط.. لقد ولدت مع الحجاب من جديد

أخفّف بقدر الإمكان حتى استغني عن ذلك، أما بالنسبة للصورة المؤسفة التي ظهرت بها في برنامج «شبكة التليفزيون» في التلفزيون الكويتي مع عبدالرحمن النجار، فقد كان لهذا الحوار ظروفه الخاصة، وذلك عندما طلب مني المخرج وضع سماعة الميكروفون خلف أذني تحت الحجاب، ولم أكن مستعدة لذلك واضطريت كثيراً، وتلخبطه حجائي، وانزلق من على شعري، فظهرت بشكل تفاجأت به عندما شاهدت البرنامج بالفيديو بعد ذلك، واستأثرت كثيراً لما حدث.

● ذكرت بعضاً من ردود الأفعال السلبية تجاه ارتدائك الحجاب، فماذا عن الأخرى الإيجابية؟

○ في الحقيقة لا أنسى احتفاء الشيخ محمد العوضي بذلك، فكان أول المهنئين، وقد رفع معنوياتي، وشجعني كثيراً كما أنه توجه لزيارتي على الفور مع عدد من الأساتذة بكلية الشريعة، وبعض طالباتها، واهدوني مجموعة جميلة من أغنية الرأس، والكتيبات.

### مواقف طريفة وأخرى مؤذية

ثم تبتسم الدكتورة عالية وتقول: كما أن هناك مواقف طريفة - هكذا اعتبرها - منها أن طلب البعض الزواج مني، وهذا الموقف أدهشني كثيراً، ولكنني أرفض هذا الابدأ تماماً، فانا أرفض الاقتران برجل يريدني زوجة مجرد ارتدائي الحجاب.. من قال إن هذا هو الزواج؟

● لكنت تعرضت لمواقف أخرى بعد ارتدائك الحجاب.. هل لك أن تروي لنا بعضها؟

○ هي مواقف مؤذية.. فقد اتصل بي أحد معارضي ارتدائي الحجاب وقال: «دكتورة: أريد معرفة هذا النور الذي رأيته.. هل هو نور كشف أم نور المخفر؟»

وأخر تناولني في رسم كاريكاتوري أقرب إلى السخرية والتجريح بصحيفته.. وهكذا لم أسلم بالطبع من هؤلاء وغيرهم ممن يغيظهم أن تتستر المرأة المسلمة، وتتحصن بحجابها لأنهم يرونها بضاعة حسية للفرجة والاستمتاع فقط.

● تخرّجت على يدك أكاديمية أجيال سابقة، وستخرج أخرى لاحقة، فهل ستختلف هذه عن تلك في شيء كثرمة من ثمار ارتدائك الحجاب؟

○ لقد كنت قبل الحجاب امرأة محتشمة ينقصها غطاء الرأس، ربما أنظر الآن إلى نفسي

ماذا كانت عالية شعيب؟ وهل تحولت - حقاً - إلى داعية؟ سؤالان طالما ألحا على تفكيري في نزوة الاهتمام الإعلامي بارتداء استاذة فلسفة الأخلاق بجامعة الكويت الحجاب مؤخراً، مفاجأة بذلك مفاجأة لكلا الفصيلين: العلماني والإسلامي في الكويت وخارجها، ولم لا وهي المعروفة سابقاً بلباسها، وفكرها الذي قادها إلى ساحة القضاء يوماً ما.

وعندما اقتربت منها كنت ادعو الله أن يكشف لي حقيقة شخصيتها التي طالما وُصفت بالمتناقضات.. صراحتها ساعدتني كثيراً، ولكن بقي شيء ما غامضاً في داخلها ربما لا تدري هي عنه، ولا أحد!

بعد حوارٍ معها خرجت وقد تولّدت عندي قناعة بأن التغيير في زماننا هذا من أصعب الرحلات التي يمكن أن يقوم بها الإنسان على مستواه الشخصي غير أنه ليس مستحيلاً. والآن لنقرأ معاً ما أسرت به إلى الله عبر السطور التالية:

حوار : ناهد إمام

### كفى بالله شهيداً

● لكنهم يقولون عنك إنك مشاغبة ومحبة للظهور؟

○ أنا أؤمن بأن المسلم عين الله في الأرض، كيف أرى سوءاً ولا أنتقده، وكيف أسكت ولا أتكلم بالحق؟ اليس الساكت عن الحق شيطاناً أخرس؟ وكوني أكاديمية ومربية أجيال يحتم عليّ ذلك، ثم إنني أنظر إلى الأشياء والأحداث بعين باحثة، فانا لا أحب أن أعزل نفسي عن مهامى الأكاديمية والأخلاقية والبحثية لأجل الحفاظ على علاقات، ومصالح شخصية، كما يفعل البعض، إنني لا أقول لهؤلاء سوى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً﴾ (العنكبوت: ٥٢)، ولن أراجع عن حق قلته أو صرحت به.

● عالية شعيب اليوم بين: إسلاميين يتهمونها بحجاب لا يستر كل الشعر ويرافقه الماكياج، ومتحررين غلاة أعلنوا صدمتهم لتحولك المفاجئ، فيماذا تريدن على هؤلاء جميعاً؟

○ أنا لا أحب سوء النية في الحكم والتحليل، فانا لا اتعمد اظهار شعري، لماذا لا يلتمسون لي عذراً أنني جديدة في ارتداء الحجاب، وأنتي ما زلت أدرج، وأتعلم أحكامه؟

لقد كنت في السابق أضع الماكياج، والآن

هاجمني العلمانيون  
وهم آخر من  
يحق له الكلام

● أنت أحد رموز الفكر المتحرر على الساحة في السنوات الأخيرة سواء بكتاباتك أو أرائك.. كيف حدث هذا التحول في حياتك؟

○ أولاً من قال إنني كنت رمزاً للفكر المتحرر؟ إن هذا لم يكن ولن يحدث.. وإن كان لابد أن أكون رمزاً لفكر فهو بلاشك الفكر الأخلاقي، وليس معنى صدور كتاب جريء أو لوحات جريئة في مرحلة ما كان يمر بها فكري بمرحلة التشكل والتخبط بين التيارات والاتجاهات أن يتم تصنيفي بهذا الشكل بل على العكس، فكل إنتاجي بعد الدكتوراه ملتزم، ورفيع المستوى، فانا كنت أصلاً مع الدين، ولم أترك صلاتي وصومي أبداً، وقد أكملت ذلك كله بارتداء الحجاب، أما تأسيسي الديني والأخلاقي فموجود منذ الصغر والحمد لله.

● تعرضت لهجوم وانتقادات شتى منذ ارتدائك الحجاب، وإلّا فإكثر من محاضرة عامة تحدثت في إحداها عن الحجاب، وأخرى عن تأثير الانفتاح على الغرب.. كما لقي تصريحك بوجود منشورات يهودية في جامعة الكويت استياءً بين كثير من الأوساط في المجتمع.. فما ريك؟

○ نعم.. كانت هذه إحدى الاستجابات السلبية المتوقعة لاتخاذ قرار ارتداء الحجاب، وأنا لا أريد أن أعلق على كتابات مستهترّة لكُتّاب وصحفيين غير موضوعيين، فيكفيهم نفوسهم الضعيفة، وتختلاتهم الساذجة.

فيماذا أرد على من يقول بالحرف الواحد: «أنا لا أستطيع تصديق أن شمس البارودي تحولت من محترفة إغراء وتعري إلى محترفة عبادة ودعوة، وكذلك لا أقبل تحجب عالية شعيب؟»

ويؤسفني القول إن عدداً كبيراً من هؤلاء علمانيون تنقصهم الثقافة والدين والعلم فهم آخر من يحق له الكلام.. إنهم لم يساندوني عندما كنت أحتاج إلى مساندة، فماذا أتوقع منهم الآن؟!

يفهمني أو يسيء، هذا الفهم لما أكتبه؟! وأؤكد هنا أن حجابي لا يعني اختفاء عيني الباحثة أو الناقدة، سواء لنفسني أو لمجتمعى.. فالساکت عن الحق شیطان آخرس، كما استدلت سابقاً.

### ● وماذا عن مشاريعك في الكتابة بعد الحجاب؟

○ لدي فكرة تراودني منذ زمن وسأحاول الشروع في تنفيذها، وهي عبارة عن تأليف كتاب عن رسول الله ﷺ الرجل والزوج والأب، أركز فيه على علاقاته بزوجاته وأبنائه من خلال مواقف وأحداث. وفي هذا السياق أبين كيف كان ﷺ يعامل زوجاته برقة وشفافية حتى في الأمور الخاصة بين الزوجين، وذلك حتى يعرف الرجل المسلم أن الرجولة لا تعني القسوة أو العنف مع المرأة.

وتستطرد: سأظل بعد الحجاب عالية الأدبية والكاتبة الأكاديمية الفنانة. لا أستطيع أن أناق وأقول إنني سأصبح داعية.. لذلك تأهيل خاص.. ربما أدعى لإلقاء بعض المحاضرات وليس لدي مانع في المشاركة إذا توافر لدي الوقت والقدرة، ولكنني أظن كما أنا، ولا رقيب علي سوى الله.

وبعد أقول: لقد قرأت لعالمة، وعنّها، قبل الحجاب.. ثم قابلتها مرة، وأخرى بعد عودتها من أداء مناسك الحج.. ولا يزال يرن في أذني قولها: «أنا لم أغير بل ولدت من جديد».

## البعض يغيظه تستر المرأة المسلمة ويريدها بضاعة للفرجة والاستمتاع

ذلك، وقد تعرضت بنفسني لاستئذان الطلبة والطالبات من المحاضرات للاحتفال بهذا «الفاصلين»، كما رأيت بنفسني التكاليف على محلات الورود والهدايا! هذه الأشياء لا تجلب لنا إلا المزيد من التفسخ الأخلاقي، والمجون، ويشجع على ذلك الإعلام حتى أصبح من الطبيعي أن تسير الفتاة بجوار والدتها مرتدية ملابس فاضحة أو شفافة والأم لا تبالي!

### كلام الجسد

● تعدين كتابك الجديد «كلام الجسد» الذي وُصف بأنه «كلام في الممنوع» للنشر حالياً في إطار تحولك الجديد: ما دافعك لهذا النشر؟

○ هذا صحيح بالنسبة لنشر كتاب «كلام الجسد»، أما عن محتواه فهو ليس إلا دراسات علمية، ومقابلات ميدانية تدق ناقوس الخطر في المجتمع للتحذير والتبني من انتشار العلاقات الشاذة.. ربما أتعرض لبعض النقد بسببه.. ولكن ماذا أفعل لمن لا

على أنني أكثر وعياً دينياً، وعموماً فقد بدأت ألتزم منذ فترة طويلة، وبالتحديد بعد رسالة الدكتوراه عن موضوع «جسد المرأة في القرآن الكريم»، وذلك في عام ١٩٩٤م، وكان لحصولي على حرف «الدال» قيمة كبيرة ومسؤولية عظيمة، ثم جاء الحجاب بعدها كخطوة ضرورية لاستكمال التزامي تجاه الله تعالى، فكيف تحمل كتاباتي أو لوحاتي دعوة إلى رذيلة ثم أحاضر عن الأخلاق والعلم؟

### ● وما رأيك فيمن يرتدين الحجاب، ثم يتراجع عنه ويعدن إلى سابق سيرتهن؟

○ عندما كنت في المرحلة الثانوية ارتديت الحجاب متأثراً بمعلمة التربية الإسلامية فقط، ثم خلعتُه عندما انتقلت من المدرسة، لأن ارتدائي للحجاب وقتها لم يكن نابغاً من قناعاتي الشخصية، وهكذا فإن أي امرأة ترتدي الحجاب دون التزام شخصي نابع من ذاتها وقناعاتها وإيمانها تتراجع عنه سريعاً.. ولكن بتجربتي فإن هناك لحظة حاسمة تأتي مرة واحدة في العمر، وبدون موعد، ولا يمكن أن تخلع الحجاب من ترتديه عندها أبداً.

### ● تحدثت عن الانفتاح على الغرب ومساوئهم على مجتمعاتنا.. هل لك أن توضح ذلك؟

○ نعم.. فأشد ما يصيب مجتمعاتنا تبنيها لمساوئ الغرب، ومناسباتهم، واحتفالاتهم.. وما حدث في «الفاصلين» مؤخراً كان غريباً، وديلاً على

## همة في أذن كل زوج

### حالة زوجتك النفسية.. مفتاحها في يدك



خلق الله - سبحانه وتعالى - المرأة ذات طبيعة خاصة، فهي رقيقة المشاعر، مرهفة الحس، جياشة العاطفة، تطرب لسماع الكلمات العذبة، وتفر كلما تقرب إليها الزوج، وتعطي بسخاء كلما شعرت بحبه وحنانه.

الواقع أن الرجل الكيس هو ذلك الذي يستطيع استمالة زوجته بقلبه الحنون، لينثر تحت ظله عبير الورود، ونبحات الرياحين، فما عليك أيها الزوج إلا أن تضغط على زناد الود والرحمة لتنتقل منه قدسية الحياة الزوجية السعيدة، وهو ما يتحقق باتباع الآتي:

- عدم إظهار عيوب الزوجة سواء في اللبس أو الطعام أو الكلام.

- انتبه! لا بد من مراعاة الزوجة في بعض حالاتها النفسية التي قد تطرا عليها مثل باقي النساء.

- تحدث معها في اهتماماتها، وأحوالها، وهواياتها.

- يا حبذا لو ناديتها باسم تتحبه به إليها كما كان ينادي الرسول ﷺ زوجته عائشة به عاشقاً.

- قبل رأسها إذا بذلت جهداً من أجل راحتك.

- ماذا لو قدمت لها هدية.. إنها ليست بثمانها، ولكن بقيمتها المعنوية؟

- يا لها من راحة نفسية عظيمة لو حضرتمنا سواً بعض الدروس الدينية التي تريح النفس، وتزيل التوتر النفسي الذي تسببه الظروف المحيطة بالإنسان.

- ما رأيك لو امتدحت زينة زوجتك وملابسها واهتمامها بنفسها، فبعض الرجال لا يبدي رأيه في زينة زوجته أو اهتمامها بنفسها، برغم أنها تبذل قصارى جهدها لتظهر له كأجمل ما تكون، ما يتسبب في تحطيم معنوياتها.

- المرأة تحب زوجها أنيقاً مرتباً في مظهره، يهتم بنفسه من أجلها هي فقط.

- في كثير من الأحيان يتفق تفكير الزوج مع تفكير الزوجة في أن واحد، فمثلاً ينطقان كلمة في أن واحد، أو يفكران في الموضوع ذاته، فأوضح لها أن هذا يظهر مدى الانسجام الفكري، والتوافق في الأفكار، فيما بينكما، ما يشعركما بالسعادة، وخاصة هي.

- يقولون: «الصديق وقت الضيق»، فما بالك حين تتعرض زوجتك لمحنة المرض، فهل تقف إلى جوارها وتشعرها بمكانتها عندك إلى أن تشفى؟

- ما أعظمك - عزيزي الزوج - حين ترى زوجتك مشغولة بأولادها وبيتها فتأخذ بيدها، وتساعدتها، وتحمل عنها بعض هذا الحمل. لقد كان رسول الله ﷺ في خدمة أهله دائماً، وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله».

- كم أنت بار بزوجتك - أيها الرجل العظيم - عندما تراها في هم وحزن، لأن أهلها طرات عليهم ظروف، ووقفت أنت بجانبهم، وبكل رضا منك، أعطيتهم من مالك، وفرجت عنهم كربتهم.

- لو رأيت خلافاً بين الزوجة وبعض أقاربها: اترك تقف مكتوف الأيدي أم أنك تصلح بينهم؟

- احرص على ألا تبدأ في الأكل قبل أن تحضر الزوجة إلى مائدة الطعام.

أخيراً: أيها الزوج العظيم احرص في أذنك بالقول: إن مفتاح السعادة الزوجية في يدك أنت، وكذلك حالة زوجتك النفسية، فانت قائدها، وكما لرجولتك إنما هو في تقوى الله تعالى

فيهما ■

نادية عناية الله محمد

## المشروبات الخفيفة.. هل يترتب على تناولها إضرار بالصحة؟

نصف لتر يوميا منها معناه البدانة وتراكم الدهون بالدم.. الحل في البدائل الطبيعية

المواد العالية القيمة الغذائية، وخاصة الدهون سبباً رئيساً لها.

على ذلك فإن تناول أكثر من نصف لتر يومياً من هذه المشروبات يمكن أن يسهم في إحداث البدانة، كما أن المبالغة بتناول هذه المشروبات قد ينقص أيضاً في استهلاك المواد الغذائية الأخرى، واستعمال الأسبارتام وهو حمض أميني ذو طعم حلو، بدل السكر ينقص كمية الطاقة



د. ساري دعاس (\*)

تعاطم دور المشروبات الخفيفة هذه الأيام لدرجة أن كثيراً من الأطفال والمراهقين أصبحوا يفضلونها على اللبن، وصار هذا التبديل سمة من سمات هذا العصر.. فهل هناك مضار صحية تترتب عليه؟

بداية : يمكن أن نعرف هذه

المشروبات بأنها مشروبات جاهزة للاستعمال، تُحضّر في زجاجات أو علب معدنية، وقد يضاف إليها غاز الكربون، وتُحلى بالسكر العادي أو سكر الفواكه، أو شراب الذرة، أو المحليات القوية الأخرى، ولا تحوي هذه المشروبات في تركيبها الحليب أو الكحول.

واعتماداً على هذا التعريف تشمل المشروبات الخفيفة عصائر الفواكه أو المشروبات المشتقة منها، والمشروبات الرياضية، والشاي المثلج، والقهوة الجاهزة للشرب، ويزيد استهلاك هذه الأنواع من المشروبات باضطراد في جميع البلدان، كما يزداد استهلاكها مع زيادة العمر إلى السن ما بين ٤ إلى ٢٠ سنة.

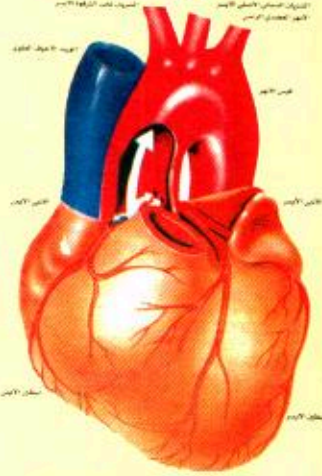
وأهم ما يميز التركيب الغذائي لهذه المشروبات احتواؤها على المواد السكرية بنسبة عالية، وخاصة السكر العادي، ودرجة عالية سكر الفواكه، ثم سكر العنب. والعصائر أغنى المشروبات بسكر الفواكه واليوتاسيوم، أما مشروبات الكولا فتحتوي كميات كبيرة من الفوسفور والكافيين الذي نجده أيضاً في الشاي المثلج، والقهوة الجاهزة.

والسؤال الآن: هل يترتب على استهلاك هذه المشروبات أي ضرر صحي؟ في الحقيقة يمكن أن نواجه المشكلات التالية:

- البدانة : مشكلة متزايدة بين الأطفال والبالغين، خاصة في البلاد الغنية، ولا يعني هذا أن تزايد استهلاك المشروبات الخفيفة هو سببها، وإنما بشكل عام يعتبر زيادة تناول

(\*) استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة، الرياض.

## هؤلاء أئده الناس إصابة بـ «ثلاثي الهلاك»



الأطباء والصحافيون والقضاة وضباط الشرطة والمحامون على رأس قائمة أكثر الناس إصابة بأمراض شرايين القلب أو الذبحة الصدرية أو جلطات القلب!

هذا ما أكده الدكتور عادل إمام - استاذ أمراض القلب ورئيس قسم القسطرة بمعهد القلب في مصر، مشيراً إلى أن هؤلاء يقضون وقتاً طويلاً في التفكير، وأن طبيعة أعمالهم فيها إجهاد وإرهاق جسماني ونفسي كبير.

ونصح استاذ أمراض القلب هذه الفئة بتقليل التوتر والانتظام في الأكل والنوم وعدم التدخين وممارسة الرياضة خاصة المشي، مؤكداً أن التدخين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بأمراض شرايين القلب.

وأوضح أن التدخين يحدث تقلصاً في الشرايين التاجية بالإضافة إلى أن نتاج احتراق ورق السجائر يؤثر أيضاً على شرايين القلب فضلاً عن النيكوتين ونحو ١٧ مادة أخرى ضارة في السجارة مضيغاً أن تدخين «الشيشة» يؤثر على الرئة أكثر من السجائر، وإن كان تدخين «الشيشة» أقل خطراً باعتبار أن مدخنها لا يبتلعون الدخان كما لا يستنشقون هوائها لكنها تظل خطيرة.

وعن الانفعالات : قال الدكتور إمام إن أي انفعال عاطفي «سار أو غير سار» يؤثر عن طريق المخ على المريض نظراً لزيادة إفراز «الأدرينالين» في الجسم الذي يؤثر بالتالي على أعضاء كثيرة فيه، ومنها القلب، موضحاً أن أعراض الذبحة الصدرية تظهر لدى مرضى كثيرين مع الانفعال، ومشيراً إلى أن الانفعال يزيد من ضربات القلب فتضيق شرايين القلب فتحدث جلطة مفاجئة أو عدم انتظام في ضربات القلب. ■

الواردة للجسم مع المشروبات كذلك.

- تسوس الأسنان : يمكن حدوثه باستهلاك المشروبات السكرية بأنواعها، علماً بأنه يمكن تقليل إمكان حدوثه باستعمال فرشاة الأسنان مع المعاجين الحاوية على الفلورايد بشكل متكرر يومياً، كما يمكن لاستعمال مادة الأسبارتام كبديل تحلية أن ينقص بشدة من مكانه.

- زيادة شحوم الدم، وارتفاع الكوليسترول: احتواء بعض الأطعمة، ومنها المشروبات الخفيفة، على الفركتوز (سكر الفواكه) من الأمور التي توجب لارتفاع نسبة شحوم الدم والكوليسترول، وبالتالي فإن التحول للبدائل الغذائية لسكر الفواكه أمر مطلوب.

- الأسبارتام : حمض أميني ذو طعم حلو - كما قلنا - يستخدم كبديل لأنواع السكر، وخاصة للمشروبات الخفيفة المناسبة لمن يتبع الحمية لإنقاص الوزن، ويمكن استهلاكه بأي كمية دون أذى، والمحدور الوحيد له، وجود مرض الفنيل كيتون يوريا النادر، وهنا لا يجوز استعمال الأسبارتام إطلاقاً.

- الفوسفور : موجود بكثرة في مشروبات الكولا بشكل فوسفات، واستهلاك كمية زائدة منه مع المواد الحامضة المتضمنة مشروبات الكولا لم يثبت بعد أن له أثراً مضرراً على بناء العظم، وتراكم الكالسيوم فيه لدى الأطفال.

- الإسهال : قد يسبب الاستهلاك الزائد لبعض أنواع المشروبات الخفيفة المحتوية على المواد السكرية بنسبة عالية إسهالاً من النوع السليم الذي سرعان ما يتوقف بإنقاص كمية المشروبات. ■

# آلام .. أنت في غنى عنها

## احذر: تسوس الأسنان.. التهاب اللثة وقطار العمر!

د.عاصم عزوقة (٥)

وسوف يجعل ذلك بعض الأسنان هدفاً لضغوط تزيد كثيراً على قوة احتمالها، وبمرور الزمن، يتمزق النسيج الرقيق الذي يثبت هذه الأسنان في أماكنها، بل ويتآكل العظم المحيط بها، وخلال ذلك كله يكون المريض نهياً للآلام شتى مستمرة.

عندما توجه ضربة إلى أسنانك: الأم شتى تكون في انتظارك، في هذه الحالة، علماً بأن أسنانك الأمامية هي الأكثر تعرضاً للضربات والصدمات.

وتزداد الآلام الناتجة عن تلك الضربات والصدمات، كثيراً عند محاولة استعمال هذه الأسنان في الأكل مثلاً، إذ سوف تصبح حساسة، وخصوصاً إذا كسر جزء كبير من السن المصابة، أو إذا كُشف عصب تلك السن، أو تمزق النسيج الذي يربط بين جذورها، والعظام المحيطة بها في الفك.

فحاول دائماً ألا تعرض أسنانك لتلك الضربات والصدمات، حتى يمكن أن تتجنب الآلام مبرحة أنت في غنى عنها بعد أن تخلع ضرسك.

وقد تخلع الضرس الذي يسبب لك الآلام، ومع هذا فإنها لا تتوقف، والسبب أن الجرح الناتج من خلع الضرس يتلوث أحياناً بميكروبات، وتتفتت الجلطة الدموية التي تكونت في الجرح عقب خلع هذا الضرس ما يسبب لك الآلام شديدة قد تجعلك تظن أن جزءاً من ضرسك لا يزال باقياً في الفك!

### كيف توقف وجع الأسنان؟

مضمض فمك جيداً بالماء الدافئ مرات عدة، حتى يمكن أن تبعد كل فضلات الطعام من فجوة ذلك الضرس المتسوس، ثم ضع في تلك الفجوة قطعة صغيرة من القطن بعد أن تغمسها في زيت القرنفل، وإذا لم يهدأ الألم ابتلع قرصاً من أحد المسكنات، ولكن لا تستعمل «الأسبيرين» أبداً موضعياً في الفم، لأنه يحرك الأنسجة الناعمة في الفم، ويسبب متاعب شتى.

واستعمال مضمضة أو كمادات ساخنة أو باردة يساعد أحياناً على إيقاف وجع الأسنان، والطريقة المثلى هي استعمال المضمضة بماء ساخن وكمادات ثلج، أو ماء بارد على الوجه ناحية الضرس المصاب، وإذا كانت الكمادات الساخنة هي الشيء الوحيد الذي يوقف الآلام، استعمالها مؤقتاً، ولكن اذهب إلى طبيب الأسنان سريعاً حتى يحدد لك العلاج المناسب.

وإذا هاجمك آلام الأسنان عند النوم، فعالباً ما يكون السبب في ذلك وضعتك الأفقي أثناء النوم، والحل وضع وسادة أخرى عالية تحت رأسك، وتناول - إن احتجت - قرصاً مسكناً.

فإذا توقفت الآلام أسنانك، فلا تظن أن كل شيء قد انتهى، أو أنه لا ضرورة للذهاب إلى الطبيب، هذا التوقف مؤقت، لأن سبب الآلام لا يزال رابضاً في فمك، ولا تستعمل مزيداً من المسكنات، ولكن: عالج المرض في أسنانك قبل أن يعاودك وجع الأسنان من جديد. ■



## المضمضة بالماء الدافئ واستعمال المسكنات يخففان الآلام ولكن ابتعد عن الأسبرين

تمكنه من الظهور في الوضع الطبيعي، ولذلك فإنه يظل مدفوناً في عظام الفك مسبباً الوأناً من الآلام الشديدة، وقد يسبب التهاباً في الجزء الرخو من نسيج اللثة الذي يغطيه، وقد يضغط على الضرس المجاور، ويسبب تآكلاً شديداً أو تسوساً فيه، وقد يؤدي إلى كشف عصب ذلك الضرس المجاور نفسه.

وإذا كان ضرس العقل مدفوناً في عظام الفك السفلي، فإنه يضغط على عصب الفك الراقد أسفل، ويسبب الآلام مبرحة تجعل المريض يصرخ من شدة تلك الآلام.

**تغيرات العمر:** يمضي قطار العمر، فتخضع الأسنان لظروف كثيرة، إذ يتآكل مينائها رويداً رويداً، لأسباب طبيعية في أثناء تناول الطعام، كما أن تعود الإنسان على تناول أطعمة خشنة، سوف يجعل أسطح المضغ فيها تتآكل تدريجياً، ولذلك فإن ميناء الأسنان في أحيان كثيرة لا يتآكل وحده، بل قد يمتد إلى العاج.

وكما مضى بك قطار العمر، فسوف تنحسر اللثة تدريجياً عن جذور الأسنان، وسوف تنكشف هذه الجذور الحساسة، وتتعرض لتغيرات الحرارة في الطعام، أو لتغيرات الهواء الباردة التي تدخل الفم، وسوف تنتشر في الأسنان حينئذ على الفور، وليس انحسار اللثة وكشف جذور الأسنان هذا إلا ضريبة الزمن.

**عندما تكون أسنانك غير منتظمة:** البعض يعاني من عدم انتظام أسنانهم في أوضاع طبيعية بالفكين، وتعد الضغوط المستمرة من أسنان الفك العلوي على أسنان الفك السفلي هي السبب في تلك الآلام التي يعاني منها هؤلاء الناس، كما أن عدم انتظام أسنانهم يجعل ضغط أسنان الفك العلوي على الفك السفلي غير موزعة توزيعاً عادلاً.

الآلام اشكال والوان، قد تكون بسيطة، أو شديدة، قد تستمر أو تأتي على فترات، قد تصيبك أثناء الأكل أو بعده، قد تزداد وانت مستيقظ بالنهار أو عندما تبدأ النوم بالليل! أما إذا وضعت قطعة من الحلوى في فمك، أو شربت فنجاناً من القهوة الساخنة، أو كويماً من الشاي المثلج، فإن هذه الآلام لا تفارقك.. فما - إذن - أسباب آلام الأسنان، وما أبرز مظاهرها، وأخيراً: ما وسائل علاجها؟

إن أسباب آلام الأسنان كثيرة نذكر منها:

**تسوس الأسنان:** في أحيان كثيرة قد يتغلغل التسوس في الضرس إلى أن يصل إلى العصب نفسه، حينئذ لا تطاق الآلام أبداً، ولا تسمح لك بالنوم، بل إن وضعت عند النوم قد يزيد منها! وقد تنطلق الميكروبات والمواد المتلوثه من خلال جذور الضرس المصاب إلى الأنسجة المحيطة بمؤخرة هذه الجذور، وتسبب التهابها، أو يتكون ورم في المنطقة المحيطة بذلك الضرس، ثم ينتشر في الأنسجة المحيطة به، بل قد يصل إلى العنق نفسه.

ولقد يتكون صديد في المنطقة المحيطة بمؤخرة جذور الضرس المصاب، ما يسبب ضغطاً شديداً يريد أن يصنع لنفسه فتحة يخرج منها إلى منطقة واسعة كالفم، وإلى أن يفعل ذلك سوف تعيش نهياً للآلام بسبب ذلك التسوس الراقد في أسنانك.

**التهاب اللثة:** يحدث كثيراً بين الناس، والآلام الناتجة البسيط في اللثة لطيفة جداً، لكن هناك نوعاً آخر حاداً من التهابات، يسبب الآلام للمريض، لا يمكن أن تُسوى أبداً، ويصحب هذا النوع من التهاب في اللثة قروح ونزيف، ورائحة كريهة تصدر من الفم، وتصبح لثة المصاب شديدة الحساسية لأقل لمسة أو حتى للطعام الحريف.

**البيوريا:** المصابون بالبيوريا يقاسون من الآلام كثيراً، وعادة ما تنحسر اللثة عن جذور أسنانهم، ولذلك فإنه ما يكاد أحدهم يضع قطعة الحلوى في فمه أو يتناول طعاماً أو شراباً ساخناً أو بارداً إلا وتهاجمه الآلام من كل جوانب أسنانه، لأن جذورها حساسة للتغيرات في الحرارة، والمواد الحلوة والمالحة أيضاً، بل إن المصابين بالبيوريا لا يستطيعون المضغ على أسنانهم بسهولة، إذ يسبب لهم قرحة، وخصوصاً عندما يدفع فضلات الطعام، ويجعلها تتجمع في الجيوب التي تحدثها البيوريا، عندئذ، فإن الآلام لا تطاق.

**آلام ضرس العقل المدفون:** ضرس العقل عادة ما تصادفه صعوبات كثيرة في أثناء محاولته الظهور في الفك، إذ يعاني من استحالة ميكانيكية لا

(٥) استشاري تركيبات الأسنان. الرياض.

## من هو؟

اسم نبي من أنبياء الله تعالى، مكون من ثلاثة مقاطع :

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٢ + ١٠ + ٤ خاتم الأديان الذي لا يُقبل دين سواه.

٢ + ١٢ + ٨ أداة تستخدم لصنع السجاد البيدي. ٢ + ٣ + ٦ من الأنهار الطويلة في الوطن العربي.

٧ + ١٠ + ١١ + ١٣ اسم يطلق على الحيوانات. ٩ + ٦ + ١ بمعنى صك ■

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موقفة بحيث  
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### كلمة من كنوز الجنة



قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم

مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة». (صحيح مسلم).  
وقال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر». (صحيح مسلم)  
وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة». (صحيح مسلم)

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت: بلى فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله». (صحيح مسلم) ■

أسامة عبد الله

## نمرة لا إله إلا الله

وتغير ما لا يتغير، وتطلق الإنسان من عقاله، وتخرجه من جميع العبوديات الباطلة، وتبشره بالمغفرة، وتنجي من الذنوب، وتحفظه من الوسواس، وتؤيده بالمال الأعلى، وتجعله أطول من السماء هامة، وأرسخ من الأرض ثباتاً، فمن استودع همه وغمه عند الله نام ملء جفنيه ■

محمد عولين خورشيد. المدينة المنورة

تلك هي السكن والطمأنينة وراحة البال والتفاؤل والهمة والإقبال والنشاط والعمل بلا ملل، ولا فتور، ولا كسل، وهي الصيدلية التي تداوي الأمراض النفسية، وتشفي علل العقول، وتبرئ أدواء القلوب، وهي صيحة التحذير التي تحطم أغلال الأيدي، والأرجل، والأعناق، وهي أيضاً مفتاح الطاقة المكتنزة داخلنا، وكلمة السر التي تدك الجبال، وتشق البحور،

## منوعات

كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة.

وروي أيضاً: عن أبي ذر -

رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ

قال: «من قال في دبر صلاة

الصبح وهو ثان رجله قبل أن

يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك

له الملك وله الحمد يحيي ويميت

وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب له عشر

حسانات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر

درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه

وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في

ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى». ■

مسلم ناصح



### فضل قيام الليل

عن أبي هريرة - رضي الله

عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة

إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث

الليل الآخر، يقول: من يدعوني

فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟

من يستغفرني فأغفر له؟». (صحيح البخاري -

كتاب الدعوات)

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -

قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة

لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من

أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل

ليلة». (صحيح مسلم) -

### صلاة الفجر:

روي في سنن الترمذي:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله

ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله

تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت

### إجابات العدد الماضي

#### عمود الكلمات:

١ - صلاح. ٢ - العاصي. ٣ - عمرو بن الجموح.

٤ - حليب. ٥ - مراکش. ٦ - دله.

٧ - فراق. ٨ - ين. ٩ - نجار.

١٠ - القصواء. ١١ - قابيل. ١٢ - النمل.

١٣ - يعسوب.

فتكون الإجابة: الوحشة في القلب.

## القدر

عن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: يا بني

إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك

لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك،

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله

القلم قال: اكتب، فقال: يا رب وماذا أكتب؟ قال:

اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات

على غير هذا فليس مني».

وفي رواية لأحمد أن أول ما خلق الله القلم، فقال

اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم

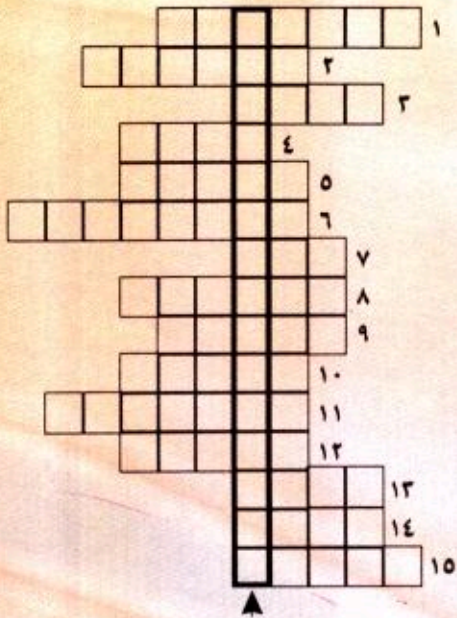
القيامة، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾﴾ (الفاحة) ■

أحمد فرج الدريني. مصر

وضع الحروف في المربعات التالية حسب مقتضى الأرقام ينتهي بك إلى أثر من آثار الذنوب والمعاصي:



- ١ - مؤلف كتاب «فقه السنة».
- ٢ - نهر يربط بين سورية والعراق.
- ٣ - النوم الطويل يسمى...
- ٤ - ولد الأرنب بسمى...
- ٥ - في النحو: تكرر يُراد به تثبیت أمر المكرر في نفس السامع يسمى...
- ٦ - مؤلف كتاب «التعريف لمن عجز عن التأليف».
- ٧ - المال الحرام، وما خُبت من المكاسب.
- ٨ - اسمه جرجول بن أوس.. حذّره عمر بن الخطاب من هجاء الناس.
- ٩ - الشجرة التي تعيش عليها دودة القز.
- ١٠ - عاصمة جمهورية السنغال.
- ١١ - دولة تقع على ملتقى ثلاث قارات.
- ١٢ - الاسم القديم لرأس الخيمة.
- ١٣ - الجمع بين أفعال الحج والعمرة في أشهر الحج يسمى...
- ١٤ - وحدة درجة الحرارة الدينامية.
- ١٥ - بحيرة مالحة في فلسطين في منخفض الغور على الحدود السورية.

سعود محمد النداف. الدمدم

## منافع السواك

للسواك منافع كثيرة، منها أنه يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويكثر الحسنات، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

من كتاب «بهجة الناظرين»

محمد بن صالح. القاعدة. الواديين. السعودية

جلادستون (١٨٠٩ - ١٨٩٨م) في مجلس العموم. وقد سئل دزرائيلي ذات مرة عن الفرق بين «سوء الحظ» والكارثة، فأجاب «إذا سقط جلادستون في نهر التيمز فهذا من سوء الحظ، ولكن إذا أخرجته شخص من النهر فهذه هي «الكارثة».

● العرش الإمبراطوري الياباني ما زال يتوالى عليه أباطرة من عائلة واحدة تحكم اليابان منذ ١٣٠٠ عام.

● رجل الكنيسة الروسي الغامض راسبوتين (١٨٧١ - ١٩١٦م) المتهم بالشعوذة والذي كان مقرباً من قيصر روسيا نيقولا الثاني (١٨٦٨ - ١٩١٨م) وزوجته، وتمكن من التأثير عليهما بعدما نجح في تخفيف مرض ابنتهما ولي العهد (الأمير اليكسي)، تعرض لثلاث محاولات قتل في يوم واحد. إذ حاول القتل بقيادة أحد أقارب القيصر تسميم راسبوتين ثم إطلاق النار عليه وطمعته بسرعة، ولكن تبين لهم بعد كل هذا أنه لم يمت فلجأوا إلى محاولتهم الرابعة والأخيرة التي قضت عليه بأن القوه في مياه نهر شديد البرودة حتى غرق، وقد أحزن مقتله القيصر وزوجته، وكان ذلك في أواخر أيام حكمهما قبل انقلاب البلاشفة الشيوعيين عليهما.

● لسان الحبرياء يبلغ طوله ضعف طول جسمها كله، وهي تستخدم في التقاط طعامها عن بعد.

● الصليبيين خلال حروبهم في القرون الوسطى واجهوا مشكلة نقل جثث قتلاهم من أرض المعارك للدفن، وقد حلوا هذه المشكلة بأن كانوا يحملون معهم إلى ما كانوا يسمونه «الحرب المقدسة» مرجلاً ضخماً يفلون فيه الجثث حتى يذوب اللحم ويبقى العظم الذي يكون حمله سهلاً.

● كمية الماء في نهر الأمازون الأكثر غزارة في العالم تزيد على كمية المياه في الأنهار الثمانية التي تليه في الحجم في العالم مجتمعة.

● كينيث كاوندرا رئيس زامبيا بين عامي ١٩٦٤ و١٩٩١م لوح ذات مرة باستقالته إذا لم يتمتع المواطنون في بلاده عن شرب الخمر بكثرة.

● تقبيل الرجل زوجته أمام الناس في أمريكا كان في عداد الجرائم الفاحشة في القرن السابع عشر الميلادي فقد حكم على رجل في بوسطن بتقييد رجله ساعتين لارتكابه فعلاً «بذنباً»، وكان جرمه أنه قبّل زوجته في مكان عام يوم الأحد.

● في نيوزيلندا تل (مرتفع) اسمه يتكون من كلمة واحدة فيها ٨٥ حرفاً بالإنجليزية، ويمكن قراءته كالتالي:

«توماتاهاكاتانجيهانغاكاواواتاميتوريبيوكاايبيكيما وتغاهورونوكويوكايونيوكيتاناهو»!

● رئيس الوزراء البريطاني في العصر الفيكتوري بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ - ١٨٨١م) اشتهر بالملاسنات الحادة بينه وبين منافسه زعيم حزب الأحرار الذي تولى رئاسة الوزارة أيضاً وليام

## سورة من صبر العلماء

غيرتم الملة، وقتلتهم الصالحين، وأدعيتهم نور الإلهية. فشهرة ثم ضربه، ثم أمر يهودياً فسلخه (أه).

وقيل سلخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه، فكان يذكر الله، ويصبر، حتى بلغ الصدر فرحمه السلاخ، فوكزه بالسكين في قلبه، ففضى عليه.

من «سير أعلام النبلاء» م ١٦ ص ١٤٩هـ

موسى المطيري

قال أبو الفرج بن الجوزي: قال جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبي بكر النابلسي، وكان ينزل الأكواخ: بلغنا أنك قلت إذا كان مع الرجل عشرة أسهم يجب أن يرمي في الروم سهماً، وفينا تسعة، فقال: «ما قلت هذا، بل قلت إذا كان معه عشرة أسهم يجب أن يرميك بتسعة وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً، فإنكم

## حكم ونصائح

### نصائح للمعلم:

قال عمر بن عتبة لمعلم ولده: «ليكن إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينيك.. فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تكرهم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، علمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفاه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإن ازبحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، علمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء».

من كتاب: «المعتطف من كل فن مختلف»

محمد عطية آدم. الكويت

### حكم باقية:

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «أعجب ما في الإنسان قلبه.. فإن سنع له الرخاء أنزله الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استغفد مالأ أطفاه الغش، وإن عضته فاقة بلغ به البلاء، وإن جهد به الجوع قصد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كُتلتُه البطنة، فكل تقصير مضر، وكل إفراط له قاتل».

إن الترويج للعملة على أساس حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات.. يحمل خدعة تاريخية كبرى تتستر بها أمريكا لضمان سيطرتها على العالم، كما أن تفسير العملة تفسيراً اقتصادياً فحسب.. كما يحاول كبار منظريها.. مغالطة كبرى كذلك، بالنظر إلى نسقها الأيديولوجي والنفسي والإعلامي الذي يقوم على أساس فكرة اكتساح كل ثقافات واقتصادات وسياسات العالم وبناء الاجتماعية تحت الشعار نفسه، وغطاءات الديمقراطية، وحقوق الإنسان وحماية الأقليات، وبرامج المشاركة من أجل السلام، ضمن مقولة الحضارة المنتصرة بغية تمنيظ العالم في القالب الأمريكي.

وهي هي وزير الثقافة الفرنسي يقف في المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية الذي نظّمته اليونسكو في المكسيك سنة ١٩٨٢م، وهو يهاجم الولايات المتحدة، ويشكو مما تقوم به من «غزو ثقافي»، ولم يتردد في استعمال هذا التعبير الذي يتردد كثيراً في استعماله، منكرين وجود ما يسمى غزواً ثقافياً، متجاهلين ما يحدث حولنا وعلينا، ومتدثرين برداء الثقافة الإنسانية العالمية، وكان مما قاله ذلك الوزير وهو يشن هجومه على الولايات المتحدة: إن تلك الدولة التي علمتنا قدراً كبيراً من الحرية، ودعت الشعوب إلى الثورة على

الطغيان أصبحت لا تملك اليوم منهجاً أخلاقياً سوى الربح، وتحاول أن تفرض ثقافة شاملة واحدة على العالم أجمع، ومضى يقول: إن هذا هو شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، بل يصادر الضمان ومناهج التفكير وطرائق العيش.

وقد ساندت وزيرة الثقافة اليونانية «ميلينا ميركوري»، آنذاك وزير الثقافة الفرنسي في ذلك المؤتمر، وشكّت مما شكّا منه، ونددت بالموقف الأمريكي وحذرت من أخطاره على بلادها. وبعد سنوات من مؤتمر المكسيك، وقف «ميتران» رئيس الجمهورية الفرنسية يخاطب ممثلي الدول الفرانكوفونية قائلاً: «من ذا الذي يستطيع أن يتعامى اليوم عن التهديد الذي يواجهه العالم الذي تغزوه بالتدريج ثقافة واحدة، ثقافة أنجلوسكسونية تتحرك تحت غطاء الليبرالية الاقتصادية» ثم قال: هل قوانين المال والتكنولوجيا توشك أن تحقق ما أخفقت الأنظمة الشمولية في تحقيقه؟

إن محاولات العصف الإستيمولوجية المعرفية التي تحاول القوة الأمريكية إسقاطها على البنى الإنسانية لن يدفع ثمنها سوى عالم الجنوب الذي لا يملك - في معظم الأحوال - أي طاقة من طاقات الرد والتفنيد. ولسنا بحاجة هنا لاتباع تكتيكات

## طوق العولمة

سالم بن عبد الجبار آل عبد الرحمن (٥)

وأيديولوجيات التنظير في برامج واليات النظم المثالية اللازمة للانقلابات من قيود هذه السيطرة الضاربة هنا وهناك في جسد عالم الجنوب خاصة في دوله الإسلامية.

وإنما نحن بحاجة أكبر إلى ضرورة إرساء عقائد التغيير العلمية والصناعية والفكرية الناعمة لمختلف أنماط العمل، وحفز كل الطاقات الواعدة (رغم ما سنتعرض له من توضيحات) على مستوى الفعل العلمي - الصناعي، والفكر العقائدي الريادي وفي مختلف منظوماته بعد إجراء تنظيم شامل لكل الطاقات البشرية المتاحة خاصة في مجال نخب القيادات الخبيرة.

لقد كنا ولا نزال بحاجة شديدة وملحة لإنبات مركبات التمكين العقائدية الفكرية والصناعية والعلمية الموجهة نحو خطف ثمار الاستخلاف في عالم لاتسوده غير شرائع البقاء والتفرد للقوي، والقهر والاستلاب والفناء للضعيف، في فضاء الطروحات العالمية للعملة، وصدام الحضارات.

لقد ظهر واضحاً وجلياً أن عالم الجنوب - بحسب التحليل الوظيفي الجيوسياسي - يشكل أطراف لعبة المبادلة المقترحة التي تشكلت معالمها في اتفاقيات الجات والمفاوضات التي تلتها، والتي أفرزت الوحدة الأوروبية واليورو الأوروبي -

كما أشار بعض خبراء الاقتصاد السياسي في العالم الغربي - تلك الوحدة التي ذهب سادتها إلى انتهاج سياسة إغلاق الباب الذي تأتي منه الريح، مقابل التضحية بمستعمراتها، وهذا ما يُفسر حلول أمريكا محل فرنسا في مستعمرات البحيرات الكبرى، وفي السيطرة على اقتصادات دول الاتحاد السوفييتي السابق، والأمر نفسه ينسحب على بريطانيا التي يعتبرها البعض شريكاً مهماً لأمريكا، لكن الواقع غير هذا تماماً، فالإنجليز هم ضحية العولمة حتى وإن قاموا بدور «الطابور الخامس» في أوروبا لصالح أمريكا بحسب ترتيبات حقبة تاتشر وحزب المحافظين.

إن ظاهرة التكتلات الدولية والقارية تشكل مؤشر وعي قومي وجماعي عالمي للوقوف ضد تيار العولمة أو التقليل من أثارها السلبية في أدنى احتمال إن اليورو الأوروبي، ومجموعة النافتا، ومجموعة النور الآسيوية، ولقاء الصين والهند وروسيا، ومجموعة الدول المستقلة... وكل التحالفات والمجموعات التي تظهر وتختفي تحت مختلف المبررات، والذرائع ما هي في واقع الأمر، إلا تمثيلاً للملاجن - وحصون - احتماء ضد مؤثرات النظام العالمي الذي برزت معالمه وطروحاته بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفتت منظومته العسكرية «حلف وارسو»، وما ينتج عنه من جيروت أمريكي بلا منافس أو منازع

يمكن تفسير كل الدعاوى الأمريكية في حماية حقوق الإنسان والأقليات والديمقراطية والتعددية الحزبية باعتبارها أدوات ضغط على الأنظمة والاختيارات العقائدية والقومية، وما تمثله من رصيد لغوي وثقافي وتاريخ سياسي وحضاري «ليس أكثر ولا أقل من ذلك»، فقد رأينا على الصعيد العملي التدخلات الأمريكية تحت تلك المبررات والشعارات لتحقيق مصالح محددة تصب في سلة الرأسمالية، كما رأينا إجحام أمريكا عن الدفاع عن هذه الدعاوى عندما لا ترتبط بمصلحة أمريكية، وهذا ما جعل الحجة الأمريكية عارية من الحقيقة، وبالتالي فإن تدويل الاقتصاد أو ما يسمى بالاندماج Containment في الاقتصاد العالمي، إضافة إلى معادلة تبادل المعلومات لن تجسد سوى فكرة العولمة، بالإضافة إلى تعزيز وتقوية جبال طوقها لصالح المشروع الإمبريالي، وإن قدم في صيغ جذابة وسحرية كالمشاركة والسلام... إلخ، بعدما تعود الأمريكان أن يقدموا كل فكرة على طبق من ذهب.

وتأسيساً على ما تقدم فإننا نجد أن مقومات القوة والهيمنة مازالت قائمة كاملة غير منقوصة، فالأسس العسكرية التقليدية والترسانة النووية وتوسيع حلف الناتو ومشروع الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ الذي نادي به «بوش الابن» في حملته الانتخابية، ما تمثل إلا عصا العولمة ووسائلها وأدواتها غير المعلن عنها «تلك التي استخدمت، وستستخدم، للضغط حتى يطأطن العالم رأسه ويفتح أسواقه، وخزائنه - رغم أنفه»